



تَسْوِيْرُ السُّورِ الْقُرْآنِيَّةِ

٢

بَصَائِرُ الْمَعْرِفَةِ الْقُرْآنِيَّةِ

٢

التفسير الوسيط

# سورة الفاتحة

مِنْهَا نَحْيُ حَيَاتِنَا

عمود السورة (موضوعها الطاهر)

الْإِسْلَامُ فِي سَبْعِ آيَاتٍ

فَالْفَاتِحَةُ تَعْرِفُ الْعَالَمَ بِالإِسْلَامِ

الأستاذ الدكتور

عبد السلام مقبل الحجري

كلية الشريعة / جامعة قطر



قرآن يتلى لإنسانية ترقى

سورة الفاتحة

التفسير الوسيط

بصائر المعرفة القرآنية

٢

تسوية السور القرآنية

٢

التفسير الوسيط

# سورة الفاتحة

منهاج حياة

عمود السورة (موضوعها الكلي)

الإسلام في سبع آيات

فالفاتحة تعرف العالم بالإسلام

الأستاذ الدكتور

عبد السلام مقبل الحدي

كلية الشريعة/ جامعة قطر

التفسير الوسيط

# سورة الفاتحة

عبد السلام مقبل الحيدري

خضع هذا الكتاب للتحكيم العلمي

راجعته

القسم العلمي بمؤسسة

بصائر المعرفة القرآنية

تصميم

محمد عبدالحميد عبدالله الزبيدي

[moh.ab.ad1071@gmail.com](mailto:moh.ab.ad1071@gmail.com)

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

ويجوز نشر الكتاب بعد أخذ الإذن من المؤلف

وحدة البحوث والدراسات

في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية / جامعة قطر

الطبعة الرابعة

1446 هـ - 2024 م



قرآن ينلن لإنسانية ترفن

# فهرس الموضوعات

4	الفهرس	1
6	تقديم د. أحمد خالد شكري	2
7	مقدمة	3
11	مقدمة في بصائر القرآن المجيد، ورسمها خريطة النجاح الإنساني	4
17	مراتب المقاصد الكلية العامة لسورة "الفاتحة"	5
25	المقصد الأول: التعريف باسم الإله الحق الأول والآخر (الله) -جلّ مجده-، والتعريف بأساس صفاته وهي: (الرحمة)، وبيصّرنا بذلك قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (الفاتحة: 1)	6
33	المقصد الثاني: حمدُ الله على أن عرفنا بحقيقة وجود العالمين، وأنهم يمثلون كل المخلوقات في الكون، وأنهم دلائل لا حصر لها على أن الله هو الإله الملك الحق، فمنه التريية، ومنهم الحمد، وبيصّرنا بذلك قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الفاتحة: 2)	7
47	المقصد الثالث: الرحمة هي السبب في خلق الطبيعة وإنزال الشريعة، فإشاعة الرحمة أهم أهداف خلق الوجود وإرسال الرسل، وبيصّرنا بذلك قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (الفاتحة: 3)	8
57	المقصد الرابع: التعريف بقصة نهاية عالم الحياة الدنيا، وتطبيق العدل الكامل في الآخرة، وبيصّرنا بذلك قوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (الفاتحة: 4)	9
67	المقصد الخامس: التعريف بوظيفة العالمين، وهي الالتزام بأنظمة العبادة الخالصة لله عزوجل؛ وذلك لتحقيق السعادة في الحياتين، وبيصّرنا بذلك قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ (الفاتحة: 5)	10
77	المقصد السادس: الاستعانة بالله نظامٌ تعبدي يُظهر الافتقار لقوة القادر القهار ليعين على بناء الحياة وتحقيق النجاح وفق أنظمة العبادة، وبيصّرنا بذلك قوله تعالى: ﴿وَأِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة: 5)	11

المقصد السابع: (الصراط المستقيم) هو الطريق الوحيد لاتخاذ القرارات الصائبة في التعامل مع الحياة وإقامة النظام العبادي، ويصبرنا بذلك قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الفاحة: 6)

المقصد الثامن: الصراط المستقيم الحقيقي هو الذي سار عليه المُنعم عليهم من السابقين، فهذا المقصد يبين صلة اللاحقين بالسابقين من المهاجرين والأنصار في التزام الصراط المستقيم، ويصبرنا بذلك قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ (الفاحة: 7).

المقصد التاسع: حراسة الصراط المستقيم من الخطرين الاستراتيجيين على جانبي الصراط: خطر الوقوع في الغضب الإلهي، وخطر الضلالة المهلكة؛ لحماية الصراط عن اليمين والشمال من الاختراق الخارجي، والداخلي، ويصبرنا بذلك قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (الفاحة: 7)

المقصد العاشر: مبدأ الأمة الواحدة هو وسيلة أصحاب الصراط المستقيم لتحقيق النصر الجماعي، والحماية لأفراد الأمة، ونستنبط هذا من التعبير الجماعي المميز في قوله (نعبد، نستعين، اهدنا)، ومن الوصف الجماعي للمنع عليهم والمغضوب عليهم والضالين

# تقديم

بقلم: أ.د/ أحمد خالد شكري

كلية الشريعة - جامعة قطر

الحمد لله منزل الكتاب، والصلاة والسلام على النبي طاهر الأنساب، وعلى آله وصحبه أولي الألباب، ومن سار على دربهم إلى يوم المآب، وبعد:

فقد شرفت وسعدت بمطالعة كتاب التفسير الوسيط لسورة الفاتحة "الفاتحة منهاج حياة"، وهو أحد أجزاء سلسلة بصائر المعرفة القرآنية وسلسلة تسوير السور القرآنية، وهو مشروع مبارك أبدعه ويقوم على إنجازه العالم الفاضل المتمرس البارع في تفسير القرآن الكريم وعلومه والقارئ المقرئ الحافظ المتقن الأخ الحبيب الأستاذ الدكتور عبد السلام مقبل المجيدي، المقبل على العلم بكليته، والمجيد في علمه وعمله، وتتضمن السلسلة ثلاث مستويات في عرض السورة: الوجيه والوسيط والمفصل، وبدأت تباشيرها بالصدور تبعاً.

وهذا الجزء من السلسلة هو التفسير الوسيط لسورة الفاتحة فيه عرض شيق ممتع جميل مستوعب لمعاني السورة وما يُستنبط منها من هدايات ودلالات ولطائف ومعانٍ، مع إيلاء البصائر المستنبطة منها اعتناءً وتوضيحاً زاد العمل تميزاً، يُضاف إليه تحليلية كلام المؤلف الجميل بدُررٍ منتخبة واختيارات شعرية وثرية زادت من روعته، مع حسن إخراج المادة وتنسيقها بشكل جذاب.

أسأل الله تعالى أن يبارك في هذا العمل، وأن يعين على إتمام هذا المشروع المبارك، وأن يجعل فيه النفع والفائدة لقارئيه وعموم المسلمين.

# مُقَدِّمَةٌ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي لا إله إلا هو الحيُّ القيُّوم، الرحمن الرحيم، عالم الغيب والشهادة، القائم بالقسط، الملك الحق العزيز العليم، جعل الفاتحة لكل خير مفتاحاً، وشفى بها أدواءً وطبَّ جراحاً، وأحيا بها من موات القسوة وظلمات الجهل ودهاليز الضلال أرواحاً، وأزجى بها إلى سبل الرحمة ومراسي الهدى سَفْناً ومراكب فِساخاً، أما ترى الكونَ بها صدأحاً، والصدورَ تزداد بها انشراحاً، فكم قلبٌ يتنعم بها مساءً ولسانٌ يلهج بها صباحاً، والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ الهادي إلى صراط الله المستقيم، نور المصابيح، ومفتاح المفاتيح، وآية الأذكار والبصائر والتسابيح، وعلى آله وصحبه المنعم عليهم بالرضا والهداية والتكريم، وعلى مَنْ تَبِعَهُمْ سَالِكاً دَرَبَهُمْ مجتنباً سبل أصحاب الجحيم.

وبعد:

أقدم لك -أخي الباحث عن النور- هذا الكتاب (وسيط تفسير سورة الفاتحة وبصائرها)، هذه السورة التي تختصر الكتب الإلهية المنزلة، وتعبّر عن ثمراتها، وتلخص كل الرسائل السماوية، إنها أفضل الأفضل، وأجمل الأجمال، وأعظم الأعظم، وأفخم الأفخم.

إنها (الفاتحة) التي تفتح لك فهمهم أهم قواعد القرآن العظام، وتشيد للحق مناراً وترفع الأعلام، وتعرف بمقاصدها العشرة العالم بالإسلام.

ستجد في (الفاتحة) معنى الحياة الحقيقية، ستكتشف أجوبة للأسئلة الوجودية المصيرية، سترى فيها مختصراً مدهشاً يفتح لك ألغاز هذا الكون.

ربما سمعت الكم الهائل من الضجيج السيئ المثار حول الإسلام، ماذا لو اكتشفت أن أغلب ذلك الضجيج هو محض كذب صارخ؟! وماذا لو علمت أن (الفاتحة) -وهي سبع آيات فقط- تكفي لإظهار الحقيقة؟!؟

(الفاتحة) عبارة عن تسع وعشرين كلمة لا أكثر.. إذا تدبرتها تجلّى لك أن الإسلام نظامٌ شرعه الله عز وجل لتحقيق مصالح الإنسانية، والفوز بالسعادتين الدنيوية والأخروية، إنه الهدى والرحمة والبشرى يأخذ النفس إلى لُجَجٍ من المحبة الغامرة، والأنوار السنيّة الباهرة، وآفاقٍ من العوالم الساحرة، إنه النور المُبْهِج الذي يَعْرِفُ النَّفْسَ بربّها جلّ مجده، ويعرفّها بذاتها، ويعرفّها بالعالمين حولها.

(الفاتحة) ميثاق الحب الإلهي الذي يربط الإنسان برحمة الرحمن، ومعراج السمو الإنساني إلى أعلى درجات الإحسان في الاتصال بالكريم المنان، فبها يتحقق السلام الحقيقي والإنعام بالهداية العظمى.

تعال معي نكتشف الإسلام في ثلاثة أسطر من القرآن العظيم.  
شكر الله كلّ مَنْ أسهم في إخراج هذا الكتاب مادياً وعلمياً، وقام بتحكيمة ومراجعته، وأخصّ جامعة قطر التي ترعى هذه الأنوار والبصائر، وكليّتي المباركة: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية التي ينبثق عن إشرافها أجمل ما تجودُ به المحابر، وأخص بالشكر أيضاً وحدة البحوث فيها، وكذلك الهيئة العالميّة لتدبر القرآن الكريم في قطر.

اللَّهُمَّ يا حيُّ يا قيوم، يا ذا الجلال والإكرام، أنشُرْ بهذا العملِ بصائرَ كتابك في العالمين، واجعلْ لي به لسانَ صدقٍ في الآخرين، ويسِّرْ لي إتمامَ تفسيرِ كتابك على أحسن وجهٍ، وأجمله، وأكمله، وأحبّه إليك، وأرضاه عندك، وأكثره تأثيراً في نفوس الخلق، واجعلْ ذلك على نحوٍ لم أسبق إليه، وألقِ القبولَ له يا أرحم الراحمين، واجعلْ أثره في العالمين إلى يوم الدين.

## منهج الكتاب

1) قمت بإدراج معاني الآيات بين قوسين منفصلين لتمييزها عن التفسير الشخصي الذي استنبطته.

2) وجدت أن آيات الفاتحة السبع بصَّرنا بعشرة مقاصد، وهذه المقاصد العشرة قدمت لنا تعريفاً مكثفاً وواضحاً للإسلام يجيب عن أسئلة الباحثين، ويدحض شبه المشككين.

3) قمت بتقسيم المقاصد العشرة إلى مجموعة من البصائر تشرح معانيها، وتجدها مجموعة مع بداية كل مقصد ومشروحة على وفق ذلك.

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله وسلّم على سيّدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

عَبْدُ الرَّحْمَنِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمِ

s1435y@gmail.com

14 جمادى الأولى 1446 هـ

الموافق 16 / 11 / 2024 مـ

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿٣﴾ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ

نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ

الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا

الضَّالِّينَ ﴿٧﴾

(الفاتحة 1-7)

## مُقَدِّمَةٌ فِي بَصَائِرِ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ وَرَسْمِهَا خَرِيطَةَ النَّجَاحِ الْإِنْسَانِيِّ

القرآن المجيد يبين برنامج الرحمة الحقيقية بالحياة الإنسانية، فهو كتاب الحقيقة الكاملة الذي يفسر وجود العالم ﴿وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف: 52)، فالبشرية تجد فيه كل مصادر السعادة والحلول لمشكلاتها الكثيرة

بصيرة

1

في الجوانب الاقتصادية مثلاً: قدمت صحيفة الفاتيكان المعروفة باسم (أوسرفاتوري رومانو) [L'Osservatore Romano] بالإيطالية اعترافاً ضمناً بذلك عندما أشارت إلى أنه يتوجب على البنوك التقليدية أن تنظر إلى المصرفية الإسلامية بعناية فائقة على أنها الحل الأمثل للأزمة المالية العالمية.

انظر: صحيفة (أوسرفاتوري رومانو) (L'Osservatore Romano) بالإيطالية 3 مارس 2009م

لا بد من تنمية الاعتزاز بالبصائر القرآنية باعتبارها أهم عوامل الفلاح والانتصار الفردي والجماعي ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (الأنبياء: 10)، فقد قال لنا النبي ﷺ من قبل: ((فإن هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فتمسكوا به؛ فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبداً)) (ابن حبان (122)، وقال الأرنؤوط: إسناده حسن)

بصيرة

2

وامتلاً قلب ابن القيم -رحمه الله- بذلك فقال:

«أنزله لنقرأه تدبراً، ونأمله تبصراً، ونسعد به تذكراً، ونحمله على أحسن وجوهه ومعانيه، ونصدق به، ونجتهد على إقامة أوامره ونواهيه»

(مدارج السالكين 27/1)

من أهم أهداف الكتاب

بصيرة

3

الهدف  
الثاني:الهدف  
الأول:

تطبيق علم "تسوير السور القرآنية" على سورة الفاتحة، فتتضح الحكمة والإحكام في ترتيب آيات السورة الواحدة، بإظهار محاور السورة في صورة خطية متتابعة مترابطة متكاملة تؤدي كل آية إلى الآية التي تليها، ويقتضي أولها الوصول إلى آخرها، ويخبر آخرها عن أولها ﴿كَلَّمَ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ خَيْرٍ﴾ (هود: 1)، فأيات القرآن «جاءت على حسب الوقائع تنزيلاً، وعلى حسب الحكمة ترتيباً وتأصيلاً» (الإتقان 3/370).

استنباط الرؤية القرآنية لتحديد للمسلمين -أفراداً وأمة، وشعوباً وحكومات- الأوليات الحياتية التي تشكل الأساس الفكري والثقافي الذي نبصر به كيفية التعامل مع الوجود ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بِصَائِرٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾ (الأنعام: 104).



ما أعظم فوائد الترتيب المصحفي لسور القرآن الكريم؟

الجواب: الترتيب القرآني بسوره وآياته أنتج عدة مستويات لفهم النص، مما ميز النص القرآني بجعله ميسراً للآمي وفق مقدرته الثقافية، كما مكن العالم الراسخ من أن يستنبط من النص ذاته المبادئ والمفاهيم المذهلة في بناء الحياة، وذلك بإعمال العقل البشري في تدبر كلام الله -جل مجده-.

بصيرة

4

منهج التدبر هو الوسيلة الممكنة لاستشكاف المعجزة القرآنية ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (محمد: 24). فر (التدبر) يُوجدُ (الخفيُّ الممتع من التفكير)، ويجلبُ (العظيم من صادق التأثير)؛ إذ التدبر بحثٌ عما وراء الكلمة من المعاني الحقة التي ترسم الوعي الإسلامي، وتثير التفكير الإنساني.

بصيرة  
5

### المصدرية الإلهية وهيمنة القرآن:

تعتمد البصائر القرآنية على المصدرية الإلهية للقرآن الكريم، وهي مصدرية لم تطلها يد التحريف أو التزييف

بصيرة  
6

هنا نذكر قول موريس بوكاي في لقاء متلفز له عام 1987 م:

“ لا بد لي أن أعترف حينما قرأت القرآن في لغته العربية لأول مرة في عام 1972م كانت المعلومات المتعلقة بجسم الإنسان فيه هي أول ما أدهشني إلى أبعد الحدود، وبالنظر إلى وضع المعرفة العلمية في عهد النبي ﷺ، فإنه لا يعقل أن يكون ذلك الكم الهائل من المعلومات المتصلة بالعلم الوارد في القرآن، لا يعقل أن تكون من وضع إنسان، ولذا فإنه من المشروع تماماً النظر إلى القرآن ليس باعتباره وحياً منزلاً فحسب، بل أيضاً أن نفرد له موقفاً مهيمناً خاصاً به، على أساس الضمان الذي توفره لنا مصدريته الإلهية، وأيضاً بما تحويه آياته من إشارات علمية، عندما ندرسها في عصرنا هذا نراها لا تزال تشكل تحدياً حقيقياً للمعرفة الإنسانية ”

## نماذج لإدراك قيمة الفاتحة وعظمتها

النموذج الأول:

بين الحضارة العظيمة (حضارة الحجر) وسورة (الفاتحة):



ما علاقة سورة الفاتحة بحضارة أصحاب الحجر؟

الجواب: ذكر الله حضارة أصحاب الحجر ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ﴾ (الحجر: 80)، وهي حضارة أنشأتها قبيلة (ثمود) نحتت فيها البيوت في الجبال، وفي السورة ذاتها يخاطب النبي ﷺ فيقول: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ (الحجر: 87) أي آتيناك الفاتحة فكأن التمسك بعهد (الفاتحة) يعني إنشاء حضارات أعظم من حضارة أصحاب الحجر

لذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

((والذي نفسي بيده، ما أنزل في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، ولا في الفرقان مثلها، وإنما سبَّعُ من المثاني، والقرآن العظيم الذي أعطيته))

«الترمذي (2875)، وصححه الألباني»

فالفاتحة أحسن الأحسن، وأفضل الأفضل.

## الأنموذج الثاني:

## الفاتحة (أم القرآن):

لماذا وصف النبي ﷺ سورة الفاتحة بأنها (أم القرآن) وفاتحة (الكتاب)؟

## أولاً:

لأنها تُمثّل الخطة القرآنية المركزية لبناء الحياة العلمية والعملية التي يحتاجها الفرد وتبنى بها الأمم والعالم

## وثانياً:

هي السورة الوحيدة التي نزلت كاملةً في وقت مبكرٍ لتُقدّم - بصورةٍ متميزةٍ بين سور القرآن - للعالم التعريف المُكثّف الواضح للإسلام.

ولكن هذه المركزية العظيمة ل(أم الكتاب، وأم القرآن) لا تعني أن بقية السور القرآنية مستغنى عنها، فهي فاتحة للسور، وليست هي السور، فبقية السور القرآنية تحتوي على معالم (تفصيلية) و(تأكيدية) لما في (الفاتحة)، وتنشئ (قواعد جديدة)، ومبادئ (تأسيسية) لم ترد في الفاتحة، وقد وصف الله الخريطة القرآنية كلها فجعلها بجميع السور محتويةً على أربعة معالم أساسية، فقال: ﴿وَلَكِنَّ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (يوسف: 111).

## والأنموذج الثالث:

## بين الفاتحة وبقية سور القرآن الكريم

ما علاقة سورة الفاتحة ببقية سور القرآن؟ وما المزية التي تمتاز بها حتى جعلت أول سور القرآن في ترتيب المصحف؟

الجواب: (الفاتحة) لسان البشرية الصادق في الصلة برب العالمين والمناجاة المتلذذة، فهي «السورة الوحيدة التي وُضعت أول الأمر لا على الصدور عن كلام الربوبية العليا؛ ولكن على لسان البشرية المؤمنة، تعبيراً عن حركة نفسية جماعية متطلّعة إلى السماء، بينما سائر السور تعبر عن الحركة المقابلة: حركة الرحمة المرسلّة من السماء إلى الأرض، فالفاتحة سؤال، وباقي القرآن جواب، الفاتحة طلب الهدى، والباقي هو الهدى المطلوب»، كما يقول الدكتور/ محمد عبد الله دراز - رحمه الله -.

ماذا تتوقع أن تكون المقاصد الكلية، والمعاني الجامعة التي دارت عليها سورة "الفاتحة"؟

حاول العلماء أن يحصروا مقاصد سورة "الفاتحة"، ودونك نماذج من جهودهم:

### النموذج الثالث

الطاهر بن عاشور (ت1393هـ)

قرر أن مقاصد القرآن الكلية ثلاثة اشتملت عليها الفاتحة، وهي:

1 الشناء على الله

2 والأوامر والنواهي

3 والوعد والوعيد

لأن الأهداف الغائية الكبرى ترجع إلى صلاح الدارين، وذلك يحصل بالأوامر والنواهي، وتوقفت الأوامر والنواهي على معرفة الأمر، وتوقف تمام الامتثال على الرجاء في الثواب، والخوف من العقاب. فلزم تحقق الوعد والوعيد.

### النموذج الثاني

ابن جزي الكلبى (ت741هـ).

ذكر أن مقاصد القرآن ستة اجتمعت في الفاتحة وهي:

1 الألوهية

2 الدار الآخرة

3 العبادات كلها من الاعتقادات والأحكام التي تقتضيها الأوامر والنواهي

4 الشريعة

5 الأنبياء وغيرهم

6 ذكر طوائف الكفار

### النموذج الأول

الفخر الرازي (ت606هـ)

ذكر أن مقاصد القرآن أربعة اجتمعت في الفاتحة، وهي:

1 الإلهيات

2 المعاد

3 الثبوت

4 إثبات القضاء والقدر لله تعالى..



حتى نعرف المقاصد الكلية للفاحة يمكن أن نقسم معرفتها إلى مرتبتين، فما هما؟

## مراتب المقاصد الكلية العامة لسورة الفاتحة

المرتبة الأولى:

مرتبة التقسيم الحقوقي  
النبوي لمقاصد سورة "الفاحة"

المرتبة الثانية:

مَقَاصِدُ الْفَاتِحَةِ  
الَّتِي تُعَرِّفُ الْعَالَمَ بِالإِسْلَامِ

## المرتبة الأولى:

## مرتبة التقسيم الحقوقي النبوي لمقاصد سورة (الْفَاتِحَةُ)

هي المرتبة التي قسم فيها النبي ﷺ مقاصد الفاتحة إلى ثلاثة مقاصد حقوقية:

## الثاني: حق الخلق

﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾  
(الفاتحة: 6-7)

## الأول: حق الله الملك الحق

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾  
(الفاتحة: 1-4)

## الثالث: حقوق مشتركة بين الله الملك الحق والخلق

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾

(الفاتحة: 5)

هذا التقسيم النبوي وجدناه في الحديث القدسي الذي رواه مسلم (395):

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ

عَبْدِي نِصْفَيْنِ، ﷺ فَنِصْفَهَا لِي وَنِصْفَهَا لِعَبْدِي ﷺ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ: فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الفاتحة: 2)، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: حَمَدَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (الفاتحة: 3)، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَتَنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (الفاتحة: 4)، قَالَ: مَجَدَنِي عَبْدِي - وَقَالَ مَرَّةً فَوُضَّ إِلَيَّ عَبْدِي - فَإِذَا قَالَ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة: 5) قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (الفاتحة: 6-7) قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ "

## الأول:

## حق الله الملك الحق

ويتلخص في الثناء على الله، وهذا يعني (معرفة الحق لتقديسه وتعظيمه)، ونجد ذلك في الآيات الأربع الأولى من السورة، ولذا يجيب الله على من يقرؤها: (حمدني عبدي، أثنى عليَّ عبدي، مجدني عبدي، أو فؤض إليَّ عبدي).

«مسلم في صحيحه (395)».

## الثاني:

## حق الخلق:

ويدل على هذا القسم الآيتان الأخيرتان ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ٦﴾ ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (الفاحة: 6-7)

## ما الغايات المتفرعة من التقسيم الحقوقي الإجمالي للفاحة؟

الجواب: في ضوء الشمول التام للمجالات الحياتية التي ذكرها القرآن زماناً ومكاناً وأسلوباً تتفرع هذه الحقوق إلى غايتين:

## الغاية الثانية:

## إصلاح المستقبل القادم

وهو المعاد (يوم الدين) الذي يكتمل فيه الاستقرار الحياتي النهائي للمخلوقين، وتُحقق فيه العدالة الكاملة غير المنقوصة.

## الغاية الأولى:

## إصلاح الواقع الحاضر

أي إصلاح الأوضاع الحياتية التي فيها معاش الخلق بال عمران الفردي والجماعي، وهذا الإصلاح يقيمه منهاج العبادة التوحيدية بما تضمنه من نظم تشريعية ﴿إِلَّاكَ نَبُذُ وَإِلَّاكَ نَسْتَعِينُ ٥﴾ ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ٦﴾ ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (الفاحة: 5-7).

## الثالث:

حقوق مشتركة بين الله الملك الحقّ -جلّ مجده- وبين الخلق

وَيُعَبِّرُ عَنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة: 5)

فالإصلاح للواقعين (الحاضر والمستقبل) يتم بالعبادة التي تعني أمرين:

الثاني: معرفة الخير للعمل به

الأول: معرفة الحق لتقديسه

وكلا الأمرين يتم بعبادة الله، والعبادة تعني: تطهير النفوس الإنسانية من السيئات، وتنميتها بالأعمال الصالحة العلمية والعملية



لماذا توسطت ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ سورة الفاتحة؟

الجواب: توسطت هذه الآية الدستورية سورة (الفاتحة) لتكشف إعجاز الترتيب البياني القرآني

حيث يقول الله: ((هذا بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سألت))، فمن العبد العبادة، ومن الله الإعانة، وتكون ميزاناً للحقوق العامة في الكون: حقوق الخالق، وحقوق الخلق.

استشعر سفيان الثوري -رحمه الله- ذلك

حينما صلى المَغْرِبَ، فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة: 5) بَكَى حَتَّى انْقَطَعَتْ قِرَاءَتُهُ، ثُمَّ عَادَ فَقَرَأَ الْفَاتِحَةَ مِنْ بَدَايَتِهَا. «حلية الأولياء (7/17)»

فائدة هذا التقسيم



ما فائدة التقسيم الحقوقي النبوي لسورة الفاتحة؟

الجواب: يكشف هذا التقسيم الحقوقي النبوي للفاتحة المباركة أن القرآن المجيد نزل لرعاية البشرية، فالحقوق الإلهية تمثل في الوقت ذاته الأنظمة الوحيدة الكفيلة بتحقيق

المصالح الإنسانية ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ﴾ (الإسراء: 7).

## مَقاصِدُ الْفَاتِحَةِ الَّتِي تُعَرِّفُ الْعَالَمَ بِالْإِسْلَامِ

وهذه المرتبة هي التي نشرحها في بقية الكتاب، فلماذا التركيز على هذه المرتبة؟

الجواب: لأننا وجدنا أن أهم موضوع يمكن أن تدور عليه سورة "الفاتحة" أن تُعرّف العالم بالإسلام بأيسر أسلوب، وأجمع معنى.

ما المزايا التي تتمتع بها هذه المقاصد المختارة لتكون مقاصد سورة "الفاتحة"؟

### الجواب: مزايا مقاصد الفاتحة



## الخريطة الكلية التي توضح المقاصد العامة لسورة الفاتحة

عمود السورة (مرضعها الكافي)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ  
الَّذِي يُرِيهِمْ آيَاتِهِ وَيُخْفِيهِمْ  
وَالَّذِي يُخْرِجُ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةَ  
وَالَّذِي يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ  
وَالَّذِي يُضِلُّ مَن يَشَاءُ  
وَالَّذِي يَهْدِي مَن يَشَاءُ  
وَالَّذِي يُضِلُّ مَن يَشَاءُ  
وَالَّذِي يَهْدِي مَن يَشَاءُ

## مَقَاصِدُ الْفَاتِحَةِ الَّتِي تُعَرِّفُ الْعَالَمَ بِالإِسْلَامِ

## المقصد الأول:

- 1 التعريف باسم الإله الحق الأول والآخر (الله) -جل مجده-، والتعريف بأساس صفاته وهي: (الرحمة)، وبيصرنا بذلك قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (الفاتحة: 1)

## المقصد الثاني:

- 2 حَمْدُ اللَّهِ عَلَى أَنْ عَرَّفَنَا بِحَقِيقَةِ وَجُودِ الْعَالَمِينَ، وَأَنْهُمْ يُمَثِّلُونَ كُلَّ الْمَخْلُوقَاتِ فِي الْكُونِ، وَأَنْهُمْ دَلَائِلٌ لَا حَصْرَ لَهَا عَلَى أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْإِلَهَ الْمَلِكُ الْحَقُّ، فَمِنْهُ التَّرْبِيَّةُ، وَمِنْهُمْ الْحَمْدُ ، وبيصرنا بذلك قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الفاتحة: 2)

## المقصد الثالث:

- 3 الرحمة هي السبب في خلق الطبيعة وإنزال الشريعة، فأشاعة الرحمة أهم أهداف خلق الوجود وإرسال الرسل، وبيصرنا بذلك قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (الفاتحة: 3)

## المقصد الرابع:

- 4 التعريف بقصة نهاية عالم الحياة الدنيا، وتطبيق العدل الكامل في الآخرة، وبيصرنا بذلك قوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (الفاتحة: 4)

## المقصد الخامس:

- 5 التعريف بوظيفة العالمين، وهي الالتزام بأنظمة العبادة الخالصة لله؛ وذلك لتحقيق السعادة في الحياتين، وبيصرنا بذلك قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ (الفاتحة: 5)

## المقصد السادس:

- 6 الاستعانة بالله نظاماً تعبدي يُظهر الافتقار لقوة القادر القهار ليعين على بناء الحياة وتحقيق النجاح وفق أنظمة العبادة، وبيصرنا بذلك قوله تعالى: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة: 5)

## المقصد السابع:

- 7 (الصراط المستقيم) هو الطريق الوحيد لاتخاذ القرارات الصائبة في التعامل مع الحياة وإقامة النظام العبادي، وبيصرنا بذلك قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الفاتحة: 6)

## المقصد الثامن:

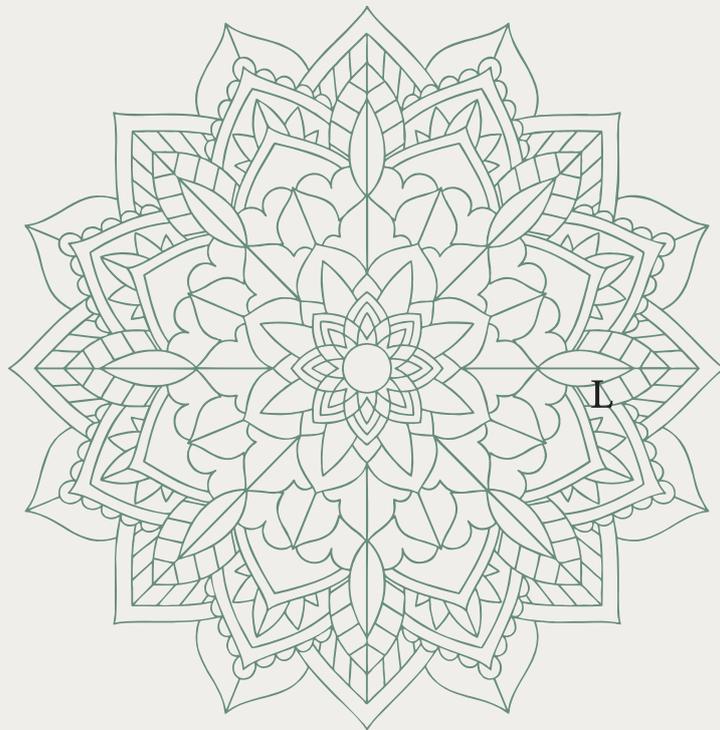
- 8 الصراط المستقيم الحقيقي هو الذي سار عليه المُنعم عليهم من السابقين، فهذا المقصد يبين صلة اللاحقين بالسابقين من المهاجرين والأنصار في التزام الصراط المستقيم، وبيصرنا بذلك قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ (الفاتحة: 7).

## المقصد التاسع:

- 9 حراسة الصراط المستقيم من الخطرين الاستراتيجيين على جانبي الصراط: خطر الوقوع في الغضب الإلهي، وخطر الضلالة المهلكة؛ لحماية الصراط عن اليمين والشمال من الاختراق الخارجي، والداخلي، وبيصرنا بذلك قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (الفاتحة: 7)

## المقصد العاشر:

- 10 مبدأ الأمة الواحدة هو وسيلة أصحاب الصراط المستقيم لتحقيق النصر الجماعي، والحماية لأفراد الأمة، ونستنبط هذا من التعبير الجماعي المميز في قوله: (نعبد، نستعين، اهدنا)، ومن الوصف الجماعي للمنعّم عليهم والمغضوب عليهم والضالين





ما المقصد الأول الذي تبصرنا به الآية الأولى من الفاتحة، وهي قوله تعالى:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ؟

يتجلى الجواب في:

لِمَقْصِدِكَ الْأَوَّلِ

التعريف باسم الإله الحق الأول  
والآخر، والتعريف بأساس صفاته  
وهي (الرحمة)، ويبصرنا بذلك  
قوله تعالى:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

(الفاتحة: 1)

## المقصد الأول

التعريف باسم الإله الحق الأول والآخر، والتعريف بأساس صفاته وهي (الرحمة)، ويصيرنا بذلك قوله تعالى:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (الفتاحة: 1)

ما البصائر التي تبصرنا بها كلمات هذه الآية، وتنبثق عن هذا المقصد؟

الجواب:

1 البسملة تُعرِّفُ العالم باسم إلههم الحق الأول والآخر

بصيرة

1

2 (البسملة) مرسوم تقديمي يوضح أن الرحمة أساس الصفات الإلهية في التصور الإسلامي

بصيرة

2

3 البسملة مقدمة لحقيقة التوحيد التي هي أعظم الحقائق الكونية

بصيرة

3

4 (البسملة) أساسٌ يكمُلُ الاستعاذة، ويثمر الحماية والرعاية في البدايات

بصيرة

4

5 قوة التوحيد والتعبد الصادق من العبيد، (فإذا كانت الاستعاذة بالاسم تحقق المطلوب، فكيف إذا كان الإنسان في كنف صاحب الاسم علام الغيوب)

بصيرة

5

## البسملة تُعرِّفُ العالم باسم إلهِهم الحق الأول والآخر



بصرتنا الآية باسم الإله الملك الحق، وهذا الاسم المبارك هو ﴿الله﴾، فهل له أثر عندما نرده بألسنتنا ذكرًا وتسبيحًا؟

## أثر ترديد الاسم الأعظم (الله) على النفس

الله

نطقك بهذا الاسم الممجّد (الله) يجعل قلبك يمتلئ حبًا وإجلالًا وتعظيمًا وارتياحًا، واطمئنانًا وأنسًا وانشراحًا، ولذا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو عِنْدَ الْكُرْبِ: ((لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ)) «مسلم (2730)»

وقال لأسماء بنت عميس -رضي الله عنها-:

((أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولِينَ عِنْدَ الْكُرْبِ -أَوْ فِي الْكُرْبِ- اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا))

«أبو داود (1525)، وصححه الأرنؤوط.»

﴿الله﴾ يا أعذب الألفاظ في لغتي ... ويا أجمل حروف في معانيها  
 ﴿الله﴾ يا أمتع الأسماء كم سعدت ... نفسي، وفاض سروري حين أرويها  
 ﴿الله﴾ أنسي ويستاني وقافيتي ... ﴿الله﴾ يا زينة الدنيا وما فيها  
 ﴿الله﴾ يرتاح قلبي حين أسمعها ... وحين أبصرها نقشًا وأمليها  
 ﴿الله﴾ فيها إجاباتي وأسئلتني ... ومن معاني الرضا والحُب صافيتها  
 ﴿الله﴾ فيها بياني، بسمتي، طربي ... مشاعري، حاضر البشري وماضيها  
 ﴿الله﴾ روحي، طموحي، راحتني، سكني ... لا أجتني الأُنس إلا من مغانيها

ناصر الزهراني

لماذا قال الله عز وجل: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾، ولم يقل: باسم الرب أو أي اسم آخر؟

الجواب: لأن معرفة الاسم المعظم ﴿الله﴾ مطلوب في ذاته، فالتعريف بالاسم الأجل الأكرم لخالق الكون أهم مهمات الأنبياء، والاسم العَلَم لا يتغير بتغير اللغات، وذكره هنا يكشف تحريضاً مفسداً في الأرض.

واتخذ له اليهود أسماء أخرى مثل: يهوه، وألوهيم، وإيل، والتحقيق أن اسم (ألوهيم) يرجع إلى اسم (الله) كما نصت على ذلك الموسوعة اليهودية، بل ورد فيها كلام يدل على أن الأصل في تسمية الرب في اليهودية هو الاسم بطريقة التصويت العربية.

فاكتفى النصارى بالإشارة إليه بأنه (الآب)، ولا يذكرون اسم (الله) إلا للتلاعب بالمسلمين.

وهنا نسأل أهل الكتاب: كيف يرسل الله عز وجل كل هؤلاء الرسل، ثم لا يذكر اسمه العظيم (العَلَم) الذي لا يتغير نطقه مهما اختلفت اللغات؟

نقول لقيادات أهل الكتاب ولجماهيرهم: ما أكثر ما حرمكم المحرّفون وحرّموا أنفسهم من الخير العظيم بمعرفة الاسم الكريم (الله)، ونقول عن المحرّفين: ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (المائدة: 74).

(البسملة) مرسوم تقديمي يوضح أن الرحمة أساس الصفات الإلهية في التصور الإسلامي

بصيرة

2

كيف يدل ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ على أساس صفات الله؟

الجواب: هذان الاسمان ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ يدلان على أساس صفاته التي ترجع إليها بقية الأسماء، فالله -جل في علاه- خلق الكون لإظهار رحمته ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ (هود: 119)، وسمع إلى النص القاطع الذي يقرر ذلك، ولن تجد أقوى النصوص العالمية يقدر على مضاهاته أو منافسته:

﴿قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كُنَّ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾

(الأنعام: 12)



فَتَحَدَّثَ عَنْ الرَّحْمَةِ -مَثَلًا- فِي الْعَوَالِمِ الْمَدْهَشَةِ فِي الْعَيْنِ وَالْوَجْهِ وَالْجِهَازِ  
الْهَضْمِيِّ، وَالْجِهَازِ التَّنْفُوسِيِّ، وَعَالَمِ الْقَلْبِ، وَعَالَمِ السَّمْعِ، وَالْحَسِّ لِتَرَى عِنْدَهَا  
أَنَّ الرَّحْمَةَ تَحِيطُ بِكَ فِي صُورٍ لَا يُمْكِنُكَ حَصْرُهَا وَلَا إِحْصَاؤُهَا

وَقَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سَبِيًّا، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ قَدْ تَحَلَّبَ ثَدْيُهَا  
تَسْعَى، إِذْ وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ أَخَذَتْهُ فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

((أترون هذه طارحةٌ ولدها في  
النَّارِ؟)) قلنا: لا وهي تقدرُ على أن  
لا تطرحه. فقال: ((اللَّهُ أرحمُ بعباده  
من هذه بولدها))

«البخاري (5999)، ومسلم (2754)».

الرحمة قبل الغضب في الوجود، وإذا غضب الله لأمرٍ يستدعي الغضب فإن صفة الرحمة  
تغلب صفة الغضب بعد الوجود، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

((إنَّ اللَّهَ لَمَّا قَضَى الْخَلْقَ كَتَبَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي))، وفي رواية: ((إنَّ  
رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي))

«البخاري (7422)، ومسلم (2754)».

البسمة مقدمة لحقيقة التوحيد التي هي أعظم الحقائق الكونية



ما المعاني التي تفيدها الباء وكلمة (اسم) في (بسم الله)؟

الجواب: تُقَدِّمُ الباء وكلمة (اسم) في (بسم الله) المعنيين الآتين:

الإذن في القراءة مما يفيد الحلية (إباحة القراءة):

المعنى الأول:

فمعنى ﴿بسم الله﴾ أي: أقرأ آياته بعلمه، وإذنه، وتفويضه. فمن أنت أيها المخلوق لتتلو كلام المَلِكِ العظيم لولا أنه أذن لك بذلك.

استمداد القوة والبركة والرعاية والحماية:

المعنى الثاني:

فحين تبدأ من كلمة ﴿بسم الله﴾ ترى فيها قصة البداية للأفعال والتحركات، بل انطلاق الحياة الكونية للمخلوقات، كما قال تعالى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرُدَهَا وَمُرْسَتْهَا﴾ (هود: 41)

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في دعاء النوم:

(باسمك ربِّي وضعت  
جنبي، وبك أرفعه، إن أمسكت  
نفسي فارحمها، وإن أرسلتها  
فاحفظها بما تحفظ به عبادك  
الصَّالِحِينَ)

«البخاري (6320)، ومسلم (2714)».

(البسملة) أساسٌ يكمل الاستعاذة، ويثمر الحماية والرعاية في البدايات

ما العلاقة بين الاستعاذة والبسملة؟

الجواب: العلاقة بينهما تكاملية رائعة:

فإن كانت الاستعاذة اعتذاراً أمام الله - سبحانه وتعالى - بأنك ضعيف القوة، لا تستطيع أن تنجو من الشيطان الرجيم إلا إذا استعدت بالرحمن الرحيم، فإن البسملة مدحٌ لطلب التودد إلى الرحمن، فهي ترديدٌ للصفات الشريفة العلى لبيان صدق الحب، وطلب القرب.

أما البسملة

فهي اعتزازٌ بالواحد القهار، فهي إثباتٌ للعقائد والأعمال الصحيحة السوية، فالاستعاذة تخلية، والبسملة تحلية.

فالاستعاذة

تدل على أجمل الفرار، وعلى التخلي عن الشوائب والسيئات والأضرار والأوضار

ما فائدة جعل البسملة في بداية السور؟

الجواب: البسملة علامة على بدايات السور، وبدايات الأعمال

عن ابن عباس رضي الله عنهما: كان النبي ﷺ لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (أبو داود: 788، وصححه المناوي)، وأخذ بعض المحققين مشروعياً الاقتداء بالقرآن في افتتاح الأعمال بالبسملة، وفي سورة النمل في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (النمل: 30)، بدأ سليمان عليه السلام حديثه بها، أفلا نبدأ أفعالنا وأحاديثنا بها؟

هل البسملة آية من الفاتحة؟

الجواب: اختلف أهل العلم في كونها آية من الفاتحة أو لا

والمختار أنها آية من الفاتحة تبعاً للمصحف المكي والكوفي، ويؤيده ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: «إذا قرأتم فاتحة الكتاب فاقروا: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾؛ فإنها أم القرآن والسبع المثاني،

و﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (الفاتحة 1) إحدى آياتها» (الدارقطني (1190)، وصححه ابن الملقن)

قوة التوحيد والتعبد الصادق من العبيد، (فإذا كانت الاستعانة بالاسم تحقق المطلوب، فكيف إذا كان الإنسان في كنف صاحب الاسم علام الغيوب؟)



ما الفرق بين ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ و﴿بِاللَّهِ﴾؟

الجواب: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ مقام تيمن، وانتساب في العبودية إلى الله

واعتراز به، واستعانة، وطلب للبركة التي هي الخير المتكاثر، بينما (بالله) مقام استعانة، أو قسم فقط، فعندما نقول: (بالله) ربما التبس ذلك بـ (أقسم بالله)، أما قائل البسملة فيستعين باسمه -تعالى- على قضاء مطلوبه، فإذا كانت الاستعانة بالاسم لها هذا التأثير فكيف بقدرة صاحب الاسم القوي القدير؟!

﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾

تعني بكل اسم لله؛ لأن إضافة المفرد إلى المعرفة تثمر العموم، فكأنك سميت بكل اسم لله لطلب قضاء حاجتك.



ما فائدة أمر الله نبيه ﷺ بأن يقرأ باسم الله في أول سورة العلق؟

الجواب: فائدة ذلك أنها اعتراف بالعجز..

فتأمل الآن معي قول النبي ﷺ معترفاً بعجزه عما لم يتعلمه: «ما أنا بقارئ»، وعند ذاك علم الله تعالى نبيه ﷺ التلاوة فقال له: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ (العلق:1) أي: اقرأ مع أنك الأمي مستعيناً باسم ربك العظيم؛ فهو سئلهمك القراءة، ويوفقك لها، ويعينك عليها، وقرأ أيها القارئ مستعيناً باسم ربك العظيم، وهذه الاستعانة تبعد عنك جميع المخاوف، مثل المخاوف من عدم إحسان القراءة، والتباس الفهم، وخذلان التوفيق، وبذلك نستعين باسم الله تعالى من خلال ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.



على ماذا يدل اهتمام المسلم بالبسملة في جميع شؤونه؟

الجواب: البدء بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ منطلق المسلم في الأحداث العامة والخاصة

ويعكس مدى تمجيده لله عز وجل ومحبته، ويدل على توحيده الذي فيه طمأنينته وسكينته، وقد علم النبي ﷺ أمته أن تكون استعاذتهم واستعانتهم باسم الله بصورة دائمة، فعن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم. ثلاث مرات فيضره شيء»، (الترمذي (3388)، وصححه الألباني).



إذا كان المقصد الأول الذي بصرتنا به البسملة: التعريف باسم الإله الحق، فما الدليل على أن الله هو الإله الحق؟

الجواب: هنا يأتي المقصد الثاني الذي تبصرنا به آية الحمدلة:

## المقصد الثاني

حَمْدُ اللَّهِ عَلَى أَنْ عَرَّفْنَا بِحَقِيقَةِ وجود العالمين، وأنهم يمثلون كل المخلوقات في الكون، وأنهم دلائل لا حصر لها على أن الله هو الإله الملك الحق، فمنه التربية، ومنهم الحمد، ويبصّرنا بذلك قوله تعالى:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

[الفاتحة : ٢].

## المقصد الثاني

حَمْدُ اللَّهِ على أن عَرَفْنَا بحقيقة وجود العالمين، وأنهم يمثلون كل المخلوقات في الكون، وأنهم دلائل لا حصر لها على أن الله هو الإله الملك الحق، فمنه التربية، ومنهم الحمد، ويبصّرنا بذلك قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاحة: ٢].

ما البصائر التي تبصرنا بها كلمات هذه الآية، وتنبثق عن هذا المقصد؟

الجواب:

1 بصيرة ﴿الحمد لله﴾ معراج الوصول إلى الله عز وجل، ومرقاة السعادة والسكينة.

2 بصيرة ﴿الحمد لله﴾ أجمل ما تتزين به الأفواه، ويردده القانت الأواه.

3 بصيرة ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ اسم يبين حق الربوبية لله، ويبراهين هذا الحق

4 بصيرة ﴿رب العالمين﴾ اسم يبين حقوق الخلق، وتتلخص في الإنعام المقترن بالتربية.

5 بصيرة ﴿رب العالمين﴾ دليل على أن الله ليس كمثلته شيء فهو ربُّ الخلق أجمعين.

6 بصيرة ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ يُرَبِّي تربية كاملة تضعف عندها تربية النظم البشرية الآفلة.

## ﴿الحمد لله﴾ معراج الوصول إلى الله، ومرقاة السعادة والسكينة



عندما نشني على الله عز وجل فإننا نقول: ﴿الحمد لله﴾ فما معنى كلمة ﴿الحمد﴾؟

الجواب: الحَمْدُ هو الثناء الكامل على المحمود لكماله الذاتي، ولإحسانه المتعدي إلى عباده من:



إذ يُحَمَدُ الحكيم العليم لما أنزله من النعم، وأعطاه لخلقه من عظيم الكرم، ولما اتصف به من جميل الصفات في الأزل والقدم، ولهذا نهتف مع سائر الأمم:

لك الحمد.. ما أولاك بالحمد والثنا ... على نعم أتبعتها نعمًا تترى  
لك الحمد.. حمدًا أنت وفقتنا له ... وعلمتنا من حمدك النظم والنثرا  
لك الحمد.. حمدًا نبتغيه وسيلةً ... إليك لتجديد اللطائف والبشري  
لك الحمد.. كم قلدنا من صنعة ... وأبدلتنا بالعسر -يا خالقي- يسرا  
لك الحمد.. كم من عثرة قد أقلتنا ... ومن زلة ألبستنا معها سترا  
عبدالرحيم البرعي



كيف تضمنت ﴿الحمد لله﴾ إخبارًا وطلبًا في الوقت ذاته بوجوب حمد الله؟

الجواب: هذه الجملة المباركة فيها إخبار من الله عن حمد الكون له -تقدس ذكره-، وهي في الوقت ذاته طلب من عباده، أراد -عز شأنه- أن يُعَلِّم عباده كيف يحمده، فالمعنى: قولوا الحمد لله رب العالمين



ما العلاقة بين الحمد والشكر؟ ولماذا علمنا الله أن نحمده هنا بدلاً من أن نقول: الشكر لله؟

الجواب: العلاقة بين الحمد والشكر: تتلخص في أن بينهما عمومًا وخصوصًا وجهيًا:

فالحمد أعمُّ من الشكر؛

إذ هو الثناء على أحد أمرين: الكمال الذاتي، والإحسان المتعدي، أما الشكر فهو على الثاني فقط، كما قال الناظم:

الشكر صرف العبد ما أولاه ... مولاه من نعماه في رضاه

فالحمد أعظم من الشكر؛ لأنه الثناء المطلق على الله، والمطلوب هنا الحمد اللساني الذي يعكس الإيمان القلبي؛ لذا ذكره الله تعالى دون الشكر.

والشكر أعم من الحمد من جهة المتعلق:

فالحمد يكون بالقول غالباً ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ﴾ (النمل: 59)، أما الشكر فهو فعلٌ يشعر بتعظيم المُنعم بسبب الإنعام والإكرام، ويكون بالقلب واللسان والجوارح.

ويعرف ابن القيم -رحمه الله- الشكر بأنه:

«ظهور أثر نعمة الله على لسان عبده: ثناءً واعترافاً، وعلى قلبه: شهوداً ومحبة، وعلى

جوارحه: انقياداً وطاعة» (مدارج السالكين 589/2)

ولذا قيل:

وما كان شكري وافيًا بنوالمكم ... ولكنني حاولت في الجهد مذهباً  
أفادتكم النعماءُ مني ثلاثة ... يدي ولساني والضميرُ المُحجَّباً

﴿الحمد لله﴾ أجمل ما تتزين به الأفواه، ويردده القانت الأواه



ما الوجوه التي تبين الآفاق النورانية للحمدلة أي لقولنا: ﴿الحمد لله﴾؟

الجواب: من الوجوه التي تبين الآفاق النورانية للحمدلة:

الوجه  
الأول:

الحمدلة تعكس الجمال والكمال في المحمود، والسعادة وراحة البال في الحامد، ولذلك قال رسول الله ﷺ: ((وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ)) «مسلم (223)».

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((إِنَّ الَّذِي تَذْكُرُونَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ وَتَسْبِيحِهِ وَتَحْمِيدِهِ وَتَهْلِيلِهِ تَتَعَطَّفُ حَوْلَ الْعَرْشِ، لَهْنٌ دَوِيٌّ، كَدَوِيَّ النَّحْلِ، يُذَكِّرُنَّ بِصَاحِبِهِنَّ، أَفَلَا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ شَيْءٌ يُذَكَّرُ بِهِ؟)) «أحمد

(18388) وسنده صحيح».

الوجه  
الثاني:

الحمد لله ثمانية أحرف، وأبواب الجنة ثمانية، فيرجى أن تكون جميعاً مفتوحة لمن رددّها بصفاء نفس، وصدق عزم، وجمال إقبال، وقوة إخلاص...

إليك، عظيم العفو، أشكو مواجعي ... بدمع على مرأى الخلائق لا يجري  
ترحل إخواني.. فأصبحت بعدهم ... غريباً.. يتيم الروح والقلب والفكر  
لك الحمد.. والأحباب في كل سامرٍ ... لك الحمد.. والأحباب في وحشة القبر  
غازي القصيبي

الوجه  
الثالث:

الحمد لا حصر لعدده؛ ولذا تفتن الصالحون في (حَمْدِ اللَّهِ)، فمن ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ذكرٍ يعادل اليوم واللييلة:

((الحمد لله عدد ما خلق، والحمد لله ملء ما خلق، والحمد لله عدد ما في السموات وما في الأرض، والحمد لله عدد ما أحصى كتابه، والحمد لله ملء ما أحصى كتابه، والحمد لله عدد كل شيء، والحمد لله ملء كل شيء)) «أحمد (22198)، حديث صحيح لغيره»، وأثنى على رجلٍ قال: ربينا ولك الحمد، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه (كما يحب ربنا ويرضى)، فلماً انصرف، قال: «من المتكلم؟» قال: أنا، قال: (رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يبتدرونها، أيهم يكتبها أولاً) «أحمد (19018) وصححه الأرنؤوط».



لماذا كانت ﴿الحمد لله﴾ أبلغ من قولك: (أحمد الله)؟

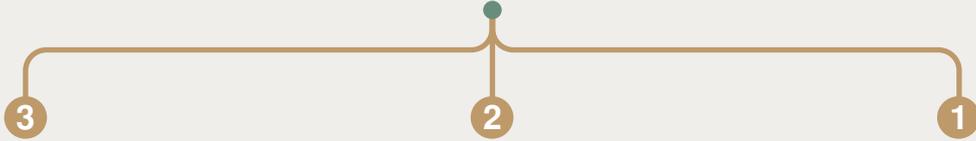
الوجه  
الرابع:

الجواب: ﴿الحمد لله﴾ أبلغ من (أحمد الله)؛ لأن الله حمدٍ بذلك نفسه قبل حمد الحامدين، وقبل شكر الشاكرين

فال) في (الحمد لله) للاختصاص اللائق وللملك الفائق، وللاستحقاق، ولذا قال رسول الله ﷺ: ((وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَانِ - أَوْ تَمْلَأُ - مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)) «مسلم (223)».

الوجه  
الخامس:

الحمدلة تقتضي ثلاثة مقتضيات:



3  
والطمأنينة والراحة والسكينة

2  
واقرار الحامد بأن المحمود  
هو الإله الحق الذي له  
صفات العظمة،

1  
تفضل الله على عباده

كما قيل:

لك الحمد... والأحلامُ ضاحكةُ الثغرِ ... لك الحمد... والأأيامُ داميةُ الظفرِ  
لك الحمد... والأفراحُ ترقصُ في دمي ... لك الحمد... والأتراحُ تعصفُ في صدري

غازي القصيبي

وقال الآخر:

ربُّ لك الحمدُ لا أحصي الجميلَ إذا ... نفتتُ يوماً شكاةَ القلبِ في كُربِ!  
فلا تُؤاخذُ إذا زلَّ اللسانُ، وما ... شيءٌ سوى الحمدِ في الضراءِ يَجْمَلُ بي  
لك الحياةُ كما ترضى. بشاشتُها ... فيما تُحِبُّ، وإن باتت على غضبِ  
رضيتُ في حُبِّك الأيامَ جائرةً ... فعلقمُ الدهرِ إن أرضاك كالعذبِ  
عصام العطار

﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ اسم يبين حق الربوبية لله، وبراهين هذا الحق



كيف يكون اتصاف الله بربوبية العالم رداً على خرافة الإلحاد؟

الجواب: تضمن هذا الاسم (رب العالمين):

# العالمين

أساس البراهين على صدق الربوبية، وخرافة الشرك والإلحاد، فأعظم أدلة ألوهيته ووحديته واستحقاقه الحمد أنه رَبُّ الْعَالَمِينَ أي مُرَبِّي الْكَوْنِ

وكلمة (العالمين):

تضرب الإلحاد في الصميم؛ فهي تُمَثِّلُ العدد الهائل المدهش الذي يشكل كل جزء فيه دليلاً مبهراً على الوجود الإلهي، إذ هي جمع عالم

والعالم:

اسمٌ لأصناف الأمم، وكل صنفٍ منها عالمٌ، وهو اسمٌ لكلِّ جنسٍ يُعَلَّمُ به الخائق

وهنا تدرك عمق الإقناع الذي أوتيهِ موسى  
-عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام-  
عندما بين من رب العالمين

﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ۗ ﴾ (٢٣) قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ  
﴿ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْمَعُونَ ۗ ﴾ (٢٥) قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ  
الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾

(الشعراء: 23-28)

## عالمٌ واحدٌ هو عالم DNA تسبب في إيمان أكبر الملحدّين:

هو العالم «أنتوني فلو» بروفيسور الفلسفة البريطاني الذي كان من أشهر المدافعين عن الإلحاد أكثر من نصف قرن تقريباً، ولكنه وقف باندعاشٍ بالغٍ أمام عالم الشريط الوراثي (DNA)

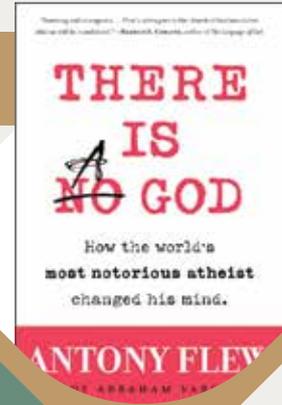
وفي عام 2007م كتب كتابه المحطم للإلحاد وسط دهشة الملحدّين:

”هناك إله (كيف غير أشهر ملحدٍ رأيته)“

“There is a God”

How the World’s Most Notorious Atheist Changed)

(His Mind



وهذا يذكر بقول ابن عطاء -رحمه الله-:

«كيف يُعرف بالمعارف من به عُرِفَت المعارف!! أم كيف يُعرف بشيءٍ من سبق وجوده

وجود كل شيء!!».

الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ مِنْ آيَاتِ قُدْرَتِهِ ... وَالْبُرُّ وَالْبَحْرُ فَيْضٌ مِنْ عَطَايَاهُ  
الطَّيْرُ سَبَّحَهُ، وَالْوَحْشُ مَجَّدَهُ ... وَالْمَوْجُ كَبَّرَهُ، وَالْحَوْتُ نَاجَاهُ  
وَالنَّمْلُ تَحْتَ الصُّخُورِ الصُّمُّ قَدَسَهُ ... وَالنَّحْلُ يَهْتَفُ حَمْدًا فِي خَلَايَاهُ  
وَالنَّاسُ يَعْصُونَهُ جَهْرًا؛ فَيَسْتُرُهُمْ ... وَالْعَبْدُ يَنْسَى وَرَبِّي لَيْسَ يَنْسَاهُ

## قاعدة:

معرفة (العالمين) وهم المخلوقات تؤدي إلى:

معرفة أفعال الخالق، ومعرفة أفعال الخالق تؤدي إلى:

معرفة صفاته، ومعرفة صفاته تؤدي إلى:

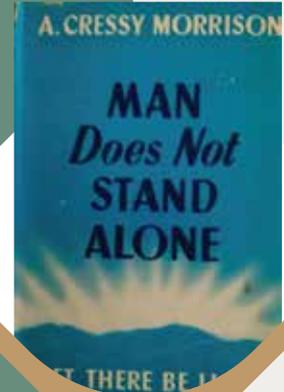
معرفة ذاته أي معرفته سبحانه

﴿فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

(الروم: 50).

حاول جوليان هكسلي أن يثبت أن الإنسان لا يحتاج إلى خالق، فألف كتابه: (Man Stands Alone) (الإنسان يقوم وحده)، أي أن الإنسان لا يحتاج إلى رب، فيمكنه أن يقوم وحده.

فرد عليه كريسي موريسون الرئيس السابق لأكاديمية العلوم بنيويورك، ورئيس المعهد الأمريكي لمدينة نيويورك، وعضو المجلس التنفيذي لمجلس البحوث القومي بالولايات المتحدة بكتابه: (Man Does Not Stand Alone) (الإنسان لا يقوم وحده) يثبت فيه أن الإنسان لا يمكن أن يقوم وحده بل يعتمد في وجوده على رب العالمين.



﴿رب العالمين﴾ اسم يبين حقوق الخلق، وتتلخص في الإناعم المقترن بالتربية



ما المعاني الثرية التي تكتنزها كلمة (الرب)؟

الجواب:

« (الربُّ) »

مصدرٌ أو صفةٌ مشبَّهةٌ على وزن (فَعَلٍ)، وهي كلمةٌ تدل على ثلاث معانٍ، وباعتبار إضافتها إلى (العالمين) تستلزم معنى رابعاً:

كما قال تعالى: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ (يوسف: 23)  
أي سيدي في أحد التفسيرين، وكما قال لبيد بن ربيعة:  
وأهلكن يوماً ربَّ كِنْدَةَ وابنه... وَرَبُّ مَعَدُّ، بين خَبْتٍ وَعَرَعِرِ.

السيد المطاع

المعنى  
الأول:

أي المربي للخلق حالاً فحالاً؛ فإنه يُدعى رباً، ومن ذلك قوله  
تعالى: ﴿وَرَبِّبِكُمْ الَّتِي فِي حُجُورِكُمْ﴾ (النساء: 23)،  
فكلمة (رب) مأخوذة من رَبَّه يَرِيه بمعنى رَبَّاهُ، وهو ربُّ بمعنى  
مربِّ وسائس.

المربي المصلح للشيء

المعنى  
الثاني:

فقد قال تعالى: ﴿أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ (يوسف: 50). ولكنك  
تضيف لها معنى رابعاً لا يتصف به إلا (رب العالمين)، إذ  
كونه مربي العالم يقتضي أن يكون هو خالقهم، وإلا فمن  
أين أتوا؟

المالك للشيء

المعنى  
الثالث:

﴿رب العالمين﴾ اسم يبين حقوق الخلق، وتتلخص في الإنعام المقترن بالتربية

نعم الله لا تحصى، ولكننا نسأل: ما أمهات النعم التي يربي ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ بها العالمين؟

الجواب: أمهات النعم الكبرى التي يربي الله سبحانه وتعالى عباده بها، ولا يمكن أن يدعيها أحد:

#### نعمة الإيجاد

#### النعمة الكبرى الأولى:

﴿وَقَدْ خَلَقْتَكُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾ (مريم: 9).

#### نعمة الإعداد

#### النعمة الكبرى الثانية:

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (التين: 4)، فربأهم سبحانه بعد الإيجاد بالإعداد بالحواس اللازمة ليتعلموا ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾، فهذا هو الإيجاد، ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾ (النحل: 78) وهذا هو الإعداد.. وكلاهما يوجبان الشكر: ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (النحل: 78).

#### نعمة الإمداد

#### النعمة الكبرى الثالثة:

فسخر الله لهم البيئة والمواد الكونية لعلهم يعملون العقول المفكرة في تحويل التسخير إلى التطوير والتعمير ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الجمعة: 13)، وذكر البشرية بأهم عناصر الإمداد في قوله: ﴿وَيُمِدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ (نوح: 12).

#### نعمة الإيفاد

#### النعمة الكبرى الرابعة:

أي إيفاد الرسل إلى الخلق بالهداية للتفريق بين الغي والرشاد، والترغيب في الاستعداد لدار المعاد ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (النساء: 165)

#### نعمة الإرشاد

#### النعمة الكبرى الخامسة:

أي الإرشاد التوفيقى فاخص المؤمنين وأكرمهم بسلوك طريق العابدين ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (البقرة: 105)، ولذا أوصى النبي ﷺ أمته أن يقول الواحد منهم: ((اللهم قني شر نفسي، واعزم لي على أرشد أمري)) «أحمد في المسند (197/33)، وصححه ابن حجر».

﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ دليلٌ على أن الله ليس كمثلته شيء فهو ربُّ الخلق أجمعين



كيف نستنبط هذه البصيرة العظيمة من قول الله ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾؟

الجواب: قال ابن عباس رضي الله عنهما مبيناً كيفية استنباط هذه البصيرة من ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الفاحة: 2):

قال جبريل لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم: «يا محمد قل: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)»،  
يقول: قل الحمد لله الذي له الخلق كله: السماوات كلهن ومن فيهن، والأرضون كلهن ومن  
فيهن، وما بينهن، مما يُعلم ومما لا يُعلم.

﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

“اسمٌ كاف للإعلان العالمي عن  
عبادته بأعزاز وافتخار..”

يقول: "اعلم يا محمد أن ربك هذا لا يشبهه شيء"  
(الطبري: 143/1)، وينبني على إدراك أن الله ليس كمثلته  
شيء بصيرة أخرى، وهي:

بمن يعتز عبدة الحيوانات في عبوديتهم؟

بمن يعتز عبدة الملوك والشجر في خضوعهم؟

بمن يعتز عبدة الشمس والقمر والحجر والبشر والشيطان والهوى في عبوديتهم؟

أما نحن فنعتز بعبوديتنا ل(رب العالمين)

فهو الإله الملك الحق المبين.

﴿رب العالمين﴾ يُرَبِّي تربية كاملة تضعف عندها تربية النظم البشرية الآفلة

وجوه تربية الله للعالمين كثيرة متنوعة لا يمكن إحصاؤها.. فما أعظم هذه الوجوه؟

## الجواب: وجوه التربية الإلهية للعالم:

### الوجه الثاني

يُرَبِّي عبيدَهُ لَأ نلنفع نفسه، ولا لاحتياجه بل لمصالحهم الذاتية.

### الوجه الأول

تبدأ تربيته -تعالى عزّه- لعباده بإيجادهم من العدم، فمن ذا يقدر على ذلك؟

### الوجه الرابع

حبه للإلحاح في سؤاله حيث يصمد لعباده، واستمراره في تربية عباده بخلاف المربين من الخلق، فبقارن وصف الله بالرب بتباهي بعض النصارى بوصف الإله بالأب.

### الوجه الثالث

غيره -جل في علاه- إذا ربى يظهر النقصان في خزائنه وفي ماله بقدر تلك التربية، أما الملك الحق فقال ﷺ قال: «يُدُّ اللَّهُ مَلَأَى لَأ يَغِيضُهَا -أي: لا ينقصها- نَفَقَةً، سَخَاءً -أي: كثيرة العطاء- اللَّيْلُ وَالنَّهَارَ، وَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَغُضْ -أي: ينقص- مَا فِي يَدِهِ»، وَقَالَ: «وكان عَرْشُهُ على الْمَاءِ، وَيَبِيدُهُ الْأَخْرَى الْمِيزَانَ، يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ». (البخاري: 4684)

أحسن ابن حزم -رحمه الله تعالى- حيث قال:

لك الحمد ما باح بالشكر فم  
فقد خصني منك فضل وعم  
ومن بعد ذلك لحم ودم  
وأجعلتها في طباق الرحم  
وبلغتني درجات الفهم  
وسمغ وذوق ونطق وشم  
خلقت بأنواعه من أمم  
ببادي الكلام وخط القلم

... لك الحمد يا رب والشكر ثم  
... لك الحمد في كل ما حالة  
... من الماء أنشأتني نطفة  
... وأسكنت في جسدي روحه  
... وأخرجتني بعد في عالمي  
... فمك لي البصر المقتضي  
... وحس صحيح، وتمييز ما  
... ومكنتني من فنون العلوم



إذا كان المقصد الأول بصرنا باسم الإله الحق، والمقصد الثاني بصرنا بأن العالمين تمثل أدلة لا تحصى على أنه -تعالى مجده- هو الإله الحق، هنا يأتي السؤال: فلماذا خلق الله العالمين الذين يمثلون الطبيعة، ولماذا أنزل لهم القرآن ليكون لهم شريعة؟

الجواب يتجلى في المقصد الثالث الذي تبصرنا به قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (الفاتحة: 3):



## لِمَقْصِدِ الثَّلَاثِ



الرحمة هي السبب في خلق الطبيعة وإنزال الشريعة، فأشاعة الرحمة أهم أهداف خلق الوجود وإرسال الرسل، ويبصرنا بذلك قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾

(الفاتحة: 3)

## المَقْصِدُ الثَّلَاثُ

الرحمة هي السبب في خلق الطبيعة وإنزال الشريعة،  
فإشاعة الرحمة أهم أهداف خلق الوجود وإرسال الرسل،  
ويبصرنا بذلك قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (الفاطحة: 3)



ما البصائر التي تبصرنا بها كلمات هذه الآية، وتنبثق عن هذا المقصد؟

الجواب:

1 إشاعة الرحمة ونشرها أساس الإرادة الإلهية لخلق الوجود وإرسال الرسل  
بالرسالة الإسلامية، فهي أهم الأهداف في الرسالة الإسلامية

2 الرحمة في التصور الإسلامي مطلوبة غايةً ووسيلةً، وابتداءً وانتهاءً

3 حقيقة الخلق والأمر هي الرحمة الإلهية، وإن ظهر من بعض صورها غير ذلك.

إشاعة الرحمة ونشرها أساس الإرادة الإلهية لخلق الوجود وإرسال الرسل  
بالرسالة الإسلامية، فهي أهم الأهداف في الرسالة الإسلامية

بصيرة  
1

ما فائدة تكرار هذين الوصفين ﴿الرحمن الرحيم﴾ هنا بعد أن تقدم ذكرهما في البسملة؟

الجواب: التكرار الذكري لهذين الوصفين العظيمين ﴿الرحمن الرحيم﴾

الرحمن الرحيم

يزيد في الشعور الغامر برحمة الله في عقل المسلم؛ إذ يكرر المسلم قراءة هذين الوصفين الجليلين أربعاً وثلاثين مرة على الأقل في اليوم في الصلوات الخمس

فالرحمة:

أساس التشريعات والنظم الإسلامية، وهدف تطبيقاتها

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: 107)

ما سر التعبير باللام في قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: 107)، ولم لم يقل (رحمة بالعالمين)؟

الجواب: الرحمة (للعالم) أعظم من الرحمة (بالعالم)

لأن هذا التعبير ﴿رحمة للعالمين﴾ يقتضي نشر الرحمة بين أجزاء العالم المليئة بالظلم والفساد والقسوة، لتكون الرحمة ثقافة العالم، وطبيعته؛ والشرع إنما وضع للمصلحة الإنسانية، والرحمة بعامة البشرية، وما وجد فيه من تكاليف شاقّة -كالحدود- فهي تعود في أصلها إلى الرحمة، والحفاظ على الحياة كما قال تعالى:

﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾ (البقرة: 179)

ومن يُنْفِر من الشريعة، ويستخدم الإرهاب الإعلامي لصد الناس عنها إنما يحاول تدمير حقوق الإنسان ومصالحة، ويسعى كي يبغى الحياة عوجاً، ويدمر أجمل الفرص التي أُتيحت للناس للحصول على السعادة.



لماذا ذكر الله عز وجل ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ في (البسملة) قبل ذكر العالمين؟ وما فائدة مجيئهما قبل قوله: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾؟

الجواب: ذكر الله هذين الوصفين في الآية الأولى (البسملة) قبل ذكر العالمين (الحياة الدنيا) ليؤكد على غلبة الرحمة في صفاته قبل خلق العالمين (الحياة الدنيا)، وذكرهما في الآية الثالثة قبل ذكر يوم الدين في قوله ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (الفاصلة: 4) (الحياة الآخرة) ليبين أن الرحمة هي الغالبة في حساب يوم الدين في الآخرة

فقدان هذه الرحمة الواسعة بما ورد في «العهد القديم» حول أسطورة برج بابل في الإصحاح الحادي عشر من سفر التكوين - من كلام ربما اعتراه التحريف جزءاً أو كلياً فنحن نؤمن أن الله أتى موسى الكتاب تماماً على الذي أحسن وهدى ورحمة:-

6 وقال الرب: هوذا شعبٌ واحد، ولسانٌ واحد لجميعهم، وهذا ابتداءؤهم بالعمل. والآن لا يمتنع عليهم كل ما ينوون أن يعملوه. 7 هلم ننزل ونبلبل هناك لسانهم حتى لا يسمع بعضهم لسان بعض. 8 فبدهم الرب من هناك على وجه كل الأرض، فكفوا عن بنيان المدينة. 9 لذلك دُعي اسمها بابل؛ لأن الرب هناك بلبل لسان كل الأرض، ومن هناك بددهم الرب على وجه كل الأرض.

## الرحمة في التصور الإسلامي مطلوبة غايةً ووسيلةً، وابتداءً وانتهاءً

كيف تكون الرحمة مطلوبة في التصور الإسلامي؟ وما الفرق بين معنى ﴿الرحمن﴾، و﴿الرحيم﴾؟

الجواب: يظهر ذلك من خلال معرفة الفرق بين هذين الاسمين العظيمين:



وبما أنه لا يوجد دليلٌ فصلٌ يحسم بين تلك الأقوال؛ فيمكن تصحيح كل تلك المعاني فالتنوع في فهم الفرق بين الاسمين يبين لنا اتساع مجالات الرحمة، فالرحمة تكون في الوسائل كما هي في الغايات، وتكون في المبادئ كما هي في العواقب، وتكون في المقدمات كما هي في النتائج، وتكون في الشرائع والنظم والشعائر والمسؤوليات كما هي في الجزاء والثواب والمكافآت، وتكون في الصغائر والخفي من المسائل، كما هي في العظائم والجلي من أمور الحياة..



ما فائدة الجمع بين الصفتين ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾؟

الجواب: يلخص السهيلي -رحمه الله- ذلك فيقول:

«وفائدة الجمع بين الصفتين ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (الفاحة: 3) الإنباء عن رحمة عاجلة وأجلة، وخاصة وعامة».



لماذا قدّم الله اسمه (الرَّحْمَنُ) على اسمه (الرَّحِيمُ)؟

الجواب: قدّم الله اسمه (الرحمن) على اسمه (الرحيم) لأنه حرّم على الناس أن يتسمّوا ببعض أسمائه كالرحمن والخالق بخلاف غيرها من الأسماء كالسميع والبصير، فقدّم الاسم الخاص به دون جميع خلقه، ومما يدل على هذه البصيرة أن الله عدد الأسماء المشتقة من الرحمة وخص نفسه باسم (الرحمن)، وهو اسم لا يتسمى به الخلق.. فهلا أظهر الخلق الرحمة فيما بينهم عسى أن ينالوا مزيداً من رحمته في الدنيا والآخرة

ومن أجمل التقاليد العلمية الشرعية أن أهل العلم تعارفوا على جعل حديث الرحمة المسلسل بالأولية أول ما يسمعه طلبة العلم والعلماء فيما بينهم في المجالس العلمية المشتركة، وهو قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

(الراحمون يرحمهم  
الرحمن ارحموا من في  
الأرض يرحمكم من في  
السماء)

«أبو داود (4941)، والترمذي (1924) قال الترمذي: حسن صحيح»

وأخذ أبو القاسم بن عساكر -رحمه الله- هذا المعنى فقال:

بادر إلى الخير يا ذا اللب مغتنماً ... ولا تكن من قليل العرف محتشماً  
 واشكر لمولك ما أولاك من نعمٍ ... فالشكر يستوجب الإفضال والكرما  
 وارحم بقلبك خلق الله وارعمهم ... فإنما يرحم الرحمن من رحما

بصيرة

3

حقيقة الخلق والأمر هي الرحمة الإلهية، وإن ظهر من بعض صورها غير ذلك



ربما انبعث بعض المعترضين سائلاً: كيف تزعمون أن رحمة الله عامة وأنتم تنظرون إلى الحوادث المؤلمة التي تصيب البشرية؟

هذا السؤال كان مفتاحاً لعالم الرياضيات (جيفري لانغ Gwffery Lang) للدخول في الإسلام، وألف كتابه (الصراع من أجل الإيمان Struggling to Surrender) بناء على تجربته التي بها أبصر نور الحقيقة في القرآن.. نعم هو تساءل كما يتساءل أي إنسان عن سر وجود الآلام في الحياة، وهل ينافي ذلك أن الله هو الرحمن الرحيم الذي وسعت رحمته كل شيء؟

الإجابة المختصرة على سؤال:



كيف تزعمون أن رحمة الله عامة مع وجود الحوادث المؤلمة؟

تتضح من خلال الأمور الآتية:

1

الأمر الأول:

الحوادث التي تحدث للعباد قسمان:

القسم الثاني

ظاهرة العذاب وباطنه الرحمة، كالأولاد إذا حبس ولده للعلم، والإنسان إذا وقع في يده مرض الأكلة (التي تسبب تآكل الجسد)، فإذا قطعت تلك اليد فهذا في الظاهر عذاب، وفي الباطن راحة ورحمة.

القسم الأول

ظاهرة الرحمة وباطنه العذاب، كالأولاد إذا أهمل ولده حتى يفعل ما يشاء ولا يؤدبه.



هناك ظواهر تنافي الرحمة في ظاهرها، فكيف يقال إن حقيقة الخلق والأمر الرحمة حينئذ؟

الجواب: الظواهر التي يُظن أنها منافية للرحمة هي الرحمة بعينها:

كل ما وجد من المصائب هو لصالح بني الإنسان بالنظر إلى اختبار العاجلة ونتائج الآجلة، فالغافل يَعْتَرُّ بِالظَّوَاهِرِ، وَالْعَاقِلُ يَنْظُرُ إِلَى الْحَقَائِقِ وَلَوْ كَانَتْ مِنَ السَّرَائِرِ، وينظر لها بعين بصيرته، ولذا قال الخضر لما أبان الحق، وأظهر الحكم والأسرار: ﴿وَمَا فَعَلْنَاهُ عَنْ أَمْرِ ذَٰلِكَ نَأْوِيْلُ مَا لَمْ نَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ (الكهف: 82)

واللافت للنظر أن هذه القصة الرائعة تمثل القدر بحذافيره؛ إذ ترى فيها الخضر عليه السلام الذي يمثل القدر الغيبي الذي لم يستطع عظيم مثل موسى عليه السلام أن يصبر عليه، وقد وصف الله الخضر بما يصلح أن يكون وصفاً للقدر ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِمَّنْ لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ (الكهف: 65)

تدل على ملك الله

فكلمة ﴿عبداً﴾

تدل على الأصل في أفعال الله

وكلمة ﴿رحمة﴾

تدل على العلم الذي يغيب عن المشاهدة.

وكلمة ﴿علماً﴾

البلاء الدنيوي ابتلاء يعقبه أجمل الجزاء في الآخرة لمن صبر

قال رسول الله ﷺ:

((ما من مسلم يُشَاكُ شوكَةً فما فوقها إلَّا كتبت له بها درجة، ومُحِيت عنه بها خطيئة))  
«مسلم (2572)»

وعن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

((يود أهل العافية يوم القيامة - حين يُعْطَى أهل البلاء الثواب - لو أن جلودهم كانت

قُرِضَتْ فِي الدُّنْيَا بِالْمَقَارِيضِ)) «الترمذي (2402)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير (8177)».

## الإجابة المختصرة على سؤال:

كيف تزعمون أن رحمة الله عامة مع وجود الحوادث المؤلمة؟

تتضح من خلال الأمور الآتية:

2

الأمر  
الثاني:

التكاليف وضعت للمصلحة الإنسانية وإن كانت خلاف الأهواء والشهوات:

فهي كما قال تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ (الإسراء: 7)، وترك الخير الكثير لأجل الشر القليل شر كثير، فترك التكاليف لأنها تقيد الرغبات والأهواء يؤدي إلى شرور الضيق والبؤس والعناء كتقييد أهواء محبي السرعة بنظام المرور، وانظر ذلك حين شعرت مريم -عليها السلام- بالخوف من المستقبل بسبب ما قدر لها، فقال الله لها: ﴿قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىٰ هَيْئٍ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾ (مريم: 21).

3

الأمر  
الثالث:

من الرحمة خلق النار:

فإن المقصود من خلقها صرف الأشرار إلى الأعمال الصالحة الإيجابية المثمرة.. إلى أعمال الأبرار.. هاهنا ترى الخلائق يفضون إلى ربهم، ويعيدون صياغة حياتهم وفق ما يصلح الأرض وينفع الناس، لا وفق الأنانيات الشخصية، والطمع الفردي، وتأمل ذلك بصورة واضحة رائعة الترتيب، شائقة الأسلوب في سورة الليل من أولها حتى تصل إلى قوله تعالى: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾ (١٤) لا يَصْلَهَا إِلَّا الْأَشْقَى (١٥) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى (١٦) وَسَيَجْزِيهَا الْآلَتَى (١٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (١٨) (الليل: 14 - 18).



إذا كان المقصد الأول عرفنا باسم الإله الحق، والثاني بصرنا بالأدلة التي لا تحصى على أن الله هو الإله الحق، والثالث بصرنا بأن الرحمة هي الهدف من خلق الطبيعة وإنزال الشريعة، فهل يستمر وجود هذا العالم بلا نهاية؟ وكيف تتحقق الرحمة للعالم، والمظلومون يموتون دون أن يسعدوا؟

الجواب يتجلى في المقصد الرابع الذي تبصرنا به قوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (الفاتحة: 4)



## المقصد الرابع



التعريف بقصة نهاية عالم  
الحياة الدنيا، وتطبيق العدل  
الكامل في الآخرة، ويبصرنا  
بذلك قوله تعالى:

﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾

(الفاتحة: 4)

## المقصد الرابع

التعريف بقصة نهاية عالم الحياة الدنيا، وتطبيق العدل الكامل في الآخرة، و**يبصرنا** بذلك قوله تعالى: ﴿ **مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ** ﴾

[الفاحة: ٤]

ما البصائر التي تبصرنا بها كلمات هذه الآية، وتنبثق عن هذا المقصد؟

الجواب:

١ **بَصِيرَةٌ** ﴿ **مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ** ﴾ تختصر قصة نهاية التاريخ في الحياة الدنيا

٢ **بَصِيرَةٌ** ﴿ **الدِّينِ** ﴾ هو النظام الذي يدين به الناس في الدنيا، ويدانون وفقه في الآخرة

٣ **بَصِيرَةٌ** المَلِكُ المالكُ ليومٍ يُحاسبُ فيه الخلق على نظامهم الدنيوي هو ﴿ **الله** ﴾

٤ **بَصِيرَةٌ** ﴿ **مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ** ﴾ تمجيدُ لبيان هيبة العدل، وتفويضُ لبيان جمال الرحمة والفضل

٥ **بَصِيرَةٌ** ﴿ **يَوْمِ الدِّينِ** ﴾ هو أعظم حلٍّ لإيجاد التنمية الصادقة في المجتمعات

## ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ تختصر قصة نهاية التاريخ في الحياة الدنيا



ما المناسبة والاتصال بين هذه الآية والآيات السابقة لها؟

الجواب:

آية البسملة تتكلم عن قصة البداية العالمية للكون مادةً ونظاماً.

آية الحمدلة

تتكلم عن تربية العالمين إيجاباً، وإعداداً، وإمداداً، وإيضاداً.

وآية الحمدلة

تتكلم عن اقتران الخلق والتربية بالرحمة.

وآية الرحمة ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (الفاحة: 3)

وهذه الآية آية الملك الأخروي ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (الفاحة: 4)

تبين قصة النهاية للكون المنظور، وبدء الحياة الحقيقية التي تترتب على البداية الاختبارية في الدنيا، فالبداية اختباراً على تطبيق مقتضيات تربية العالمين، ونهاية هذا العالم هو (يوم الدين)، ففيه يظهر العدل الكامل، حيث ﴿تُؤَفَّقُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (البقرة: 281).



كيف ترد هذه الآية ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ على شبه الدهريين والوثنيين؟

الجواب: هذه الآية تقدم الجواب عن السؤال الكوني الوجودي

(إلى أين نذهب، وإلى أين المسير والمصير؟)

## فبينت معالم الحل للمشكلة الفلسفية العميقة التي يثيرها الدهريون والوثنيون حينما قال أحدهم:

جئتُ لا أعلم من أين ولكني أتيتُ ... ولقد أبصرتُ قدامي طريقاً فمشيتُ  
وسأبقى ماشياً إن شئت هذا أم أبيت ... كيف جئتُ؟ كيف أبصرتُ طريقي؟  
لست أدري!

أتراني قبلما أصبحت إنساناً سويّاً ... أتراني كنت محوياً أم تراني كنت شيئاً  
ألهدا اللغز حلُّ أم سيبقى أبدياً  
لست أدري ... ولماذا لست أدري؟  
لست أدري!



اقرأ عليه الفاتحة وقل له:

إنني أدري وأدري لم ياهذا أتيتُ ... جئتُ عبداً لإله الكون. ويلي إن عصيتُ  
جئتُ مخلوقاً بأمر الله بالدنيا ابتليتُ ... كلُّ ما في الكون مثلي عن مراد الله يدري  
جاهلٌ من قال يوماً: لست أدري لست أدري ... هذه الدنيا ستمضي فمات فنشورُ  
فحسابٌ فنعيمٌ، أو عذابٌ وسعيرٌ ... لخلودٍ قد خلقنا هكذا قال القديرُ  
فله الحمدُ فلولاً فضله ما كنتُ أدري ... كيف بعد الهدى نهدي لست أدري لست أدري



﴿الدين﴾ هو النظام الذي يدين به الناس في الدنيا، ويدانون وفقه في الآخرة



ما المراد بكلمة (الدين) لغة؟

الجواب: كلمة (الدين) تأتي في العربية على ثلاثة معانٍ:

### المعنى الثالث

دان بالشيء أي: اتخذه ديناً ومذهباً فاعتقده أو اعتاده، فالدين هنا بمعنى: المذهب والطريقة والنظام والمنهج المتبع.

### المعنى الثاني

دان له أي: أطاعه وخضع له، فالدين هو النظام الذي يتم الخضوع له، والقانون الذي يتبعه الإنسان في حياته، ويدل لهذا المعنى قول المُنْتَقِبِ العبدي:

إذا ما قمتُ أرحلها بليلٍ  
تأوهُ أهة الرجلِ الحزينِ  
تقولُ إذا درأتُ لها وضيئي  
أهذا دينه أبداً وديني؟

### المعنى الأول

دانه أي: ملكه وحكمه وساسه، ودبره وقهره، وحاسبه وجازاه وكافأه، فهي تدور على الملك والتصرف والمحاسبة ﴿أَيْنَا لَمَدِينُونَ﴾ (الصفات: 53) أي: محاسبون على أعمالنا، وظهر هذا المعنى فيما رواه شداد بن أوس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي قال ﷺ: ((الكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ)) «الترمذي (2459) وقال حديث حسن».

(فكلمة الدين) تجمع بين معنيين متقابلين في الوقت ذاته: المنهج المتبع في الدنيا والجزاء

على هذا المنهج في الآخرة.

الْمَلِكُ الْمَالِكُ لِيَوْمٍ يُحَاسَبُ فِيهِ الْخَلْقُ عَلَى نِظَامِهِمُ الدُّنْيَوِيِّ هُوَ ﴿اللَّهُ﴾



ما المشاهد التي تصورها القراءتان ﴿مَلِكٌ﴾، ﴿مَالِكٌ﴾؟

الجواب: هاتان الصفتان (الملكية والمالكية) تجتمعان في مشهدين بسبب القراءتين العظيمنتين الواردتين في الآية:

### المشهد الأول:

توضحه قراءة ستة من العشرة القراء ﴿مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾ من المَلِكِ الذي يعني الحكم، فله الملك الكامل الذي يعني العلم الكامل، والقدرة المطلقة ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (الزلزلة: 8.7)

وما أبلغ ما وعظ به الأوزاعي -رحمه الله- أبا جعفر المنصور في هذه الآية حيث قال له: «يا أمير المؤمنين تدري ما جاء في تأويل هذه الآية عن جدك -أي: ابن عباس- ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ (الكهف: 49) قال: الصغيرة التبسم، والكبيرة الضحك، فكيف بما عملته الأيدي والألسن».

وقرأ النبي ﷺ على المنبر ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (الزمر: 67) ثم قال: «يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ وَيَطْوِي السَّمَاوَاتِ بِيَمِينِهِ»، «ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ مَلُوكِ الْأَرْضِ، [أين الملوك؟ أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟]»، «يُمَجِّدُ الرَّبُّ نَفْسَهُ [أنا الرحمن]، أنا الجبار، أنا المتكبر، أنا الملك، أنا العزيز، أنا الكريم، [أنا المتعال]». «البخاري (4812)، ومسلم (2787)».

## المشهد الثاني:

توضحه قراءة الباقيين من القراء العشرة ﴿مالك يوم الدين﴾ من المملك والمالكية، أي هو المتملك للمنافع والذوات، والأشخاص والمخلوقات والأنفاس والمشاعر والأفكار والإحساسات حتى تنطق له أعضاء الإنسان يوم القيامة، فهو الملك المالك العظيم ﴿حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَقَالُوا لَوْلَا جُلُودُهُمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (فصلت: 20-21). فمن ذا الذي يملك ذلك من الملوك أو

جبابرة الأرض؟

## ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ تمجيدُ لبيان هيبة العدل، وتفويضُ لبيان جمال الرحمة والفضل

بصيرة  
4

هنا الجواب عن السؤال الذي يصطاد به الملحدون ضحاياهم.. يقولون: إن كان الله حقًا فلماذا لا ينصر المظلومين.. أين الله من أنين المستضعفين؟

تجيب هذه الآية على ذلك؛ إذ يقول الله -تعالى ذكره- لمن قرأ هذه الآية: ((مجدني عبدي)) لأنه ينسب إليه -تعالى ذكره- تحقيق العدل التام بين الخلائق في ذلك اليوم، فيوم الدين هو يوم القسط الأكبر، وإثباته من أعظم الأدلة على تمجيد الله، فهذه وظيفة اليوم الآخر، وغايته: ﴿لَتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ﴾ (طه: 15).

ما دلالة الرواية الأخرى ((فوض إلي عبدي))؟ وكيف يكون هذا التفويض موضعًا لجمال الرحمة؟

الجواب: قول الله في الرواية الأخرى ((فوض إلي عبدي)) فلأن العبد ينتظر منه أعظم الرحمة والفضل في ذلك اليوم العبوس القمطير، ويظهر التفويض بقراءة هذه الآية عندما نلاحظ الاتصال الخاص بين هذه الآية وما قبلها مباشرة، فالعبد قدم الثناء عليه سبحانه وتعالى بقوله ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (الافتاحة: 3)، ثم انتقل إلى يوم الدين، كأنه فَوْضَ لله تعالى أمره، واعتقد أنه رحمن رحيم مع ملكه ليوم الدين.. هنا تعلم جمال الدعاء الذي علمنا إياه النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند النوم حيث تحتل أن تكون نومة لا يقظة بعدها فتفوض أمرك إلى الله وتقول: ((اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ اللَّهُمَّ أَمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ)) (البخاري (247)، ومسلم (2710)).

إنه يوم تفويض العباد ربهم في منحهم رحمته التي قال ﷺ عنها: ((إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ، أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ، فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ، وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ، وَبِهَا تَعْطِفُ الْوَحْشُ عَلَىٰ وَلَدِهَا، وَأَخْرَأَ اللَّهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) (مسلم (2752)).

﴿يوم الدين﴾ هو أعظم حلٍّ لإيجاد التنمية الصادقة في المجتمعات.



كيف يعالج الإيمان بيوم الدين ظاهرة انعدام الضمير؟

الجواب: هذه الآية تبين الحل والمخرج أمام ظاهرة انعدام الضمير الإنساني والعالمي.. إنه يكمن في الإيمان بهذه الحقيقة (يوم الدين).. فقد جعل الإسلام الإيمان بيوم الدين من أعظم الأسس الإيمانية والأمنية فقرنه كثيراً بالإيمان بالله، وقيد الله العظيم ملكه ومالكه في هذه الآية بيوم الدين مع أنه ملك الدنيا والآخرة ومالكهما تعظيماً ليوم الدين، فكان الدنيا لا تساوي شيئاً أمامه ﴿وَالَّذِي أَلَّاخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ (العنكبوت: 64) أي لهي الحياة الحقيقية:

إلى كم تمادى في غرورٍ وغفلةٍ ... وكم هكذا نومٌ إلى غير يقظةٍ  
لقد ضاع عمرٌ، ساعةٌ منه تُشتري ... بماءِ السَّما والأرضِ أية ضيعةٍ  
أينفقُ هذا في هوى هذه التي ... أبى الله أن تُسوى جناح بعوضةٍ  
أترضى من العيش الرغيد وعيشة ... مع المملأ الأعلى بعيش البهيمة  
أفانٍ بباقي تشتريه سفاهةً ... وسُخطاً برضوانٍ، وناراً بجنةٍ

الشاعر: ابن المقري



ما الآثار الإيجابية للإيمان بيوم الدين على الفرد والمجتمع؟

الجواب: يترتب على الإيمان بيوم الدين والخوف من سوء الحساب الاستقرار الأمني، والصدق الوظيفي، والسلم الاجتماعي، والانضباط الإداري، والفرع القلبي من التقصير في الواجب، فينمو الضمير الذاتي، والمحاسبة الشخصية، ويتعزز الشعور بالمساواة بين بني آدم -عليه السلام-، وتختفي العنصرية والتمييز والشعور بالعجب والكبر المدمر للنفسية الإنسانية كما قال تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ جَعَلْنَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (القصص: 83).



### ما أسباب اقتران ملك الله ومالكه بيوم الدين؟

الجواب: قيد الله ملكه ومالكه بيوم الدين مع أنه مالك الدنيا والآخرة لبيان المفهوم الإسلامي العظيم في حرية الإرادة والاختيار البشري، فهو سبحانه أعطى شيئاً من المُلْك والمُلْك للبشر قبل يوم الدين اختباراً، فاختار بعضهم أن يقول ﴿أَنَا رَبِّكُمْ الْأَعْلَى﴾ (النازعات: 24)، واختار بعضهم أن يقول:

ولست أبالي حين أُقْتَلُ مُسْلِمًا ... على أيِّ شقِّ كان لله مَصْرِعِي  
وذلك في ذات الإله وإن يشأ ... يُبَارِكُ على أوصالِ شِلْوِ مُمَزَّعٍ

(حُبَيْب بن عَدِي رضي الله عنه)

أما يوم القيامة فيسلب عنهم ذلك كله، فلا ملك لهم حتى على أعضائهم في ذلك اليوم الحق ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (يس: 65)، ولذا لا يملكون لأنفسهم شيئاً ذلك اليوم كما قال تعالى ﴿لِمَن الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ (غافر: 16).



إذا كان المقصد الأول عرفنا باسم الإله الحق، والثاني بصرنا بالأدلة التي لا تحصى على أن الله هو الإله الحق، والثالث بصرنا بأن الرحمة هي الهدف من خلق الطبيعة وإنزال الشريعة، والرابع بصرنا بقصة نهاية العالم، فماذا يصنع المرء ليجد السعادة يوم الدين؟ وكيف يعمل وهو يعيش في عالم الدنيا؟

الجواب: هنا يأتي المقصد الخامس الذي يبصرنا به قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾:

## المقصد الخامس

التعريف بوظيفة العالمين، وهي الالتزام بأنظمة العبادة الخالصة لله عز وجل، وذلك لتحقيق السعادة في الحياتين ويبصرنا بذلك قوله تعالى:

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾

(الفاتحة: 5)

## المقصد الخامس

التعريف بوظيفة العالمين، وهي الالتزام بأنظمة العبادة الخالصة لله عز وجل، وذلك لتحقيق السعادة في الحياتين ويبصرنا بذلك قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ (الفاحة: 5)

ما البصائر التي تبصرنا بها كلمات هذه الآية، وتنبثق عن هذا المقصد؟

الجواب:

1 (العبادة) هي البرنامج الحياتي العملي الذي يدل على صدق التوحيد.

2 (النظام العبادي) هو النظام الإلهي المُنظَّم للحياة الجالب للإنسانية السعادة.

3 (العبادة) هي طريق البشرية لتحرر الحقيقي وللسيادة والريادة.

(العبادة) هي البرنامج الحياتي العملي الذي يدل على صدق التوحيد.



لماذا قَدَّمَ الله المفعول (إياك) على الفعل (نعبد)؟

الجواب: حصر الله العبادة القائمة على التوحيد به حيث قدم المفعول (إياك) على الفعل (نعبد)؛ لإفادة انحصار العبادة فيه وله -جلّ مجده-، وبما أننا عرفنا الجواب عن السؤالين الوجوديين الكبيرين:

و (إلى أين نذهب؟)



(من أين جئنا؟)

يبقى الجواب عن السؤال الثالث:

(لماذا؟)

الجواب: لنجد أن الله فرض برنامجاً يبين وظيفة الحياة الوجودية، ويؤدي إلى إصلاح النفس الإنسانية، واستقامة الحياة وعدم اعوجاجها، ويحقق الانسجام مع بقية مخلوقات الكون وأنظمتها

ويتلخص هذا البرنامج في (المنهاج العبادي القائم على توحيد الله)

ويتم الجزء (يوم الدين) بناء على القيام بهذا البرنامج والالتزام بتفاصيله، فمن عرف (توحيد الربوبية) في آية ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الفاحة: 2) لا بد أن يقرر (توحيد الألوهية) ويدرك الكمال الذي لا يحيط به بشر في أسماء الله وصفاته) فيقول -إن كان يعقل-: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاحة: 5).



## ما أهمية نظام العبادة في الإسلام؟

الجواب: نظام العبادة في الإسلام يُمثّل البناء الحقيقي العملي لتوحيد رب الأرض والسماء، ويُشكل الحصن الواقي من الشرك والرياء.



## ما أنواع الرياء الذي تنسفه هذه الآية؟

الجواب: الرياء الذي تنسفه هذه الآية ببرهان العبادة نوعان:

2

### ورياء العادة:

وهو العمل بحكمها من غير ملاحظة معنى العمل وسرّه وفائدته وأهدافه ومقاصده، وبذا فإن الآية تبني قيمة الاعتزاز بالله من خلال بناء حس العبودية ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاحة: 5)، فكلُّ من كان لله أعبد وأذل كان عند الله أعزَّ وأجلَّ، كما قيل:

1

### رياء النفاق:

وهو العمل لأجل رؤية الناس، فتأتي هذه الآية المباركة مذكرة بالتوحيد المنافي للرياء

ومما زادني شرفاً وتيهاً ... وأسكرني، ولم أحسُّ الحمياً  
فدُستُ على الأثير وما حواه ... وكدتُ بأخمصي أطأ الثريا  
دخولي تحت قولك يا عبادي ... وتقريبي، وإن كنتُ القصيا  
وأن سَوَّرتُ بالتوحيد قلبي ... وأن صيرتُ أحمدَ لي نبيا  
عثمان الموصلي

(النظام العبادي) هو النظام الإلهي المنظم للحياة الجالب للإنسانية السعادة.

بصيرة

2

ما النظام العبادي في الإسلام؟

الجواب: النظام العبادي في الإسلام هو النظام الأنجح لقيادة الحياة الإنسانية

فهو النظام الشامل لكل المجالات الحياتية، المبرمج لها وفقاً لما وضعه خالقها، وأراده صانعها، فالعبادة مأخوذة من تعبيد الطريق، أي تذليلها، وتمهيدها لتصبح سهلة

ولذلك قال الراغب الأصفهاني -رحمه الله تعالى- في المفردات:

«العُبُودِيَّةُ: إظهار التذلل، والعبادة أبلغ منها؛ لأنها غاية التذلل»

والذل هنا هو الذل الإيجابي، فيكون من الضعيف أمام القوي الحق، ومن الفقير أمام الغني الكامل، ومن الكسير أمام جابر المنكسرين، ومن الخائف أمام من يؤمن الخائفين

وفي الحكم لابن عطاء -رحمه الله-:



تحقق بأوصافك يمدك بأوصافه، فإذا جلست على بساط الذل وقلت: يا عزيز.. من للذليل سواك؟! أعزك. وإذا جلست على بساط العجز وقلت: يا قدير.. من للعاجز سواك؟! قدرك. وإذا جلست على بساط الضعف وقلت: يا قوي.. من للضعيف سواك؟! قواك. وإذا جلست على بساط الفقر والحاجة وقلت: يا غني.. من للفقير سواك؟! أغناك. وعندها تسعى الإجابة بين يديك؛ فتصير عزيزاً وقادراً وقوياً وغنياً بالله.. فقد أمدك بأوصاف الربوبية بعد أن تحققت بأوصاف العبودية.



## ما أركان نظام العبادة في الإسلام؟

الجواب: جمع نظام العبادة أربعة أركان:



«محبة الحق، وبذل الخير للخلق».

عرّفوا العبادة بأنها:

الحبُّ الذي وصفه ابن القيم -رحمه الله- بأنه: «الحياة التي من حرماها فهو من جملة الأموات، وهو النور الذي من فقدته فهو في بحار الظلمات، وهو الشفاء الذي من عدمه حلت بقلبه جميع الأسقام، وهو اللذة التي من لم يظفر بها فعيشه كله همومٌ وآلامٌ».

وأشار المحققون إلى العبادة بوجه آخر فقالوا هي:

«اسم جامع لكل ما يُحبه الله ويرضاه من الأقوال، والأعمال الباطنة، والظاهرة»

فشملت العبادة كل فعلٍ نافع، وعملٍ صالح، وقولٍ طيب، وحركةٍ إيجابية للنفس أو للمجتمع، بشرط أن ينوي به المرء وجه الله.



## كيف يمكن التعريف بمفهوم العبادة في الإسلام في المحافل الدولية؟ وما القيمة العالمية الذي يقدمها؟

الجواب: إذا كانت العبادة هي أساس السعادة، ومركز السيادة والريادة في بناء النفس والحياة فينبغي أن يُقدّم هذا المفهوم الرائع باعتباره قيمةً عالميةً يحتاجها العالم كله دون خوفٍ في هذا التقديم ولا رهبةٍ ولا ترددٍ ولا استحياءٍ.

إذا كانت تلك هي أركان نظام العبادة في الإسلام، فما أوصاف العباد؟

الجواب: العباد هم الذين قَطَرَتْ عَلَيْهِمْ سَحَابُ الْأَشْجَانِ، وَنَصَبُوا رُكْبَهُمْ وَالْأَبْدَانَ، وَتَسْرَبَلُوا بِالْخَوْفِ وَالْأَحْزَانِ، وَشَرَبُوا بِكَأْسِ الْيَقِينِ، وَرَاضُوا أَنْفُسَهُمْ رِيَاضَةَ الْمُتَّقِينَ؛ كَحَلُّوا أَبْصَارَهُمْ بِالسَّهْرِ، وَغَضُّوا عَنْ النَّظَرِ، فَقامُوا لَيْلَهُمْ أَرْقًا، وَتبادرت دموعهم فَرَقًا، حَتَّى ضَنَيْتَ مِنْهُمُ الْأَبْدَانَ، وَتَغَيَّرَتْ مِنْهُمْ الْأَلْوَانِ، صَحِبُوا الْقِرَانَ بِأَبْدَانِ نَاحِلَةٍ، وَشَفَاهُ ذَابِلَةٍ، وَدُمُوعَ وَابِلَةٍ، وَزَفَرَاتٍ قَاتِلَةٍ، فَحَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ نَعِيمِ الْمُتَنَعِّمِينَ، وَشَغَلَهُمْ عَنْ مَطَامِعِ الرَّاغِبِينَ، فَاضَتْ عَبْرَاتُهُمْ مِنْ وَعِيدِهِ، وَشَابَتْ ذَوَائِبُهُمْ مِنْ تَحْذِيرِهِ وَتَشْدِيدِهِ.. سَمِعُوا إِعْلَانَ (سارعوا).. فَكَسَلَهُمْ مَانِعُوا، وَشَهَوَاتُهُمْ دَافِعُوا.. وَرَحْمَةَ رَبِّهِمْ طَالَعُوا.. فَسَارَعُوا، وَسَارَعُوا وَسَارَعُوا.. يَبْتَغُونَ رِضَا الْمَلِكِ الْوَهَّابِ

أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ سَبِيلَهُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْأُولَوْنَ الْأَلْبَبِ (الزمر: 18).

ما أعظم فائدة للعبادة تعود على الفرد والبشرية؟

الجواب: إن أعظم فائدة للعبادة تعود للعابد، وللبشرية من حوله:

فالنظام العبادي يؤدي إلى حفظ العابد وخدمته، والقيام على مصالحه، والعبادة ليست تسخيرًا للنفس بل حقيقتها خدمة النفس، ولذا قال علماؤنا: «أتظن أنه -تعالى ذكره- دعاك لعبادته، وإنما دعاك لنعمة ودخول جنته»؛ فالعبادة مفتاح الخيرات، وَعُنْوَانُ السَّعَادَاتِ، وَمَهْبِطُ الْبَرَكَاتِ، وَمَطْلَعُ الدَّرَجَاتِ، وَهِيَ أَهْمُ أَسْسِ إِصْلَاحِ الْمَجْتَمَعَاتِ، وَدَلِيلُ الصَّدَقِ فِي الْمَعَامَلَاتِ، وَيَنْبُوعُ الْكِرَامَاتِ.

لمصالحنا وأنفسنا وسعادتنا

(فالصلاة والزكاة والصيام والحج)

لأمننا وراحتنا

(والحجاب)

لحريتنا الحقيقية وأمننا الاقتصادي

(وتحريم الربا)

لإشاعة المساواة القانونية في مجالها الصادقة، وإعطاء كل ذي حق حقه

(والعدل)

للأمن الحياتي

(والقصاص)

للعادل الاجتماعي.

(وتقسيم الموارث)

## والعبادة بذلك:

هي الوظيفة الإنسانية، والبرنامج الحياتي العملي للإدارة الحقيقية الناجحة لحياة الإنسانية، وهي الأساس لبناء الأوضاع المدنية، ولصلاح الأحوال العمرانية.

(العبادة) هي طريق البشرية لتحرير الحقيقي وللسيادة والريادة.

كيف تحقق العبادة السيادة للبشرية وتضمن لهم الريادة؟

الجواب: العبادة نظام يحرر الناس الذين يسجدون للبشر، أو للحجر، أو يُعَظَّمون الغنم والبقر، أو يخضعون للشمس والقمر، أو يُبَجَّلون سَحَرَةَ الإِغْلَامِ، وطغاة الإِجْرَامِ، ولذا وصف بهذا اللقب (عبد الله) سادات البشر من المفلحين الذين حققوا أعظم الإنجازات كالمسيح عليه السلام ﴿لَنْ يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ (النساء: 172)

متى وُصِفَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأنه عبدٌ لله؟

الجواب: وصف به النبي ﷺ في مقام تحدي المشركين المعاندين

وإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ  
(الزمر: 18).

ومقام تشريفه بالإسراء السابق للمعراج

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا  
(الإسراء: 1).

ومقام إنزال الكتاب الحق الذي ينظم للدنيا حياتها

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ  
(الكهف: 1).

ومقام الدعوة إلى أشرف الحقائق وأعظمها

وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ  
(الجن: 19).

أنا بالله عزيز، عزتي في سجداتي ... أنا لله ولي، لا لعزى أو مناة  
أنا عبد الله، لا عبد الهوى والشهوات ... فنيت نفسي عن نفسي فسدت الكائنات  
أنا أغنى الخلق بالحق بأعلى الثروات ... لا يداني كل ملك الأرض إحدى ركعاتي



إذا كانت عبادة الله هي النظام الذي به نسعد في الحياتين، فكيف يمكننا أن نعبد الله حق العبادة، ونحن مخلوقون ضعفاء؟

الجواب يتجلى في المقصد السادس الذي يبصرنا به قوله تعالى ﴿وَأَيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة: 5):



## لِقَضَائِبِ السَّائِسَاتِ



الاستعانة بالله نظامٌ تعبدي يُظهر  
الافتقار لقوة القادر القهار ليعين  
على بناء الحياة وتحقيق النجاح  
وفق أنظمة العبادة، ويبصرنا بذلك  
قوله تعالى:

﴿وَأَيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾

(الفاتحة: 5)

## المَقْصِدُ السَّادِسُ

الاستعانة بالله نظامٌ تعبدِي يُظهر الافتقار لقوة القادر القهار ليعين على بناء الحياة وتحقيق النجاح وفق أنظمة العبادة، وبيصرنا بذلك قوله تعالى: ﴿وَأِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاحة: ٥]

ما البصائر التي تبصرنا بها كلمات هذه الآية، وتنبثق عن هذا المقصد؟

الجواب:

﴿وَأِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ تحصر طلب العون في الله تعظيمًا وحماية من العجب والكبرياء.

بصيرة

1

﴿وَأِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ تبني الاستقلال الذاتي، والتحرر من التبعية للآخرين.

بصيرة

2

﴿وَأِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ تصور التحقق، والتعلق والتخلق، ولذة المناجاة، وجمال القرب.

بصيرة

3

﴿وَأِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ تعني أن «من علامات النجاح في النهايات الرجوع إلى الله في البدايات»

بصيرة

4

﴿وَيَاكَ نَسْتَعِينُ﴾ تحصر طلب العون في الله تعظيماً وحماية من العجب والكبرياء.

بصيرة

1



ما سرُّ تقديم المفعول به ﴿يَاكَ﴾ على الفعل: ﴿نَسْتَعِينُ﴾؟  
وما الحكمة من تكراره معه؟

الجواب: قدّم المفعول ﴿يَاكَ﴾ على الفعل ﴿نَسْتَعِينُ﴾، للحرص والاختصاص، وذلك يعني نفي الاستعانة عن كل ما سوى الله تعالى؛ إذ المعنى: نستعين بك وحدك، ولا نستعين بأحد سواك.

وهنا تعلم عظمة الوصية النبوية لابن عباس رضي الله عنهما حينما قال له:

(( يَا عَلَامُ إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ:  
أَحْفَظُ اللَّهَ يَحْفَظُكَ، أَحْفَظُ اللَّهَ تَجِدَهُ  
تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعْنَتْ  
فَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ، وَأَعْلَمُ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ  
يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ  
لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ  
يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ،  
رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ ))

" الترمذي (2516) وقال: حسن صحيح "

﴿وَأَيُّكَ نَسْتَعِينُ﴾ تحصر طلب العون في الله تعظيماً وحماية من العجب والكبرياء.

بصيرة  
1

ما المرض الذي يعالجه قوله تعالى ﴿وَأَيُّكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاحة: 5)؟

الجواب: ﴿وَأَيُّكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاحة: 5) تعالج مرضاً كامناً، وغريزةً مختبئةً فيك أيها العابد، هي: غريزة العجب؛ إذ الغرور والعجب جزءٌ من النفسية الإنسانية كما قال ابن حزم رحمه الله: «قد يكون العجب كميئناً في المرء، حتى إذا حصل على أدنى جاهٍ ومالٍ ظهر عليه، وعجز عقله عن قمعه...»، ولا حل يجتث العجب إلا بالشعور بالافتقار إلى الله، والذل بين يديه، وأن الإنسان ليس بشيء لولا توفيق الله ورحمته

قد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

(ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا)

«أخرجه الترمذي (1105) وقال: حديث حسن»

وكان ابن تيمية -رحمه الله- يقول:

أنا الفقير إلى ربِّ السماوات ... أنا المُسَيِّكِينُ في مجموع حالاتي  
أنا الظلوم لنفسي وهي ظالمتي ... والخير إن جاءنا من عنده يأتي  
لا أستطيع لنفسي جلب منفعةٍ ... ولا عن النفس في دفع المضرات  
وليس لي دونه مولىٌ يدبرني ... ولا شفيعٌ إلى رب البريات

﴿وَأَيَّكَ نَسْتَعِينُ﴾ تبني الاستقلال الذاتي، والتحرر من التبعية للآخرين.



فماذا يعني أن تقول: ﴿وَأَيَّكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاصلة: 5)؟



الجواب: إن معنى هذه الجملة أن يَفْزَعُ الْقَلْبُ -على المستويات الفردية والجماعية- إلى التعلق المتلهف بالربِّ -جل في علاه- إنه يعني الاستعانة الحقيقية بمن له ملك السموات والأرض، وذلك يعني التحرر عن أن تذلل ذاتك للنفس الأمارة بالسوء، كما قال عبد الصمد ابن المعتدل في امرأةٍ تطلب منه الاستعانة بالمخلوقين:

تُكَلِّفُنِي إِذْلالَ نَفْسِي لِعِزِّهَا ... وَهَانَ عَلَيْهَا أَنْ أُهَانَ لِتُكْرَمَا  
تَقُولُ: سَلِ الْمَعْرُوفَ يَحْيَى بِنِ أَكْثَمٍ ... فَقُلْتُ: سَلِيهِ رَبِّ يَحْيَى بِنِ أَكْثَمَا  
عبد الصمد بن المعتدل



ما فائدة تقديم الضمير ﴿إِيَّاكَ﴾ على ﴿نَسْتَعِينُ﴾؟



الجواب: تقديم الضمير ﴿إِيَّاكَ﴾ الذي يرجع إلى الله تعالى على فعل العباد (نستعين) ليس للحصر فقط بل لتعظيم (الله) -جل في علاه- عند الكلام عنه أو الخطاب ببعض ما يتعلق به.



## لماذا حذف حرف الجر (على) الذي تتعدى به ﴿نستعين﴾؟

الجواب: كلمة (نستعين) تتعدى بـ (...على...)، وحذفها ليبين الشعور بعموم الاستعانة بالله على كل شيء، فنحن نستعين به على كل شيء ابتداءً من التصورات والغايات، ووصولاً إلى الأعمال والتنفيذ في الكليات والجزئيات، والعموم والتفاصيل.. والنيات والأفعال والأقاويل، وقد قال علماء التربية القلبية: إن أردت ورود المواهب عليك صحح الفقر والحاجة لديك ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ (التوبة: 60)

واستعانة شعورية بأن تكون الاستعانة باللسان موافقةً لعواطف الإنسان ونبضات الجنان.

واستعانة تشريعية بالرجوع إلى شرعه في حياتنا

فتجتمع لك استعانة قلبية بطلب الإعانة والمساعدة منه

### ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاحة: 5)

تعني التبرؤ من الاستعانة في المجالات الاقتصادية من الشركات الاستثمارية عابرة القارات التي تمتص دماء الشعوب وتشطف الثروات..

### ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاحة: 5)

تعني التبرؤ في المجالات الاجتماعية من الحلول البشرية، والعبودية لأصحاب الجاه

مع الله في القلب لما انكسر... مع الله في الدمع لما انهمز  
 مع الله في التوب رغم الهوى... مع الله في الذنب لما استتر  
 مع الله في الروح فوق السما... مع الله في الجسم لما عثر  
 يُنادي ينجي: أيا خالقي... عثرت.. زلت.. فأين المضر؟!

عمر الأميري

قد يسأل بعضهم: كيف تبني ﴿وَيَاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاحة: 5) الاستقلال الذاتي والجماعي في الأمة مع أن الله أمرنا بالتعاون مع المخلوقين في قوله: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ (المائدة: 2)؟

الجواب: الاستعانة تبني الاستقلال الذاتي في مجالين:

المجال  
الأول:

لا قبل لبشر بالإعانة عليه

ولا قبل للمُستعين بتحصيله بمفرده، وبالاستعانة بالله يمكن التحرر الحقيقي من الشهوات، ومن الرق الجديد المفروض على الدول والشعوب، فالاستعانة بداية التحول والتغير الإيجابي المتعلق بالقوة العظيمة التي تمد بعون الله تعالى وتوفيقه.

المجال  
الثاني:

يستطيعه البشر، ولكنهم قد يتعثرون في إقامته

أو يتراجعون في تكميله، أو يتزلزلون في تحصيله، فأمر الله بالتعاون البشري فيه ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ (المائدة: 2)، ولكن مع حصر التوجه إلى الله في إقامته واستمراره



وهنا تعلم لماذا أُعيدَ لفظُ (إِيَّاكَ) فِي الاسْتِعَانَةِ دُونَ أَنْ يَعْطِفَ فِعْلُ (نَسْتَعِينُ) عَلَى (نَعْبُدُ)؟

الجواب: لأنَّ بينَ الحصرين فرقاً:

والحصر في ﴿وَأِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾:

” ادَّعَائِي ”

فالحصر في ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾:

” حَقِيقِي ”

فإنَّ المسلم قد يستعين بغير الله -تعالى ذكره-، والاستعانة بالصبر والصلاة تعني الاستعانة بالأدوات التي تحقق الاستعانة بالله.



ما علاقة الاستعانة بالحولقة؟

الجواب: الاستعانة بابها الحولقة: لا حول ولا قوة إلا بالله، فلا تحول من حالة الكسل إلى العمل، ومن حالة الخمول إلى الحركة وترك الخلل، ومن حالة البؤس إلى السعادة، ومن حالة السلبية إلى الإيجابية، ومن حالة الجمود إلى التغيير المثمر إلا بقوة، وهذه القوة لا يمكن أن يجدها المرء إلا عند الله تعالى يمهده بإيقاد شعلتها.



﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ تصور التحقق، والتعلق والتخلق، ولذة المناجاة،  
وجمال القرب.

بصيرة  
3

لماذا بدأ الله الفاتحة بأسلوب الكلام عن الغائب في الأربع الآيات الأولى،  
ثم قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ بالخطاب؟

الجواب: بدأ الله السورة بأسلوب الكلام عن الغائب فقال:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾﴾ (الفاتحة: 5)

وتحول إلى الخطاب على أسلوب (الالتفات العربي)

لتبني (الفاتحة) بذلك العلاقة بين العبد وربه على لذة المناجاة، وأسس القرب،  
فبعد أن أثنيت عليه -جل مجده- بصيغة الغائب ثناء المشفق القلق الوجل  
المستحي، مستشعراً عظمته وصغرك، وغناه وفقرك اقتربت منه بالثناء، وشعرت  
بلذة مناجاته، فبلغت بك الفكرة منتهاها، وأزهرت ورودها في رباها، فخاطبت  
رَبِّكَ بالإقبال، فقلت: (إياك).

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ تعني أن «من علامات النجاح في النهايات الرجوع إلى الله في البدايات»



ما العلاقة بين العبادة والاستعانة؟ وما فائدة الترتيب المحكم في قوله

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾؟

الجواب: الترتيب المحكم لهاتين الجملتين ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاحة: 5) والعطف بينهما بحرف المشاركة (الواو) يبين لك العلاقة بين العبادة والاستعانة:

فالعبادة أساس الاستعانة وهدفها؛

فكونها أساس الاستعانة تكون سابقة، وكونها هدفاً تكون لاحقة، والاستعانة ثمرة العبادة ووسيلتها؛ وكونها ثمرةً تكون لاحقة، وكونها وسيلةً تكون سابقة، فقد اشترك كلُّ منهما في أن يكون سابقاً لاحقاً، إلا أنه قدم العبادة على لسان العبد ليبين هذا العبد المخبت أن هدفه حقٌّ وصدقٌ خالص، فحقُّ له عندما يطلب العون أن يعان، ولا بد للعابد من الاستعانة الكلية، ولا بد للمستعين من تقديم العبادة الجزئية.

ولذا قال النبي ﷺ:

(( إذا سألت فاسأل الله،  
وإذا استعنت فاستعن  
بالله ))

(الترمذي: 2516، وقال:

حسن صحيح).

وترى في هذه الآية ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: 5] تعبيراً معجزاً  
 مدهشاً في صياغته وفي معناه، وأقرب تعبير له في الكتب  
 السابقة جاء في المزامير (54: 23):

«ألق على الرب همك وهو يعولك»، وقال (1: 126): «إن لم يبن الرب فباطلاً يتعب البناؤون»

وعندما تقارن بينهما تعلم عظمة هيمنة القرآن على هذه الكتب،  
 فهو يصدق الصحيح الذي بقي منها.

وقرر ذلك أرباب المراقبة فقالوا:

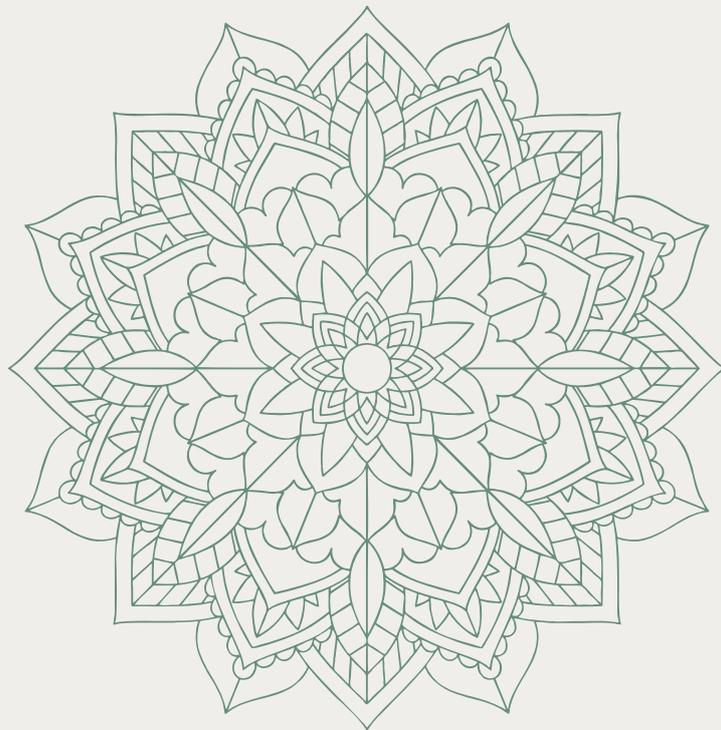
إذا لم يكن عونٌ من الله للفتى ... فأول ما يجني عليه اجتهاده  
 علي بن أبي طالب رضي الله عنه

وقالوا:

إذا لم يكن عونٌ من الله للفتى ... أته الرزايا من طريق الفوائد

أما عند المسارعة إلى اقتباس العون من معينه العذب فقالوا:

إذا صحَّ عونُ الخالقِ المرءَ لم يجدْ ... عسيراً من الآمالِ إلَّا مُيسراً





إذا كانت عبادة الله هي النظام الذي به نسعد في الحياتين؟ فما الطُّريق  
الصَّحيح لإقامة نظام العبادة في الإسلام؟

الجواب يتجلى في المقصد السابع الذي يبصرنا به قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الفاتحة: 6):



## لِمَقْصِدِ السَّابِعِ



(الصراط المستقيم): هو الطريق  
الوحيد لاتخاذ القرارات الصائبة في  
التعامل مع الحياة وإقامة النظام  
العبادي، ويبصرنا بذلك قوله تعالى:

﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾

(الفاتحة: 6)

## لِقَضِيَّةِ السَّبْعِ

ما البصائر التي تبصرنا بها كلمات هذه الآية، وتنبثق عن هذا المقصد؟

الجواب:

﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ هي الحصن العاصم للعبادة من الانحراف السقيم.

بَصِيرَةٌ  
1

﴿ أَهْدِنَا ﴾ علامة على أن تحقيق المطالب يتم بتقديم ذكر أعظم المناقب.

بَصِيرَةٌ  
2

﴿ أَهْدِنَا ﴾ الاهتداء بداية الحياة الحقيقية للخروج من الأزمات والحيرة والظلماء.

بَصِيرَةٌ  
3

﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ مثال الحماية المصطلحية الإسلامية النقية من المخاطر الثقافية.

بَصِيرَةٌ  
4

الرحمة تقتضي هداية العالم إلى الصراط وحراستهم من الانحراف أو الانجراف

بَصِيرَةٌ  
5

﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ يُقَدِّمُ الحلول للقضايا العالمية المثخنة بالظلم والعوج.

بَصِيرَةٌ  
6

﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ يعني أن عودة أمة الإسلام إلى الصدارة العالمية يتم عبر القرآن، وهذا يقتضي محو أمية تلاوة القرآن، ووجوب نشر مؤسسات التعلم القرآني

بَصِيرَةٌ  
7

﴿ الصِّرَاطَ ﴾ يربط بين عالمي الغيب والشهادة، ويصل بين مرحلتي الدنيا والآخرة.

بَصِيرَةٌ  
8

﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ هي الحصن العاصم للعبادة من الانحراف السقيم.

يبصرنا بذلك المناسبة والاتصال بين هذه الآية وما قبلها؛ فبين قول الله ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ للإنسان المقام الذي يؤدي به وظيفته الحياتية، وهي وظيفة العبادة لتحقيق السيادة والسعادة، وبين له قوله ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ مقام الوسيلة لتحقيق تلك الوظيفة النبيلة، وبقي له أن تكون عبادته صحيحة؛ إذ إنك ترى أن لكل الأمم نظاماً عبادياً.. فأيهم صاحب العبادة الصحيحة؟

تجيبك (الفاتحة) بأن يكون ذلك بسلوك السبيل السوي المستقيم غير المنحرف ولا المائل ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾ (طه: 135)، فالصراط المستقيم يحافظ على الإسلام من التغيير والابتداع مما تورط فيه أتباع أنبياء سابقين؛ ولذا يحتاج القارئ إلى هداية الرحمن في كل جزئية من جزئيات الحياة حتى لا يبتدع أو يضل:

إني إليك مدى الأنفاس محتاج لو كان في مضربي الإكليل والتاج



ما صفات هذا الصراط الذي أمرنا أن نتبعه وأن نسأل الله أن يهدينا إياه؟



الجواب: يبين الله للبشرية الوجه الأمثل الذي يكشف العبادة الحقيقية، وهو الوجه المُنْتَصِفُ بثلاث صفات:

#### الصفة الأولى:

أن يكون الأداء باستقامة دون اعوجاج بأن يكون على الطريقة ذاتها التي سار عليها المُنْعَم عليهم من قبل ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ (الفاتحة: 6، 7).

#### الصفة الثانية:

ألا يكون على طريق المغضوب عليهم بأن يصنع ما يُسببُ غضبَ الله بأن يعصيه أو يعاند أمره، فوصف الله المُنْعَم عليهم بأنهم لا يسيرون في طريق ﴿الْمَعْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ (الفاتحة: 7)، فالذين يسيرون في الصراط المستقيم لا ينبغي أن يسيروا في طريق الغضب الإلهي

#### الصفة الثالثة:

ألا يكون على طريق الضالين التائهين بأن يضل أو يصنع ما يُسببُ له الضلالة التي تجرُّ صاحبها إلى السقوط والهلاك والشقاء، أو الرعونة والاعتداء فوصف الله المُنْعَم عليهم بأنهم لا يسيرون في طريق الضلالة فقال: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فالذين يسيرون في الصراط المستقيم لا ينبغي أن يتصفوا بصفات الضالين

﴿ أَهْدِنَا ﴾ علامة على أن تحقيق المطالب يتم بتقديم ذكر أعظم المناقب.



ما الهدف العظيم الذي يطلب المنيبون من الله تحقيقه؟

الجواب: يريد العباد المنيبون من الله تحقيق أحد الأهداف الحياتية العظيمة، وهو: الهداية لاتخاذ القرارات الصائبة في جميع أمور الحياة، ولكنهم لم يسألوه ذلك إلا بَعْدَ أَنْ حَمِدُوهُ وَوَصَفُوهُ بِأَجْمَلِ الصِّفَاتِ وَأَعْظَمِ الثَّنَاءِ فِي الْآيَاتِ الْأَرْبَعِ الْأُولَى، ثُمَّ أَتَبَعُوا ذَلِكَ بِتَقْدِيمِ خَالِصِ الْوَلَاءِ عِنْدَمَا قَالُوا: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاحة: 5)

وقد حثَّ النبي ﷺ على الثناء ليكون وسيلةً لإجابة الدعاء، فروى فضالة بن عبيد -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- سمع رجلاً يدعو في صلاته، فلم يصلَّ على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((عَجَلْ هَذَا)) ثم دعاه فقال له -ولغيره-:

((إذا صلى أحدكم فليبدأ  
بتحميد الله والثناء عليه،  
ثم ليصلَّ على النبي ﷺ، ثم  
ليدع بعد بما يشاء))

«الترمذي (3477)، قال: حديث حسن صحيح».

﴿ أَهْدِنَا ﴾ الاهتداء بداية الحياة الحقيقية للخروج من الأزمات والحيرة والظلماء

بَصِيرَةٌ  
3



ما أنواع الهداية في القرآن الكريم؟

الجواب: الهداية في القرآن الكريم تأتي على أربعة معانٍ:

هداية الفطرة الجبلية الغريزية

1 المعنى الأول

﴿ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ، ثُمَّ هَدَى ﴾ (طه: 50)، فخلق النحلة، والنملة، والطفل الرضيع، ووضع في نفوسهم التصرف المناسب لكل منهم.

هداية الدلالة البيانية الإرشادية

2 المعنى الثاني

لتكوين الخبرة المعرفية اليسيرة والمتراكمة: ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ (البيد: 10) وهما الموضعان المرتفعان اللذان من خلالهما يُعرف الخير والشر، ﴿ وَإِنَّكَ لَهْدَىٰ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (الشورى: 52)، أي: إنك أيها الرسول لتبين حقاً البيان الوافي، وتدل الناس إلى الصراط المستقيم في أمور الحياة، وهو الصراط غير المعوج الذي ينقذ من التجارب المؤلمة، والمتاهات المضلة.

فبعد معرفة طريقي الخير والشر تأتي خطوة الاختيار واتخاذ أخطر قرار: هل نرتقي نَجِدَ الخَيْرَ أم نَصْعِدُ نَجْدَ الشرِّ، وهنا تكون هداية التوفيق، وهي بيد الله سبحانه وتعالى القائل: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (القصص: 56)، والذي يستحق الإلهام والتوفيق هو من ينأى بنفسه عن جواذب الشر، ويردع أهواء النفس الأمارة بالسوء، ومن أجابها إلى السوء أضله ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ (٣٦) الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿ (البقرة: 26، 27).



ما مقتضيات هداية الإلهام والتوفيق؟

الجواب: هداية الإلهام والتوفيق لها مقتضيان:

المقتضى الثاني

الازدياد من أعمال الهدى  
لتحقيق التقوى طلباً لأعلى  
مراتب الرشاد ﴿وَالَّذِينَ أَهْتَدَوْا  
زَادَهُمْ هُدًى﴾ (محمد: 17).

المقتضى الأول

الثبات على الهدى ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ  
قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ (آل عمران: 8).

## 3 المعنى الرابع

الهداية بمعنى الدلالة إلى ثواب الاهتداء، أو عقاب الضلال والإغواء  
-جزاءً وفاقاً-

## ففي حق المؤمنين:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾ (يونس: 9)، ويبين ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن أهل الجنة: ((أذن لهم في دخول الجنة، فوالذي نفس محمد بيده لأحدهم أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا)) «البخاري (6535)»

## وأما هداية الظالمين إلى الجحيم فقال الله عنها:

﴿ أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ (٢٢) مِنْ دُونِ اللَّهِ فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴿ (الصفات: 23، 22)، وكأنهم إذ لم يهتدوا في الدنيا أُجبروا على الاهتداء في الآخرة، ولكن إلى مآل المجرمين، وجزاء المكذبين.



فإلى أي من هذه المعاني الأربعة يرجع معنى الهداية في هذه الآية؟

الجواب: المقصود بقوله تعالى: ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ من هذه المعاني الأربعة

الثاني والثالث.



## ما أهم وسائل الحصول على الهداية؟

الجواب: أهم وسائل الحصول على الهداية وسيلتان:

العلم الذي يقتضيه المعنى الثاني للهداية

الوسيلة الأولى

وذلك بطلب المعرفة الصادقة

﴿أَمَّنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى﴾ (الرعد: 19).

العمل الذي يقتضيه المعنى الثالث للهداية

الوسيلة الثانية

وذلك بالمجاهدة بتصفية الباطن وتعويد الظاهر على اتباع أحسن ما يعلم من

المعرفة الصادقة ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ

هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر: 17، 18).

مَنْ نَفْسَهُ شَرِيفَةً أَبْيَهُ ... يَرِيًّا عَنِ أُمُورِهِ الدُّنْيَا  
وَلَمْ يَزَلْ يَجْنَحُ لِلْمَعَالِي ... يَسْهَرُ فِي طِلَابِهَا اللَّيَالِي  
وَمَنْ يَكُونُ عَارِفًا بِرَبِّهِ ... تَصَوَّرَ ابْتِعَادَهُ مِنْ قَرِيهِ  
فَخَافَ وَارْتَجَى وَكَانَ صَاغِيًّا ... لَمَّا يَكُونُ أَمْرًا أَوْ نَاهِيًّا  
صَارَ مَحْبُوبًا لَخَالِقِ الْبَشَرِ ... لَهُ بِهِ سَمْعٌ وَبَطْشٌ وَبَصَرٌ  
وَكَانَ لِلَّهِ وَلِيًّا إِنْ طَلَبَ ... أَعْطَاهُ، ثُمَّ زَادَهُ مِمَّا أَحَبَ  
ابن رسلان

## ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ مثال الحماية المصطلحية الإسلامية النقية من المخاطر الثقافية.

ما صفات الصراط المستقيم المستنبطة من الدلالة اللغوية لكلمة (صراط)؟

الجواب: وصف الله الإسلام بأنه (الصراط المستقيم)، والصراط مشتق من سَرَطَ الشيء، واستَرَطَه ابتَلَعَه، وأنسَرَطَ الشيء في حلقه سار فيه سيراً سهلاً، والسُّرَاطُ السَّبِيلُ الواضح، وتبدل السين صادًا، ونستنبط للصراط خمس صفات:

### الصفة الأولى

أن يكون طريقًا أو جسرًا يوصل الإنسان إلى وجهته.

### الصفة الثالثة

أن يكون واسعاً رَحْباً، فسلوك غيره يسبب الضيق والكدر.

### الصفة الرابعة

أن يكون موصلًا إلى المقصود ينتهي من يسير فيه إلى هدفه المنشود.

### الصفة الثانية

أن يكون مستقيمًا لا معوجًا، والاستقامة إما أن تكون وصفًا تأسيسيًا، وإما أن تكون جزءًا من ماهية الصراط ذكرها الله لتكون وصفًا إيضاحيًا زيادةً في بيانه ومدحه بحقائقه ليعتزل الذين يسلكون الصراط باستقامته واستقامتهم تبعًا له.

### الصفة الخامسة

أن يكون سهلًا ميسرًا، فليس فيه تعرجات تُعسر المسير.

فيكون معنى ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ (الفاحة: 6): بين لنا ووفقنا وألهمنا لسلك الطريق المستقيم الواسع السهل الموصل إلى تحقيق الأهداف السوية، والقرارات الصائبة التي تضمن لنا الفلاح والتفوق والفوز والنجاح في كل احتياجاتنا ومطالبنا الدنيوية والأخروية، واستعمال هذا المصطلح في وصف المنهج الإسلامي يعصم من الزلل والخلل والعبث بالمفاهيم، فهذه أولية قرآنية تلزمنا باستخدام المصطلح الإسلامي بدلًا من محاولة البحث عن مصطلحات أخرى تحمل المخاطر الثقافية التي قد تدمر المفهوم الإسلامي للمصطلح.

الرحمة تقتضي هداية العالم إلى الصراط وحراستهم من الانحراف أو الانجراف



ما الحالات التي يدل عليها تعدي الفعل «اهدنا»؟ وما المعاني المترتبة على ذلك؟

الجواب: (هدى) يأتي على ثلاث حالات:

1 الحالة الأولى يتعدى إلى المفعول الثاني، وهو المهدى إليه (إلى)

﴿يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (البقرة: 142)، ﴿وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَانْحَسِبْ﴾ (النازعات: 19)، و﴿إلى﴾ لانتهاء الغاية المكانية والزمانية، فهو يصل إلى بوابة الطريق، ويحتاج بعد ذلك إلى هداية تالية بعد وصوله إليه ليدخل ويثبت عليه.

2 الحالة الثانية يتعدى إلى المفعول الثاني، وهو المهدى إليه باللام

﴿فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَا اٰخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِآٰذِنِهِ﴾ (البقرة: 213)، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهٰذَا﴾ (الأعراف: 43)

3 الحالة الثالثة يتعدى بنفسه إلى المفعولين

كما في هذه الآية «اهدنا الصراط المستقيم» فالمفعول الأول: (نا)، والثاني: (الصراط)

ففي الحالة الأولى: (المتعدي بالي) يهدي إلى الحق ويوصل إليه لكنه لا يجذب له بالضرورة

والحالة الثانية: تعني وجود أمر زائد على الإيصال يتعلق بالترغيب في الوصول، والجذب له

وفي الحالة الثالثة: يدل عليه ويرغب فيه ويدخل فيه، ولذا كان من معاني «اهدنا» هنا الإلهام والتوفيق

فَالْمُتَعَدِّي بِنَفْسِهِ يُسْتَعْمَلُ فِي الْهَدَايَةِ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي الطَّرِيقِ لِيَحْدِثَ لَهُ الْأُمُورُ الْأَرْبَعَةُ:

دخوله، الثبات عليه

الوصول إليه

معرفة الطريق

والتوفيق لسلوك أفضل خصاله، وأجمل أجزاء كماله.

جمال التصوير النبوي لـ(الصراط المستقيم) مقابل إغراءات الإجرام الشهواني والفكري:

صَوَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الدَّرَجَاتِ الْأَرْبَعِ الْمُتَعَلِّقَةَ بِالصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ تَصْوِيرًا مَحْسُوسًا رَائِعًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

((ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً، وعلى جنبتي الصراط سُورَانِ، فِيهِمَا أَبْوَابٌ مُفْتَحَةٌ، وَعَلَى الْأَبْوَابِ سِتُورٌ مُرْخَاةٌ، وَعَلَى بَابِ الصَّرَاطِ دَاعٍ يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ، ادْخُلُوا الصَّرَاطَ جَمِيعًا، وَلَا تَتَعَرَّجُوا- أَوْ قَالَ: وَلَا تَعُوجُّوا-، وَدَاعٍ يَدْعُو مِنْ جَوْفِ الصَّرَاطِ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَفْتَحَ شَيْئًا مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ قَالَ: وَيْحَكَ، لَا تَفْتَحْهُ، فَإِنَّكَ إِنْ تَفْتَحْهُ تَلْجَهُ، وَالصَّرَاطُ الْإِسْلَامُ، وَالسُّورَانِ حُدُودُ اللَّهِ تَعَالَى، وَالْأَبْوَابُ الْمَفْتَحَةُ مَحَارِمُ اللَّهِ تَعَالَى، وَذَلِكَ الدَّاعِي عَلَى رَأْسِ الصَّرَاطِ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالدَّاعِي فَوْقَ الصَّرَاطِ وَاعِظُ اللَّهِ فِي قَلْبِ كُلِّ مُسْلِمٍ))

«أحمد في المسند (17634) وصححه محققو المسند».

﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ يُقَدِّمُ الْحُلُولَ لِلْقَضَايَا الْعَالِمِيَّةِ الْمَثْخَنَةِ بِالظُّلْمِ وَالْعُوجِ

صراطُ الإسلام هو طريق الأمان من السقوط في البؤس والشقاء، وله حدودٌ معلومة يمنع تجاوزها؛ لئلا تخطف الإنسان الساقطُ الطيرُ أو تهوي به الريح في مكانٍ سحيقٍ

كيف وصف النبي صلى الله عليه وآله وسلم الصراط؟

الجواب: يُصَوِّرُ النبي ﷺ العدلَ الذاتي الذي يوجد في الصراط المستقيم تصويراً رائعاً محذراً من الاعتداءات الخارجية التي تحاول جذب السائرين عليه إلى الطرق الإجرامية أو المناهج الفسقية المدمرة للبشرية، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: خط رسول الله ﷺ خطاً بيده، ثم قال:

((هذا سبيل الله  
مستقيماً)). قال: ثم خط  
عن يمينه وشماله (خطوطاً)،  
ثم قال: ((هذه السبل ليس  
منها سبيل إلا عليه شيطان  
يدعو إليه))

«أحمد في المسند (4437) قال محققو  
المسند: إسناده حسن»

ثم قرأ

﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ (الأنعام: 153).

وبيَّن ابن القيم -رحمه الله- أن هذا العدل الذي يكتنزه صراط الله المستقيم دليلٌ على توحيد الله وعظمته يساوي في هذه الدلالة دليل الخلق فقال: «وضع في العقل من الإقرار بحسن شرعه ودينه الذي هو ظله في أرضه، وعدله بين عباده، ونوره في العالم، ما لو اجتمعت عقول العالمين كلهم فكانوا على عقلٍ رجلٍ واحدٍ منهم لما أمكنهم أن يقترحوا شيئاً أحسن منه، ولا أعدل، ولا أصلح ولا أنفع للخليقة في معاشها ومعادها، فهو أعظم آياته، وأوضح بيناته، وأظهر حججه على أنه الله الذي لا إله إلا هو، وأنه المتصف بكل كمال، المنزه عن كل عيب ومثال».

(مفتاح دار السعادة)

﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ يعني أن عودة أمة الإسلام إلى الصدارة العالمية يتم عبر القرآن، وهذا يقتضي محو أمية تلاوة القرآن، ووجوب نشر مؤسسات التعلم القرآني

اسمع إلى ابن مسعود رضي الله عنه يصف ذلك على هيئة مُصَوَّرَةٍ كأنك تشاهدها فيقول:

(إِنَّ هَذَا الصِّرَاطَ مُحْتَضَرٌ تَحْضُرُهُ الشَّيَاطِينُ يَقُولُونَ: يَا عِبَادَ اللَّهِ هَذَا الطَّرِيقُ)

أي يحاول شياطين الإنس والجن أن يوهموك أن الطريق الذي يزينونه هو الصراط المستقيم.. ماذا ن صنع لهم؟ كيف ننجو من قدرتهم الفذة على قلب الحقائق وخاصة في زمن السنوات الخداعات.. هنا يكمل ابن مسعود رضي الله عنه فيقول:

(فَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ؛ فَإِنَّ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ كِتَابُ اللَّهِ) (الدارمي: 3420، وصححه ابن رجب في مجموع الرسائل 1 / 195)

كأن ابن مسعود رضي الله عنه شعر بالاستبصار القرآني أن شياطين الإنس والجن سيحاولون إبعاد المسلمين عن القرآن الكريم، وهذا يقتضي محو أمية التلاوة عن الأمة المسلمة.



كيف تعود أمة الإسلام إلى الصدارة العالمية؟

الجواب: منهاج عودة أمة الإسلام إلى الصدارة العالمية قائم على دعوة إبراهيم عليه الصلاة والسلام، فالرجوع إلى القرآن العظيم هو السبيل الوحيد الذي يحقق الانتصار الفردي والجماعي ضمن سنن المداولة والمدافعة.

﴿الصِّرَاطُ﴾ يربط بين عالمي الغيب والشهادة، ويصل بين مرحلتي الدنيا والآخرة



كيف يربط الصراط بين عالمي الغيب والشهادة؟

**الجواب:** يربط النبي ﷺ بين الصراطين فيقول:

((فَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانِي جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنَ الرُّسُلِ بِأُمَّتِهِ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا الرُّسُلُ، وَكَلَامُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِيْبٌ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ. هَلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عَظْمِهَا إِلَّا اللَّهُ تَخَطَّفُ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ))

«البخاري (806)، مسلم (195)»

ففرز - أعزك الله - في مسابقة عبور صراط الآخرة بالفوز بهدايات الصراط الدنيوي الفاخرة، ففسر جهنم: ((يُجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرِي جَهَنَّمَ...مدحضة مزلّة، عليه خطاطيف وكلاليب، وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيفاء تكون بنجد يُقال لها: السَّعْدَانُ))

فهو جسر مربع، ويسير المؤمنون عليه بتفاوتٍ - حسب أعمالهم الصالحة -  
((كالطُّرف، وكالبرق، وكالريح، وكأجاويد الخيل والركاب))، والنتيجة كما يصف  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تخلو من ثلاثة أحوال:

ومكدوس في  
نار جهنم

وناج مخدوش

فناج مسلم

حَتَّى يَمْرَأَ خَرُّهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا. تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ

ما أهمية الآية السابعة في سورة الفاتحة: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾؟ وما المقاصد التي تنبثق عنها؟

الجواب:

1 تشتمل الآية السابعة من سورة الفاتحة على المقاصد العاصمة للصراط المستقيم.

2 هي آية مباركة فريدة في موضعها وألفاظها؛ فهي الآية العاصمة لسير العابدين على صراط الاهتداء المستقيم؛ وستجد فيها مقصدين عاصمين:

ومقصد

يتعلق بالنفي للطرق الزائغة المجرمة التي يحاول دعايتها خلطها بالصراط المستقيم، وهو المقصد التاسع حيث يبين الله فيه ضرورة حراسة الصراط المستقيم من الخطرين الاستراتيجيين الموجودين على جانبي الصراط: خطر الوقوع في الغضب الإلهي، وخطر الضلالة المهلكة

مقصد

يتعلق بالإثبات والتحديد لماهية الصراط المستقيم، وهو المقصد الثامن يبين الله فيه أن (الصراط المستقيم) الحقيقي هو الذي سار عليه المُنعم عليهم من السابقين ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾

ما الأهداف التي يسعى إليها قادة المغضوب عليهم والضالين؟

يحاول قادة المغضوب عليهم والضالين السيطرة على وسائل تكوين الأفكار، واللعب بمحركات التأثير على الرأي العام، وصنع القيادات المجتمعية التي تُسهّم في صناعة الحياة التي تجلب الغضب الإلهي بالإفساد في الأرض وسفك الدماء، بدلاً من السلام الكوني الذي يحدث بالاستسلام للمنهاج العبادي التوحيدي.



إذا كان الصراط المستقيم هو نظام العبادة الوحيد في الإسلام، فما صفات هذا الصراط؟ ومن هم الذين ساروا عليه؟

الجواب يتجلى في المقصد الثامن الذي يبصرنا به قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ (الفاتحة: 7):

## المَقْصِدُ الثَّامِنُ

الصراط المستقيم الحقيقي هو الذي سار عليه المُنْعَمَ عليهم من السابقين، فهذا المقصد يبين صلة اللاحقين بالسابقين من المهاجرين والأنصار في التزام الصراط المستقيم، ويبصّرنا بذلك قوله تعالى:

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾

(الفاتحة: 7)

## المَقْصِدُ الثَّامِنُ

الصراط المستقيم الحقيقي هو الذي سار عليه الْمُنْعَم عليهم من السابقين، فهذا المقصد يبين صلة اللاحقين بالسابقين من المهاجرين والأنصار في التزام الصراط المستقيم، ويبصّرنا بذلك قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ (الفاحة: 7)

ما البصائر التي تبصرنا بها كلمات هذه الآية، وتنبثق عن هذا المقصد؟

الجواب:

1. **بصيرة**  
﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ تحديدٌ لماهية الإسلام الذي يحمي من التحريف والضياع والتزوير والابتداع.

2. **بصيرة**  
قيادات الْمُنْعَم عليهم على الصراط المستقيم بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام هم السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم.

3. **بصيرة**  
﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ (الله) مصدر الإنعام الكلي.

﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ تحديدٌ لماهية الإسلام الذي يحمي من التحريف والضياع والتزوير والابتداع.

ما معنى ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾؟

الجواب: معنى ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ (الفاحة: 7):

أن الإسلام الذي يريده الله يتحقق بالسير على الصراط المستقيم وفق المنهج الذي سار عليه المُنعم عليهم من قبل دون اختراع ديني أو تغيير أو تزوير في المصادر الأصلية للدين (الكتاب والسنة)، أو ابتداع.

من المراد بالمنعم عليهم؟

الجواب: المُنعم عليهم:

هم الذين سَجَلُوا أقوى الإنجازات البشرية باجتيازهم لاختبار الحياة الدنيا بالإيمان والعمل الصالح، وحصلوا على وسام الفلاح من الله -تعالى ذكره- وهم الذين قال الله عنهم:

﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ (النساء: 69).



ما فائدة تكرار ذكر الصراط هنا، بعد ذكره في الآية السادسة؟

الجواب:

ذكر الله لفظة الصراط مرةً أخرى في الآية السابعة بعد الآية السادسة فقال:

﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الفاحة: 6) ثم قال ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ (الفاحة: 7)

1 لبيان أن معرفة الرجال تكون بمعرفة الحق، ولا تكون معرفة الحق بالرجال

2 وللجمع بين الإطار النظري العلمي بسؤال الاهتداء ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، والإطار العملي التربوي ببيان الحقيقة العملية للاهتداء، فهو الاهتداء بصراط السابقين الْمُنْعَم عليهم من الرفعاء في جميع مجالات الحياة دون اختراع فيها أو ابتداء، وتلك وصية النبي ﷺ قال فيها:

((أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن كان عبداً حبشياً؛ فإنه من يعيش منكم يرى بعدي اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، وَعَضُّوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل محدثة بدعة، وإن كل بدعة ضلالة))

«الترمذي (2676) قال: حديث حسن صحيح»

هنا تعلم لماذا أدرك فريدريك دني Denny أن القرآن يشكل عماد المحافظة على الإسلام ببناء الصراط المستقيم، فقال:

«إن هذا الشعور للقوة الضمنية للقرآن كانت أحد الأسباب الرئيسية في انتشار الإسلام، وفي تمسك المسلمين بالصراط المستقيم أيضاً، طالما أن القرآن نفسه هو الذي يعطي لهذا الدين خصائصه»

قيادات المُنعم عليهم على الصراط المستقيم بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام هم السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم.

يحدد الله لنا القيادات التي نقتفي أثرها، ونهتدي بنورها، بأنهم الأنبياء، ولكن من ذا يتلوهم في المنزلة القيادية الهادية لهذه الأمة؟

### الجواب:

إنهم الصحابة رضي الله عنهم الذين يُبصروننا بالمنهج النبوي الذي نسير فيه دون انحراف، أو جفاء، أو غلو واعتداء

إلى كم فئة ينقسم الصحابة رضي الله عنهم؟

الجواب: ينقسم الصحابة رضي الله عنهم ثلاث فئات:

1

### الفئة الأولى

آل البيت من أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقد نقلن لنا سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في التعامل داخل البيت، وفي الجو الأسري الزوجي.

2

### الفئة الثانية

آل البيت من قرابته وأصحابه صلى الله عليه وآله وسلم، فقد نقلوا لنا سيرته صلى الله عليه وآله وسلم في التعامل مع أبنائه وبناته وذوي أرحامه.

3

### الفئة الثالثة

بقية الصحابة، الذين نقلوا لنا سيرته صلى الله عليه وآله وسلم وسننه في التعامل مع العالم خارج بيته صلى الله عليه وآله وسلم في النواحي السياسية والاقتصادية والعلاقات المحلية والدولية، ومن أعظم نماذجهم: أهل بدر، وأهل بيعة الرضوان، يتقدمهم الأربعة الراشدون الذين جمعوا بين القرابة والمصاهرة والصحة، وقال عن جميعهم ومن تبعهم: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ (التوبة: 100)



ما الشرط الذي يجب تحققه في التابعين للمهاجرين والأنصار حتى يكونوا من قيادات المنعم عليهم؟ وما فائدة هذا الشرط؟

### الجواب:

شرط في التابعين للمهاجرين والأنصار أن يتبعوهم (بإحسان)، وهذه الكلمة العظيمة تضم عدة مفاهيم من أهمها:

#### المفهوم الأول:

**الإحسان في ذكرهم**، بتعظيمهم وعدم جعل أخطاء صدرت عنهم سببا في الطعن عليهم.

#### المفهوم الثاني:

**الإحسان في اتباعهم**، فهم غير معصومين من الخطأ، فيحسن المتبع في اتباع منتهجهم، ويعرض عما وقعوا فيه بحكم الطبيعة البشرية، فيا لذة معرفتهم، ويا لسعادة صحبتهم

سروري من الدهر لقياكم ... ودار سلامي مغناكم  
 وأنتم مدى أملي ما حييت ... وما طاب عيشي لولاكم  
 جنابكم الرحب مرعى الكرام ... فلا صوح الدهر مرعاكم  
 إذا ازدحمت في فؤادي الهموم ... أعلل قلبي بذكراكم  
 أبو القاسم الجميل النيسابوري

﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ (الله) مصدر الإِنْعَام الكلي.



لماذا أسند الله فعل الإِنْعَام بالهداية إليه فقال: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾؟

الجواب:

أسند الله -تعالى مجده- فعلَ الإِنْعَام بالهداية إليه -جل في علاه- في قوله: ﴿أَنْعَمْتَ﴾، لأنه هو الذي أنعم على هؤلاء الأقسام الذين اهتدوا بالسير على الصراط المستقيم، فلم يهتدوا بجهدهم، ولا بأفعالهم



ما الأنواع الكبرى للنعم؟

الجواب: الأنواع الكبرى للنعم -من حيث جهة الوصول- ثلاثة:

وثالثها:

نِعْمٌ وصلت من الله  
إلينا بسبب طاعتنا،  
وهي أيضاً من الله  
تعالى، لأنه لولا أن  
الله سبحانه وتعالى  
وقفنا للطاعات لما  
كانت تلك المكافآت

وثانيها:

نعمةٌ وصلت من جهة غير الله في ظاهر  
الأمر، وحققتها أنها من الله؛ لأنه تعالى  
هو الخالق لتلك النعمة، والخالق لذلك  
المنعم، وهو من ألهم قلب ذلك المنعم ليعطي  
ذلك الإِنْعَام ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَا ذَلِكَ﴾ (لقمان: 14)،  
ولذا روى الدينوري أن مُحَمَّد بن واسع -رحمه  
الله- دخل على قتيبة بن مسلم -رحمه الله-  
فقال له: «أَتَيْتُكَ فِي حَاجَةٍ رَفَعْتَهَا إِلَى اللَّهِ  
قَبْلَكَ، فَإِنْ تَقَضَّيْتُ حَمْدَنَا اللَّهُ وَشَكَرْنَاكَ،  
وَإِنْ لَمْ تَقَضَّيْتُ حَمْدَنَا اللَّهُ وَعَذَرْنَاكَ».

أحدها:

نعمةٌ تفرَّد الله  
بإيجادها: كالخلق من  
العدم

كما قال ابن رواحة رضي الله عنه:

والله لولا الله ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا  
فأنزلن سكيناً علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

وقيل:

لك الحمد مولانا على كل نعمة ... ومن أعظم النعماء قولي: لك الحمد  
فلا حمد إلا أن تمنن بنعمة ... تعاليت أن يقوى على حمدك العبد



إذا كان الصراط المستقيم هو الصراط الحقيقي الذي سار عليه المنعم عليهم، فكيف يُحرس هذا الصراط من الأخطار الاستراتيجية المحدقة به؟ وكيف يُحمى من الاختراق الداخلي والخارجي؟

يتجلى الجواب في المقصد التاسع الذي يبصرنا به قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾:

## لِقَصْدِ التَّابِعِ

حراسة الصراط المستقيم من الخطرين الاستراتيجيين على جانبي الصراط: خطر الوقوع في الغضب الإلهي، وخطر الضلالة المهلكة؛ لحماية الصراط عن اليمين والشمال من الاختراق الخارجي، والداخلي، ويبصرنا بذلك قوله تعالى:

﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾

(الفاتحة: 7)

## لِقْصِدِ التَّابِعِ

ما البصائر التي تبصرنا بها كلمات هذه الآية، وتنبثق عن هذا المقصد؟

الجواب:

﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ ليست تزكية للمسلمين، بل هي تحذير لهم من أنفسهم قبل غيرهم، فيجب أن يجتنبوا مواقع الغضب والضلالة، فالأوصاف تتحقق بالأعمال والاكْتِسَاب، لا بالادعاء والانتساب.

بَصِيرَةٌ  
1

﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ﴾ تشير إلى الصفات الخطيرة التي تستنزل الغضب الإلهي.

بَصِيرَةٌ  
2

﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ تعني وجوب حماية أصحاب الصراط المستقيم من الوقوع في الخسارة في القرارات المصيرية من خلال معرفة صفات الضالين.

بَصِيرَةٌ  
3

تغاير النفي في ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ يبين اختلافاً واتفاقاً بين الفئتين، مما يكشف لنا طبيعة التحالفات ضد أهل الصراط المستقيم.

بَصِيرَةٌ  
4

(الصراط) يبين الحلفاء والأعداء الإستراتيجيين للأمة المسلمة في الواقع.

بَصِيرَةٌ  
5

تقترن أفعال قيادات المغضوب عليهم والضالين بالوحشية.

بَصِيرَةٌ  
6

التناقض بين الأقوال والأعمال ينافي مبدأ الاستقامة في (الصراط المستقيم).

بَصِيرَةٌ  
7

آيتا الصراط تمثلان دستوراً كاملاً للمعرفة العليا والعمل الأقوم.

بَصِيرَةٌ  
8

﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ ليست تركية للمسلمين، بل هي تحذير لهم من أنفسهم قبل غيرهم، فيجب أن يجتنبوا مواقع الغضب والضلالة، فالأوصاف تتحقق بالأعمال والاكْتساب، لا بالادعاء والانتساب.

فهذا المقصد يحمي حدود الصراط المستقيم عن اليمين والشمال من الاختراق الخارجي، والداخلي معاً..



كيف تعصم ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ من شرور النفس؟ وهل الآية محصورة في اليهود والنصارى فقط؟

الجواب: هذه الجملة المباركة

﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾

تعصمك من شرور نفسك، وشرور من حوالتك، ولو أراد الله أن يكون معنى (الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) محصوراً في اليهود والنصارى لكان الأكثر بياناً أن يقول: غير اليهود ولا النصارى.. لكنه سبحانه أراد ألا يزكي المسلمون أنفسهم، وألا يظنوا أن الانتساب إلى الإسلام كافٍ عن أعمالهم، وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

((فإن اليهود مغضوبٌ عليهم، وإن النصارى ضالٌّ)) (الترمذي (2953) قال: هذا حديث حسن غريب،

بيان لأبرز نماذج المغضوب عليهم والضالين وهم أهل الكتاب الذين لا يعملون بما في الكتاب، ومثلهم من ماثلهم من المسلمين؛ لأن التفسير بضرب المثال لا يقتضي الحصر في المقال، فيدخل فيهم ممن ينتسب إلى الإسلام مثلاً:

2

وقاتل المؤمن عمداً

﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾

• (النساء: 93)

1

قوى النفاق المجرمة الخائنة

التي قال الله عنها: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ، فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ (محمد: 28).

﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ﴾ تشير إلى الصفات الخطيرة التي تستنزل الغضب الإلهي.



ما أبرز الصفات التي تستنزل الغضب الإلهي؟

الجواب: أبرز الصفات التي تستنزل الغضب الإلهي، ما يأتي:

الطغيان

1 الصفة الأولى

﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ (طه: 81)

الحسد

2 الصفة الثانية

الحسد، وصنع البرامج التكفيرية والتفسيرية التي تصد عن سبيل الله ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ... أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (النساء: 52 - 54)

الدفاع عن الباطل والقوانين الظالمة التي يلهو بها وحوش البشر

3 الصفة الثالثة

وقد كشف عن ذلك هود -عليه السلام- عندما جادله قومه مستندين إلى شرعيتهم المجرمة فقال: ﴿قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَعَصْبٌ أَتَجِدَلُونَنِي فِي أَسْمَاءِ سَمَيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وءَابَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهِمَا مِنْ سُلْطَنِ﴾ (الأعراف: 71)، وقال الله عن المدافعين عن الباطل ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ، جَحْنُهُمْ دَاخِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ (الشورى: 16)

## 4 الصفة الرابعة

## نقض العهد وخلف الوعد

﴿أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي﴾ (طه: 86)

## 5 الصفة الخامسة

## الافتراء

﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ (الأعراف: 152) ومن أشبع الافتراء محاولة صنع إسلام يجافي الصراط المستقيم وربما اتخذت ألفاظاً براقية ذات معانٍ صحيحة مثل بناء شبكات مسلمة

معتدلة Building Moderrate Muslim Networks

## 6 الصفة السادسة

## سوء الظن بالله سبحانه وتعالى

﴿وَيَعَذِّبُ الْمُنْفِقِينَ وَالْمُنْفِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنُّ السَّوِّءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوِّءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ﴾ (الفتح: 6)

## 7 الصفة السابعة

## صناعة الحركات السرية العاملة على صناعة برامج الإفساد العالمي

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ .. ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا آسَخَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ، فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ (محمد: 26 - 28)

﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ تعني وجوب حماية أصحاب الصراط المستقيم من الوقوع في  
الخسارة في القرارات المصيرية من خلال معرفة صفات الضالين.

بصيرة  
3

فقوله تعالى ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (الفاحة: 7) يعني التحذير التام من الضالين الذين قد يكونون أفراداً.. قد يكونون أصحاباً.. قد يكونون أعداءً.. قد يكونون مجموعات عمل تقدم الخدمات الاستشارية،



ما المراد بالضلال في قوله تعالى ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾؟

الجواب: الضلال حالة خطيرة تصيب الإنسان أو الجماعات أو الدول تؤدي إلى الخسار والهلاك؛ إذ  
له معنيان:

2

الهلاك

كما قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا آءِذَا ضَلَلْنَا فِي  
الْأَرْضِ آءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ (السجدة: 10) أي:  
هلكننا، وأكل لحومنا الدود، وهذا المعنى  
هو المرحلة النهائية، وهو نتيجة المرحلة  
الأولى.

1

التيه وسُلوُكِ الطَّرِيقِ الخَطَأَ

سَوَاءٌ عَلِمَ بِذَلِكَ السَّالِكُ أَمْ لَمْ يَعْلَمْ، وهذا  
المعنى هو المرحلة الأولى من الضلال، حيث  
يحدث الضياع في فهم الحياة، فيكونون  
كما قال الله -جل ذكره- عن قوم تائهين  
ظنوا أنهم أخطؤوا هدفهم: ﴿إِنَّا لَضَّالُّونَ﴾  
(القلم: 26)، وَمِنْهُ ضَالَّةُ الْإِبِلِ كما قيل:

ألم تسأل فتخبرك الديارُ  
عن الحي المضلل: أين ساروا

فقوله تعالى ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾

يرسم لنا وسائل الحماية من الضلالات الفكرية، والإعلامية، والثقافية، ومن الفاسدين  
الضالين المتلاعبين بالثروات الخاصة والعامة، والحماية من تجار الحروب المجرمين الضالين.



## ما أبرز صفات الضالين؟

الجواب: أبرز صفات الضالين ما يأتي:

### الصفة الأولى

عدم الرجوع إلى المصدر الإلهي للأفكار والبناء

﴿وَأذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ﴾ (البقرة: 198)

### الصفة الثانية

الكفر والازدياد من الأعمال الكفرية

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ﴾ (آل عمران: 90)

### الصفة الثالثة

اليأس والجزع من الوصول إلى الحلول التي يجدها المرء في رحمة الله الواسعة

﴿وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلا الضَّالُّونَ﴾

(الحجر: 56)

### الصفة الرابعة

الإصرار على التكذيب الجزئي أو الكلي لآيات الله

﴿أَلَمْ تَكُنْ مِنْ آيَاتِي تُنَلِّى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ (١٠٥) ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾ (المؤمنون: 105-106)

### الصفة الخامسة

المسارعة إلى النصره بأسلوب لم تتدبر نتائجه:

﴿فَعَلْنَهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ (الشعراء: 20)

### الصفة السادسة

المسارعة إلى حياكة المؤامرات

ووصف المنعم عليهم بالضلالات الفكرية والثقافية والعملية ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ

﴿قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ﴾ (المطففين: 32)

تغاير النفي في ﴿عَبْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ يبين اختلافاً واتفاقاً بين الفئتين، مما يكشف لنا طبيعة التحالفات ضد أهل الصراط المستقيم.

بصيرة  
4

لماذا غير الله في أداة النفي فقال: ﴿عَبْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، ولم يقل: (غير المغضوب عليهم وغير الضالين)؟

### الجواب:

نلاحظ أن الله تعالى نفى طريق المغضوب عليهم بأداة النفي (غير) في قوله ﴿عَبْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾، ونفى طريق الضالين بأداة أخرى هي (لا) فقال: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾، وهذا التغاير في استخدام أداة النفي يفتح آفاقاً في استنباط الفرق بين التعبيرين، ف(لا) تحقق الوظيفتين الآتيتين:

2

### الوظيفة الثانية

ليبين الاختلاف والاتفاق بين المغضوب عليهم والضالين:

1

### الوظيفة الأولى

بيان عظمة الصراط الذي يسير عليه المُنعم عليهم؛ ف(لا) صلة، لبيان إرادة شدة التوكيد، كما قال تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا أَنْ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ (الأعراف: 12)، وكما قال الأحوص: ويلحينني في اللهُو أن لا أحبّه وللهو داعٍ دائبٌ غيرٌ غافل

2

### وأما الاتفاق

فألأنه لو كان التعبير (غير المغضوب عليهم وغير الضالين) لتوهم السامع أن المغضوب عليهم والضالين أمتان لا تلتقيان، والأمر ليس كذلك، بل هما يلتقيان في أمور مشتركة كثيرة

1

### فأما الاختلاف بين الجهتين

فيدل عليه الإتيان بأداة نفي مختلفة لكل من الفريقين؛ فالمغضوب عليهم في طريقهم عارفين بالإجرام الرهيب الذي يسببونه للعالم، أما الضالون فما أكثر من يحسب منهم أنه يحسن بإجرامه صنعا



ما سبب مآسي العالم؟

الجواب: مآسي العالم المعاصر سببها الخرافات التي تحكم عقول المغضوب عليهم والضالين:

أنزل الله الكتب، وفي مقدمتها القرآن والتوراة والإنجيل، لينظم حياة الناس، ويزكي عقولهم وقلوبهم وحياتهم، وتحريف كلامه يؤدي إلى تكوين نفسيات مريضة تبغي الحياة عوجاً، ثم يصبح بعضها قيادات للمغضوب عليهم وللضالين، فيتلاعبون بما أنزل الله في القرآن والتوراة والإنجيل وسائر الكتب، ويصنعون خرافات يفسدون بها الأرض والإنسان



اذكر مثلاً يوضح مدى تلاعب أهل الكتاب بكتبهم واستبدالها بالخرافات الضالة؟

الجواب: خذ مثال ذلك في قصة وردت في سفر التكوين توهم أن الحسد الباطل مشروع، وألا بأس بالاحتيال والخداع والكذب للحصول على البركات الإلهية:

«27:1 وحدث لما شاخ إسحق، وكلت عيناه عن النظر أنه دعا عيسو ابنه الأكبر وقال له: يا بني فقال له: هاأنذا  
27:2 فقال: إنني قد شخت ولست أعرف يوم وفاتي  
27:3 فالآن خذ عدتك وجعبتك وقوسك واخرج إلى البرية وتصيد لي صيداً  
27:4 واصنع لي أطعمة كما أحب وأتني بها لأكل حتى تباركك نفسي قبل أن أموت  
27:5 وكانت رفقة (والدة يعقوب) سامعةً إذ تكلم إسحق مع عيسو ابنه، فذهب عيسو إلى البرية كي يصطاد  
صيداً ليأتي به  
إلى آخر هذا النص الذي تفوح منه رائحة التحريف؛ وفيه أن يعقوب احتال على أبيه إسحاق بمساعدة أمه (رفقة)، فجاء بجديين لأبيه ونال البركة دون أخيه (عيسو) الذي ذهب للصيد ورجع بعد أن احتيل عليه، فلم ينل البركة، والقصة أطول من ذلك، والاختلاق واضح فيها.

قارن هذا الكلام الغريب على مقام النبوة مع قوله -تعالى- عزه-

﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴿٤٥﴾ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴿٤٦﴾  
وَلِيَتَّبِعُهُمُ الْخَيْرَ ﴿٤٧﴾ وَأَذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾﴾ (ص: 45-47).

(الصراط) يبين الحلفاء والأعداء الإستراتيجيين للأمة المسلمة في الواقع.



ما التقسيم الحقيقي للعالم كما فصلته آية الصراط؟

الجواب: فصلَ الله -تعالى جده- في الآية السابعة (آية الصراط) التقسيمَ العالمي الحقيقي لواقع الناس بعيداً عن حدود التراب والجنس ليستبين للأمة خريطة حلفائها وأعدائها:

المُنْعَمَ عليهم

الأمة  
الأولى

1

وهم المشار إليهم بقوله ﴿الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ .. فهم يشكلون أمة واحدة، ويجب عليهم أن يتحالفوا، ويعقدوا أواصر الأخوة والتناصر فيما بينهم، وهم من الناحية الزمنية ينقسمون إلى فئتين:

2

1

الفئة الثانية

الذين يسيرون على منهج المتقدمين في صفاتهم وأفعالهم؛ فهم على آثار من سبقهم يسيرون، وبهداهم يهتدون، ويدخل فيهم اليهود والنصارى الذين مدحهم الله بقوله ﴿مَنْ أَهْلَ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ (آل عمران: 113).

الفئة الأولى

الذين مضوا على الصراط المستقيم، وهم القيادات العظيمة الذين اخضرت بهم العدالة في الأرض فازدهرت وأزهرت ممن قال الله تعالى عنهم: ﴿فِيهِدْ لَهُمْ أُمَّةً قَائِمَةً﴾ (الأنعام: 90).

المغضوب عليهم

الأمة  
الثانية

2

بعضهم يمثل الصنف الأول من أعداء الأمة الاستراتيجيين، وبعضهم تائه يحتاج إلى من يأخذ بيده إلى الصواب.

الضَّالُّونَ

الأمة  
الثالثة

3

وبعضهم يمثل الصنف الثاني من أعداء الأمة الاستراتيجيين، وبعضهم تائه يحتاج إلى من يأخذ بيده إلى الصواب.



ما الهدف من تحالف المغضوب عليهم والضالين؟



الجواب: غالباً ما يتم التنسيق والتحالف والتناصر بين المغضوب عليهم والضالين من خارج الأمة الإسلامية، ومن داخلها بغية تدمير الصراط المستقيم الذي سار عليه المنعم عليهم أو حصاره.



لماذا قدم الله -عز وجل- ذُكر (المغضوب عليهم) على (الضالين)؟



الجواب: قدّم الله -عز وجل- (المغضوب عليهم) على (الضالين) في قوله تعالى ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ لأنه قدم ذُكر القيادي على التابع، وأبرز الأسوأ على السيئ؛ فإن الضال المغضوب عليه أسوأ من الضال الذي لم يصل إلى درجة الغضب، إلا أن المغضوب عليهم غالباً هم سادة الشر وقادته، أما الضالون فتائهون هائمون يقودهم المغضوب عليهم..

فهل صحت فيهم مقولة تنسب إلى أحد قيادات الإفساد العالمي (الدكتور أوسكار ليفي) حين قال:

«نحن اليهود لسنا إلا سادة العالم ومفسيديه، ومحركي الفتن فيه وجلاديه»

ولا يكون محرفو اليهود سادة العالم -وقد ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا- إلا لأن حبل الله قد مدّ لهم، وسخر لهم حبل الناس ليبتلهم ويبتلي بهم الناس، ولتحقق فيهم الإعلان الإلهي: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ [الإسراء: 7].

فإن صحت هذه العبارة فهو يعني المحرفين المخرفين منهم، وإلا فمن اليهود من قال الله فيهم:

﴿وَمِنْ قَوْمٍ مُّوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ (الأعراف: 159).

تقترن أفعال قيادات المغضوب عليهم والضالين بالوحشية.



كيف انقلب البغي عند المغضوب عليهم والضالين إلى اعتداء ممنهج مدمر، وما علاقة ذلك بقسوة القلوب؟

الجواب: ذكر الله عز وجل أن المغضوب عليهم والضالين قومٌ ظهر منهم البغي فقال تعالى: ﴿بِسْمَا أَشْرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَعِيًّا﴾ (البقرة: 90)، وبين الله عز وجل أن بغيهم يربو وينمو ويفشو حتى يصبح اعتداءً ممنهجاً مدمراً: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ كَإِحْقِ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (البقرة: 61)، فصارت قلوبهم شديدة السواد، لا نقاء فيها ولا صفاء، وهذا يولد القسوة المجرمة التي لا تبالى برؤية الأطفال وهم يقتلون أو يحرقون، ولا تحرك ساكناً وهي ترى مئات الآلاف تباد ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ (البقرة: 74).



ما وجه الإعجاز في وصف مجرمي اليهود بأنهم مغضوب عليهم؟ وهل هذا الوصف موجود في التوراة الحالية؟

الجواب: يتجلى الإعجاز في وصف مجرمي اليهود بأنهم مغضوب عليهم، إذ نجد في كتابهم الذي طاله التحريف وصفاً دقيقاً لإنزال غضب الله على بني إسرائيل في مواضع كثيرة، فمنها:

#### في سفر العدد:

25: 3 وتعلق إسرائيل ببعل فغور، فحمي غضب الرب على إسرائيل  
25: 4 فقال الرب لموسى خذ جميع رؤوس الشعب، وعلقهم للرب مقابل الشمس، فيرتد حمو غضب الرب عن إسرائيل.

#### وفي سفر العدد أيضاً:

32: 10 فحمي غضب الرب في ذلك اليوم وأقسم قائلاً:  
32: 11 لن يرى الناس الذين صعدوا من مصر من ابن عشرين سنة فصاعداً الأرض التي أقسمت لإبراهيم وإسحق ويعقوب؛ لأنهم لم يتبعوني تماماً



ولنأخذ على ذلك شهادة العالم المسيحي Ernest de Bunsen:

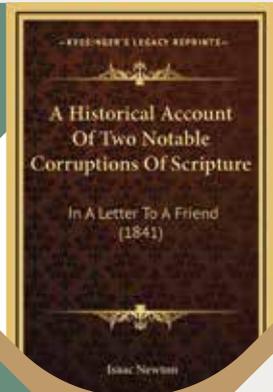
«إن العقيدة والنظام الديني الذي جاء في الإنجيل ليس الذي دعا إليه السيد المسيح بقوله وعمله. إن مرد النزاع القائم بين المسيحيين اليوم وبين اليهود والمسلمين ليس إلى المسيح، بل إلى دهاء بولس Paul ذلك المارق اليهودي والمسيحي، وشرحه للصحف المقدسة على طريقة التجسيم والتمثيل»

وهناك من يشكك في صحة نسبة ذلك إلى بولس ويرى أنه افترى عليه.

وصف تاريخي لتحريفين مهمين للإنجيل عند النصارى:

اذكر مثالاً واقعياً يثبت تحريف الإنجيل عند النصارى

الجواب: كتب إسحاق نيوتن رسالته (وصف تاريخي لتحريفين مهمين للكتاب المقدس)، وبالإنكليزية - An Historical Account of Two Notable Corruptions of Scripture (count of Two Notable Corruptions of Scripture)، وطبعت بعد موته ب 27 سنة، وأهم التحريفين المذكورين هو التحريف الذي أريد منه تثبيت بدعة التثليث الكفرية، حيث وجد في نسخة الملك جيمس في يوحنا 5: 7 «فإن هنالك ثلاثة شهود في السماء، الآب والكلمة والروح القدس، وهؤلاء الثلاثة هم واحد»



كشف نيوتن هذا التحريف الخبيث بالرجوع إلى المخطوطات اليونانية واللاتينية الأصلية حيث لم توجد هذه الفقرة، وبين أن «النسخ الأثيوبية والسريانية والعربية والأرمنية والسلافية التي ما زالت تستعمل في عدة أمم شرقية - أثيوبيا، ومصر، وسوريا، والعراق، وأرمينيا، وموسكو، وغيرها - لا تعرف هذه القراءة»، وأوضح أن الكاردينال غونزالو سيسنيروز أول من وضعها في النص اليوناني سنة 1515م.

التناقض بين الأقوال والأعمال ينافي مبدأ الاستقامة في ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ .



ما الإعجاز البياني في عدم إضافة (صراط) للمغضوب عليهم والضالين؟  
حيث لم يقل: (غير صراط المغضوب عليهم والضالين)؟

الجواب: يظهر بناء التربية القرآنية لهذه البصيرة في النفس المسلمة بصورة مدهشة في الإعجاز البياني الواضح من عدم إضافة الصراط للمغضوب عليهم والضالين:

ففي قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (الفاتحة: 7)

نسجل ملاحظة واضحة أن الله - عز وجل - بين أن للمنعهم عليهم صراطاً مستقيماً هو الصراط الذي تكمن طموحات السعداء في سلوكه، لكن البيان القرآني ذكر المغضوب عليهم والضالين دون أن يذكر لهم صراطاً لأنهم يعبدون أهواءهم المتغيرة، ولأن أهم ما عندهم المخالفة الدائمة للصراط المستقيم مهما كانت هيئة المخالفة؛ فإذا كان الصراط المستقيم يقتضي العفة والطهارة والزواج؛ فإن المغضوب عليهم والضالين يعملون على إشاعة الفاحشة والعلاقات الجنسية خارج الزواج، ويسخرون المؤسسات الدولية لذلك، فيديرون الحياة وفق فهمهم المعوج الشديد التغير.

آيتا الصراط تمثلان دستوراً كاملاً للمعرفة العليا والعمل الأقوم.

فآيتا الصراط تبيان المجتمع والطبيعة بالخبرات الضخمة، والخصال الخيرة الرفيعة، وتدلان على أن بناء النفس الإنسانية إنما يتم بالمعرفة المبصرة، والممارسة الصادقة وفق درجتين:

#### الدرجة الثانية

أن تصل إليه خبرات المتقدمين،  
فتستكمل نفسه صفاتها الرائعة  
عملاً بالصالحات والإيجابيات،  
وتركاً للقبايح والسلبيات

#### الدرجة الأولى

أن يتم تحصيلهما بالفكر والنظر  
والاستدلال، والاستهداء لأقوم  
الأمر، ويدل عليه قوله  
﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ (الفاتحة: 6).



إلى كم تنقسم خبرات المتقدمين؟

الجواب: خبرات المتقدمين تنقسم إلى ثلاث مجموعات:

المجموعة  
الثالثة:

الخبرات التي يجتنبها مما  
وجده من ظلمات المجرمين  
الذين أخلوا بالعقائد  
الصَّحِيحة ابتداءً، ثم  
أوجدوا لأجلها أعمالاً  
باطلة مبنية على باطل،  
وهم الضالون.

المجموعة  
الثانية:

الخبرات التي يجتنبها مما  
وجده من ظلمات المجرمين  
الذين أخلوا بالأعمال  
الصَّحِيحة ابتداءً، ثم  
حرفوا لأجلها العقائد  
والتصوُّرات الصحيحة،  
وهم المغضوب عليهم.

المجموعة  
الأولى:

الخبرات التي يجدها المرء  
من أنوار الصالحين.



إذا كانت المقاصد السابقة تصف الصراط المستقيم، وتحذّر من الأعداء  
الاستراتيجيين؛ ليتحقق النصر والتمكين، فقد تتساءل: ما الوسيلة  
الناجعة لتحقيق هذا النصر؟

الجواب يتجلى في المقصد العاشر الذي يبصرنا به التعبير الجماعي في (نعبد، نستعين، اهدنا):



## لِقْصِدِ الْعَاشِرِ



مبدأ الأمة الواحدة هو وسيلة أصحاب  
الصراط المستقيم لتحقيق النصر  
الجماعي، والحماية لأفراد الأمة،  
ونستنبط هذا من التعبير الجماعي  
المميز في قوله: (نَبِّدْ، نَسْتَعِينُ، أَهْدِنَا)  
ومن الوصف الجماعي للمُنْعَمِ عليهم  
والضالين

## لِقَصْدِ الْعَاشِرِ

مبدأ الأمة الواحدة هو وسيلة أصحاب الصراط المستقيم لتحقيق النصر الجماعي، والحماية لأفراد الأمة، ونستنبط هذا من التعبير الجماعي المميز في قوله: (نَبُذْ، نَسْتَعِزُّ، أُهْدِنَا) ومن الوصف الجماعي للمُنْعَم عليهم والمغضوب عليهم والضالين



ما البصائر التي تبصرنا بها كلمات هذه الآية، وتنبثق عن هذا المقصد؟

الجواب:

مبدأ (الأمة الواحدة) يمثل سلاح البناء الحقيقي والردع الوقائي للمعتدين.

بصيرة  
1

أهم آثار التقسيم الإلهي الثلاثي للعالم: الوحدة الزمانية والمكانية بين أصحاب الصراط المستقيم.

بصيرة  
2

فقه التعايش والرحمة بالعالمين، وكون المنعم عليهم خير أمة أخرجت للناس أجمعين ملازم لفقه الحذر والتحذير من المغضوب عليهم والضالين، فذلك من تمام الإنعام والرحمة.

بصيرة  
3

مبدأ (الأمة الواحدة) يمثل سلاح البناء الحقيقي والردع الوقائي للمعتدين.



لماذا وردت هذه الأفعال (نَبَّئْ، نَسْتَعِيبُ، أَهْدِنَا) بنون الجماعة مع أن القارئ واحد؟

الجواب: الصيغة الجماعية في هذه الكلمات الثلاث (نَبَّئْ، نَسْتَعِيبُ، أَهْدِنَا) مع أن القارئ واحد يغرس مبدأ الوحدة الإيمانية غرساً شعورياً ونفسياً.. وبذلك يتم حماية الأمة ذات المصالح المشتركة المتعددة، وترى بناء الحس الجماعي جزءاً أساسياً من النظام العبادي الإسلامي؛ فالصلاة ينبغي أن تكون في جماعة، قال ﷺ: ((وإن صلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده، وصلاته مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل، وما كثر فهو أحب إلى الله - عز وجل-)) «أبوداود (554)، وحسنه الألباني»، والزكاة أحد أهم أركان النظام العبادي الاجتماعي الإسلامي، وقوله ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء: 92)، يجمع الله بين توحيد الكلمة، وكلمة التوحيد



ما الحكمة من تكرار الفاتحة وتكرار قول المصلي في التشهد "السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين"؟

الجواب: كما تتكرر (الفاتحة) في قراءة المصلين؛ يتكرر قول المصلي في التشهد: ((السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين))، لأهداف رائعة، منها هذا البناء للحس الجماعي. وجعل النبي ﷺ من أهم المواد الدستورية في وثيقة المدينة:

((المسلمون تتكافأ دماؤهم، يسعى بذمتهم أدناهم، ويجير عليهم أقصاهم، وهم يد على من سواهم، يردُّ مشدُّهم على مُضْعِفِهِمْ، ومُتَسَرِّبِهِمْ على قاعدتهم))

«أبوداود (2751)، وهذا الإسناد حسن».



### ما أثر الإيمان في ترسيخ مبدأ الأمة الواحدة؟

الجواب: الإيمان جعل المؤمنين أمة واحدة كما قال تعالى:

﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ (التوبة: 71)



### ما البعد الاستراتيجي لمبدأ الأمة الواحدة؟

الجواب: قد فصلَ الله هذا البعد الاستراتيجي الأخطر في الواقع العملي -وهو يبين

لنا موازين التحالفات العالمية- بقوله: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ (الأنفال: 73).

وهنا نذكر كيف اعتز هنري كيسنجر بقدرة (الولايات المتحدة الأمريكية) الفائقة في هزيمة أعدائها، وجلبهم بعد الهزيمة ليتحاكموا إلى مؤسسات من صنعها، مشيراً إلى عقلية قومه الفريدة ضمن حوارٍ دار بينه وبين رئيسه هاري ترومان سأله فيه: عن أهم الإنجازات التي يفتخر بها. إنه يعبر عن عبقرية الولايات المتحدة التي صنعت باتحادها الحقيقي العادل نسبياً عظمة القيادة للعالم.

فمتى سيكون عند الأمة التي تدعو بأن تهدي صراط المنعم عليهم هذه القوة الفذة؟

أهم آثار التقسيم الإلهي الثلاثي للعالم: الوحدة الزمانية والمكانية بين أصحاب الصراط المستقيم.



ما فائدة التقسيم الإلهي الثلاثي للعالم؟

الجواب: التقسيم الإلهي الثلاثي للعالم في قوله تعالى:

﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ (الفاحة: 7.6):  
تقسيمٌ سياسيٌّ بامتياز يحقق مصالح الأمة، ويضمن إقامة الحياة التنموية المزدهرة؛



كيف تكون الأخوة من أعظم النعم الإيمانية؟ وما المراد بالوحدة المكانية والزمانية؟

الجواب: إن أعظم النعم الإيمانية الأخوة الحقيقية لأصحاب الصراط المستقيم.. إنها الأخوة التي تجمع بين الماضي والحاضر والمستقبل، فهي أخوة مكانية لا تحبسها الحدود، وزمانية تجمع المسلمين من لدن آدم -عليه السلام- إلى الصحابة الكرام -رضي الله عنهم-، إلى قيام الساعة يظللها قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴾ (المؤمنون: 52)



ما النتائج المترتبة على عدم تطبيق التقسيم القرآني للحلفاء والأعداء؟

الجواب: وقعت الأمة والعالم في التيه والهلاك والضياع الرهيب نتيجة عدم تطبيق هذا التقسيم القرآني للحلفاء والأعداء فصارت المجالس الدولية تتلاعب بالأمة الإسلامية وبسائر العالم، وتغض الطرف عن الإبادات الجماعية التي تحدث تحت شرعية (الفيتو) العنصرية المتوحشة. ووصف النبي ﷺ هذا الأمر بقوله:

((يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها))

«أبو داود (4297)، وهو في صحيح الجامع الصغير (2/1359)».

فقه التعايش والرحمة بالعالمين، وكون المنعم عليهم خير أمة أخرجت للناس أجمعين ملازم لفقه الحذر والتحذير من المغضوب عليهم والضالين، فذلك من تمام الإنعام والرحمة.



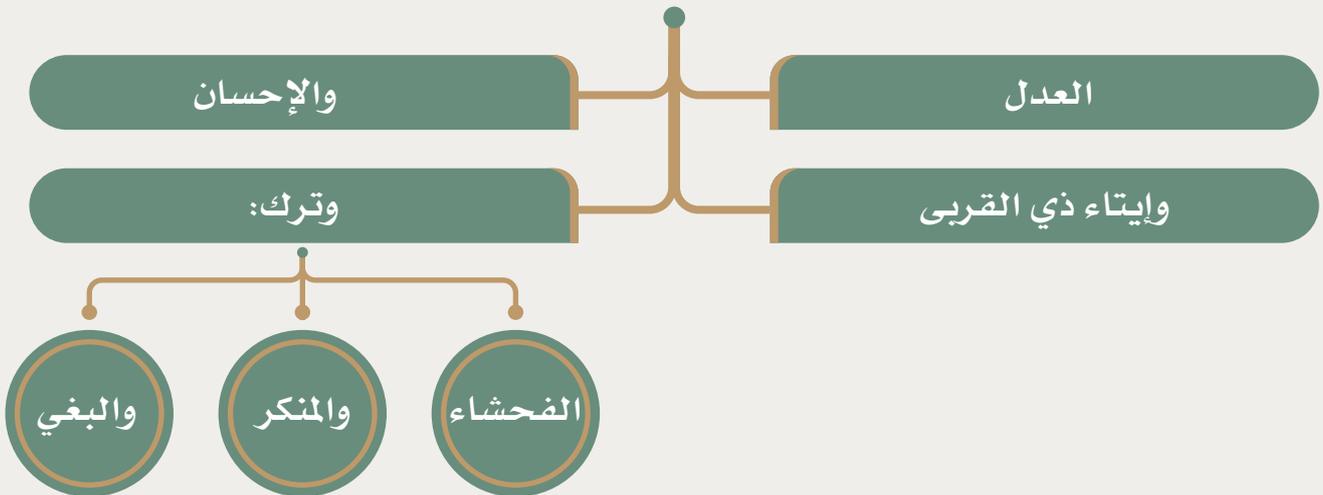
ما البصائر القرآنية التي تُستنبط من (آيتي الصراط)؟ وما أثر ذلك في العقلية المسلمة؟

الجواب: في فقه (آيتي الصراط) نستنبط بصائر قرآنية ثرية تبنيها آية السعداء والأشقياء في العقلية المسلمة، ومن ذلك أن المنعم عليهم من أهل الصراط المستقيم يجب عليهم الحذر والتحذير من استجلاب غضب أرحم الراحمين، أو الوقوع في الضلالات الفكرية والاعتداء دون اعتبارٍ للجنسية الدينية



ما ضوابط تعايش أهل الصراط المستقيم مع غيرهم؟

الجواب: في فقه التعايش يتعايش أهل الصراط المستقيم مع غيرهم في ظل ضوابط:



وفي فقه الحذر والتحذير تقتضي سورة (الفاحة) إيجاد آليات فردية وجماعية للحذر والتحذير من الفرق المجرمة المغضوب عليها والضالة.

والنتيجة وصفها النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

((وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يَرُدُّ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لَأُمَّتِكَ أَنْ لَا أَهْلِكُهُمْ بِسَنَةِ بَعَامَةٍ، وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبِيحُ بِيَضْتَهُمْ وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا - أَوْ قَالَ مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا - حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يَهْلِكُ بَعْضًا، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا))

«مسلم (2889)»

ما الآثار الواقعية لفقه آيتي الصراط؟

الجواب: من هذا الفقه القرآني لآيتي الصراط أن نقوم بإنشاء الهيئات العلمية المختصة التي تمنع وقوع الأمة في فخاخ المغضوب عليهم والضالين

ويأتي في مقدمة هذه الهيئات:

### مؤسسات العلم الشرعي

1 التي تقوم بالتخلية والتحلية، والتصفية والتزكية

2 وتنمي حاسة الحذر من المزالق الفكرية الضالة،

3 وتربي على كيفية التعامل الشرعي مع:

وقوى النفاق

والمرجفين

الذين في قلوبهم مرض

﴿وَمَا كَانِ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَنْفِقَهُوا فِي الدِّينِ  
وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (التوبة: 122)

ما السبيل العاصم من الفتن كما بينه النبي ﷺ لحذيفة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؟

الجواب: بين النبي ﷺ لحذيفة بن اليمان السبيل العاصم من حالة الفتنة التي يسيطر فيها الشر على مقاليد الأمور، وذلك لما سأله فقال: يا رسول الله أبعد هذا الخير شر؟ فقال: ((يا حذيفة تعلم كتاب الله وأتبع ما فيه)) ثلاث مرار. قلت: يا رسول الله، أبعد هذا الخير شر؟ قال: ((يا حذيفة تعلم كتاب الله وأتبع ما فيه)) ثلاث مرار. قلت: يا رسول الله، أبعد هذا الشر خير؟ قال: ((هدنة على دخن، وجماعة على أقداء فيها)) قلت: يا رسول الله، أبعد هذا الخير شر؟ قال: ((يا حذيفة تعلم كتاب الله وأتبع ما فيه)) ثلاث مرار. قلت: يا رسول الله، أبعد هذا الخير شر؟ قال: ((فتنة عمياء صمًا، عليها دعاة على أبواب النار، وأن تموت يا حذيفة، وأنت عاض على جذل خير لك من أن تتبع أحدا منهم))

«أحمد (23282)، وحسن إسناده محققو المسند»



## الخاتمة





## اذكر فضائل التأمين؟

الجواب: فضائل هذه الكلمة المباركة المخبئة (أمين):

الفاتحة: دعاءٌ وثناءٌ، وتمجيدٌ لرب الأرض والسماء، ومطالبٌ يرتجىها منه عباده الأصفياء، ولذا جاء ختامها بـ(أمين). وهذه الكلمة المباركة ليست من الفاتحة إجماعاً، إلا أنها تزيد في الفاتحة ضياءً، وتكسو التالي لها بهاءً:

الغفران لقائلها إن وافق تأمينه تأمين الملائكة:

الفضيلة الأولى

1

ففي مشهدٍ شعوريٍّ غامرٍ يدل على الانسجام بين الصالحين والملائكة المقربين يقرن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين تأمين البشر وتأمين الملائكة، ويبني على ذلك الأجور الوفيرة، والنعم الكثيرة، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

((إذا قال الإمام: ﴿وَلَا

الضَّالِّينَ﴾ (الفاتحة: 7) فقولوا: آمين.

-وفي رواية-: إذا أمن القارئ فأمنوا،

فإن الملائكة تؤمن، فمن وافق تأمينه

تأمين الملائكة غفر له ما تقدم

(من ذنبه))

«البخاري (782) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه».

## الفضيلة الثانية

## حسد اليهود لنا عليها:

فعن عائشة -رضي الله عنها- عن النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ:  
 (( ما حسدتكم اليهود على شيءٍ، ما حسدتكم على السَّلام، والتَّأمين )) (ابن ماجه:

8569، قال في الزوائد: "إسناده صحيح") •

ف(آمين) علامة على التصديق والاشتياق للعطايا الإلهية القادمة

ما دلالات هذه الكلمة (آمين) ورمزيتها الدينية العظيمة؟

الجواب: لهذه الكلمة رمزيتها الدينية العظيمة، فهي تدل على وحدة مصدر الرسائل السماوية، كما تدل على أن مخالفة الأمة لأهل الكتاب ليست على إطلاقها بل يُخالف أهل الكتاب فيما ابتدعوه من الأهواء والرداءة والارتياب.

هل ذكر التأمين في التوراة؟

الجواب: لفضلة (آمين) نجدها في التوراة بعد الدعاء على المجرمين الذين يقترفون أزدل القبائح، ففي سفر التثنية:

« فيصرخ اللاويون ويقولون لجميع قوم إسرائيل بصوت عال:

15:27 ملعون الإنسان الذي يصنع تمثالاً منحوتاً، أو مسبوكاً، رجساً لدى الرب عمل بيدي نحات، ويضعه في الخفاء، ويجب جميع الشعب ويقولون: آمين.

16:27 ملعون من يستخف بأبيه أو أمه، ويقول جميع الشعب: آمين.

18:27 ملعون من يضل الأعمى عن الطريق، ويقول جميع الشعب: آمين.

66

27:19 ملعونٌ من يُعَوِّجُ حَقَّ الغريب واليتيم والأرملة، ويقول جميع الشعب: آمين.

27:20 ملعونٌ من يضطجع مع امرأة أبيه؛ لأنه يكشف ذيل أبيه، ويقول جميع الشعب: آمين.

27:23 ملعونٌ من يضطجع مع حماته، ويقول جميع الشعب: آمين.

27:24 ملعونٌ من يقتل قريبه في الخفاء، ويقول جميع الشعب: آمين.

27:25 ملعونٌ من يأخذ رشوةً لكي يقتل نفس دم بريء، ويقول جميع الشعب: آمين.

27:26 ملعونٌ من لا يقيم كلمات هذا الناموس ليعمل بها، ويقول جميع الشعب: آمين.»

”



ما سبب إتباع الفاتحة بالتأمين دون غيرها من السور القرآنية؟

الجواب:

أتبعت الفاتحة بالتأمين بخلاف السور التي تضمنت أدعية كسورة البقرة، وسورة آل عمران ربما لمكانة (الفاتحة)؛ فهي بأجمعها دعاء يتضمن الثناء، ولذا روى جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ:

((أفضل الذكر: لا  
إله إلا الله، وأفضل  
الدعاء: الحمد لله))

(الترمذي (3383)،  
وقال: حسن غريب)



ما أنواع الدعاء؟ وكيف جمعت سورة الفاتحة هذه الأنواع؟

## الجواب: الدعاء نوعان:

النوع الثاني:

دعاء مسألة وطلب ورجاء

وهو في (الفاتحة) في النصف الثاني  
﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ  
عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾

(الفاتحة: 6، 7)

النوع الأول:

دعاء تذلُّلٍ وتضرعٍ وثناءٍ

وهو في (الفاتحة) في نصفها  
الأول، وأعظم رموزه الحمدلة.

## ومن أمثلة النوع الأول:

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له)) (الترمذي (3505). وصححه الألباني.. إنه دعاء الحمد.. دعاء المناجاة والثناء.. يجد الداعي به كل راحة وهناء.. كما قال حادي الهداة ولسان المختين التقاة:

إلهي من سناك قبستُ نوري ... وَأَنْبَتُ المحبةَ في ضميري  
أفرُّ إليك من نكدي ويأسي ... ومن عفن الضلالة في شعوري  
فقيراً جئت بابك يا إلهي ... ولستُ إلى عبادك بالفقير  
د.. عبد الرحمن العشماوي

# الأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد بن عبدالحكيم

رئيس مؤسسة بصائر المعرفة القرآنية، ومؤسس مشروع تسوير السور القرآنية.

رئيس مشيخة الإقراء اليمنية

أستاذ دكتور (برفسور) في قسم القرآن والسنة / كلية الشريعة / جامعة قطر حالياً،  
وجامعتي ذمار وحضرموت سابقاً.

أشرف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه.

له أكثر من 33 كتاباً ومؤلفاً في التفسير وعلوم القرآن والدراسات الإسلامية.

له أكثر من 25 بحثاً علمياً منشوراً في عدة مجلات علمية محكمة.

أسهم في تأسيس عدد من الكليات والجامعات الشرعية في اليمن.

شارك في عضوية تحكيم أكثر من 30 مسابقة دولية للقرآن الكريم في العالم، ورأس بعضها.

شارك في العديد من المؤتمرات العلمية في أنحاء متفرقة من العالم.

قدّم عدداً من البرامج الإعلامية، والدورات العلمية والتدريبية في التفسير وعلوم القرآن في  
اليمن وقطر والبحرين والكويت وبريطانيا وفرنسا وتركيا وإندونيسيا وكينيا وغيرها من الدول.

## أهم الكتب والبحوث العلمية:

- (1) تفسير سورة الفاتحة (المفصل): (الإسلام في سبع آيات - الفاتحة منهاج حياة).
- (2) تفسير سورة الفاتحة (الوسيط): (الإسلام في سبع آيات - الفاتحة منهاج حياة).
- (3) المفصل في تفسير سورة البقرة وبصائرهما: (إشراق الحضارة الإسلامية على العالم).  
الجزء الأول، المقدمة وتفسير وبصائر الآيات (1-20).
- (4) المفصل في تفسير سورة البقرة وبصائرهما: (إشراق الحضارة الإسلامية على العالم).  
الجزء الثاني، تفسير وبصائر الآيات (21-29).

- 5) المفصل في تفسير سورة البقرة وبصائرهما: (إشراق الحضارة الإسلامية على العالم).  
الجزء الثالث، تفسير وبصائر الآيات (30-39).
- 6) الوسيط في تفسير سورة البقرة وبصائرهما: (إشراق الحضارة الإسلامية على العالم).
- 7) الوجيز في تفسير سورة البقرة وبصائرهما (إشراق الحضارة الإسلامية على العالم).
- 8) المفصل في تفسير سورة النساء وبصائرهما: (بث الحياة الإنسانية وتنظيمها الإلهي  
الحقوقي وحماية المستضعفين وخاصة النساء والأطفال) الجزء الأول - المقدمة وتفسير  
وبصائر الآيات (1-43).
- 9) المفصل في تفسير سورة النساء وبصائرهما: (بث الحياة الإنسانية وتنظيمها الإلهي  
الحقوقي وحماية المستضعفين وخاصة النساء والأطفال) الجزء الثاني - تفسير وبصائر  
الآيات (44-104).
- 10) المفصل في تفسير سورة النساء وبصائرهما: (بث الحياة الإنسانية وتنظيمها الإلهي  
الحقوقي وحماية المستضعفين وخاصة النساء والأطفال) الجزء الثالث - تفسير  
وبصائر الآيات (105-آخر السورة).
- 11) الوسيط في تفسير سورة النساء وبصائرهما: (بث الحياة الإنسانية والتنظيم الإلهي  
الحقوقي لها وحماية المستضعفين وخاصة النساء والأطفال من الاضطهاد).
- 12) الوجيز في تفسير سورة النساء وبصائرهما: (بث الحياة الإنسانية والتنظيم الإلهي  
الحقوقي لها وحماية المستضعفين وخاصة النساء والأطفال من الاضطهاد).
- 13) المفصل في تفسير سورة الأعراف وبصائرهما: (القرآن بين الاتباع والتذكير والإنذار).  
الجزء الثاني، تفسير وبصائر الآيات (10-53).
- 14) المفصل في تفسير سورة الأعراف وبصائرهما: (القرآن بين الاتباع والتذكير والإنذار).  
الجزء الأول، المقدمة وتفسير وبصائر الآيات (1-9).
- 15) المفصل في تفسير سورة الأعراف وبصائرهما: (القرآن بين الاتباع والتذكير والإنذار).  
الجزء الثالث، تفسير وبصائر الآيات (54-58).

- 16) الوسيط في تفسير سورة الأعراف وبصائرهما: (القرآن يُبَصِّرُ بِالْمَعْرِفَةِ الْعُلْيَا للمراحل التاريخية البشرية، وِجْطَرِ الْمَلَأِ الْمُسْتَكْبِرِينَ فِي تَأْسِيسِ دَارِ الْفَاسِقِينَ، وَيَقِي مِنَ الْفَسَادِ وَالْأَنْقَاضِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ الْمُؤَسَّسَةَ لِلْإِنْسِلَاحِ مِنَ الْأَنْوَارِ الْإِلَهِيَّةِ).
- 17) المفصل في تفسير سورة الناس (المحافظة الربانية على الإنسانية وحمايتها من أصل الشرور الخفية).
- 18) المدخل إلى علم السنن الربانية، ضمن سلسلة (ويهدىكم سنن الذين من قبلكم) الجزء الأول.
- 19) (عاقبة المنذرين.. من السنن الإلهية التطبيقية في تداول الأيام)، ضمن سلسلة (ويهدىكم سنن الذين من قبلكم) الجزء الثاني.
- 20) اقتحام العقبة: من سنن تداول الأيام (سنة التدافع والخروج من الاستضعاف، رؤية قرآنية لصناعة التوازن السلام العالميين).
- 21) الأساس والتنوير في أصول التفسير (جزآن).
- 22) يوسف عليه السلام في بيت العزيز.
- 23) السلسبيل المورد قصة رحلة الخلود (منهجية جديدة في التفسير الموضوعي).
- 24) التلقي النبوي للفظ القرآني.
- 25) (فقه الاختلاف صراط الأخوة والائتلاف).
- 26) (الأساس في أصول التفسير).
- 27) لا إنكار في مسائل الخلاف.
- 28) التسامح مع الآخر في القرآن الكريم بين الغلو والجفاء.
- 29) التنوير في أصول التفسير.
- 30) المنهج النبوي في التعليم القرآني.
- 31) أذكارك حياتك: تذوق طعم الحياة (أذكارك طرقي النهار).
- 32) التواتر القرآني والتواتر القرآني (دراسة تأصيلية).
- 33) هدايات سورة البقرة وأثرها في إنشاء الحضارة الإسلامية المنيرة للعالم.

- (34) سُنَّة التَّرْبُص: معالمها القرآنية، وأثرها في تحقيق التمكين (دراسة موضوعية).
- (35) ملامح عامَّة في منهجيَّة البخاري في التفسير من خلال كتابه الصحيح.
- (36) المقاصد الكليَّة لسورة الفاتحة وأثرها في منهج التسوير القرآني "سورتا البقرة والنساء أنموذجًا".
- (37) سُنَّة (نقص الأرض من أطرافها) وأثرها في ازدهار الدول وانهارها.
- (38) أبرز ظواهر الخلل في دقائق الأداء القرآني: دراسة تطبيقية ترصد أبرز أخطاء المتسابقين في المسابقات القرآنية الدولية.
- (39) حصون الاستقرار الأسري، وأثره على الشباب: رؤية قرآنية في ضوء سورة النساء في الآيات (26-43).
- (40) التنظيم الإلهي لحقوق النساء وأثره في بث الحياة الإنسانية (سورة النساء أنموذجًا).
- (41) مقاصد الفاتحة المحددة للصرائط المستقيم وأثرها في بلورة الفكر الإسلامي المعاصر.
- (42) تسوير السُّورة القرآنية إعجازٌ متجددٌ (دراسة تطبيقية على سورة النساء).
- (43) البيان التصويريُّ للأمثال القرآنية (دراسة موضوعية للممثلين: الناري، والمائي).
- (44) معالم التجديد والنبوغ عند الإمام الشافعي في التفسير.
- (45) منهج ابن مجاهد في كتابه السبعة.
- (46) الاستخلاف في الأرض (رؤية قرآنية).
- (47) التربية الدينية في المناهج الدراسية.
- (48) فن التوجيه عند المفسرين.
- (49) إدارة الاختلاف في الرؤية القرآنية.
- (50) دراسة مخطوطة مصحف تعود إلى القرن الثامن الهجري.
- (51) مراجعات في الجمع العثماني للقرآن المجيد: (الدوافع، الأهداف، الإجراءات).
- (52) لجنة نسخ المصاحف العثمانية: (هيكلها الإداري وخطتها العملية)

● المرجع: موقع "بصائر المعرفة القرآنية"





رئيس مؤسسة بصائر المعرفة القرآنية، ومؤسس مشروع تسوير السور القرآنية.

رئيس مشيخة الإقراء اليمانية

أستاذ دكتور (برفسور) في قسم القرآن والسنة / كلية الشريعة / جامعة قطر حالياً، وجامعتي ذمار وحضرموت سابقاً.

أشرف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه.

له أكثر من ٣٣ كتاباً ومؤلفاً في التفسير وعلوم القرآن والدراسات الإسلامية.

له أكثر من ٢٥ بحثاً علمياً منشوراً في عدة مجلات علمية محكمة.

أسهم في تأسيس عدد من الكليات والجامعات الشرعية في اليمن.

شارك في عضوية تحكيم أكثر من ٣٠ مسابقة دولية للقرآن الكريم في العالم، ورأس بعضها.

شارك في العديد من المؤتمرات العلمية في أنحاء متفرقة من العالم.

قدم عدداً من البرامج الإعلامية، والدورات العلمية والتدريبية في التفسير وعلوم القرآن في اليمن وقطر والبحرين والكويت

وبريطانيا وفرنسا وتركيا واندونيسيا وكينيا وغيرها من الدول.

## تفسير سورة الفاتحة وصياتها (الوسيط)

الكتاب عبارة عن خريطة حياتية شاملة لحقائق الوجود الإنساني رسم من خلال هذه الخريطة خطة شاملة محكمة لإنقاذ للبشرية التائهة في بحار الظلمات المتخبطة في دياجير المدلهمات ومن خلالها قرر المقاصد المعرفية والسلوكية من التي احتوتها هذه السورة العظيمة. فسورة الفاتحة أعظم كنز في القرآن تتلأأ حولها الدرر ويطيب فيه التأمل والنظر، للأحداق في محاسن غرره مرتع، وللقلوب في رياض جماله مستمتع.

وقد بين المؤلف أن الفاتحة هي بمثابة إعلان دستوري هائل شامل يشق طريقه لتوجيه البشرية للرفق في جميع مجالات حياتها، والفاتحة هي المنارة المشرقة للبشرية، فلا بد أن يفسح لها الطريق ليرتقي نورها في المحافل الدولية، وتسترشد بها الأمم في كل زمان ومكان لأنها الأصل والهوية. ومنارة الفاتحة مرتفعة شاهقة ثبت أصلها في الأرض، وسما فرعها في السماء.

راعي مشارك



راعي مشارك



الراعي الأول



الراعي الرسمي

